الموسم الثاني
للانصات المركزي

قوباد طالباني: تفعيل جميع مؤسسات حكومة الإقليم لخدمة المواطنين

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 28
الاحد
2022/09/18
No. : 7703

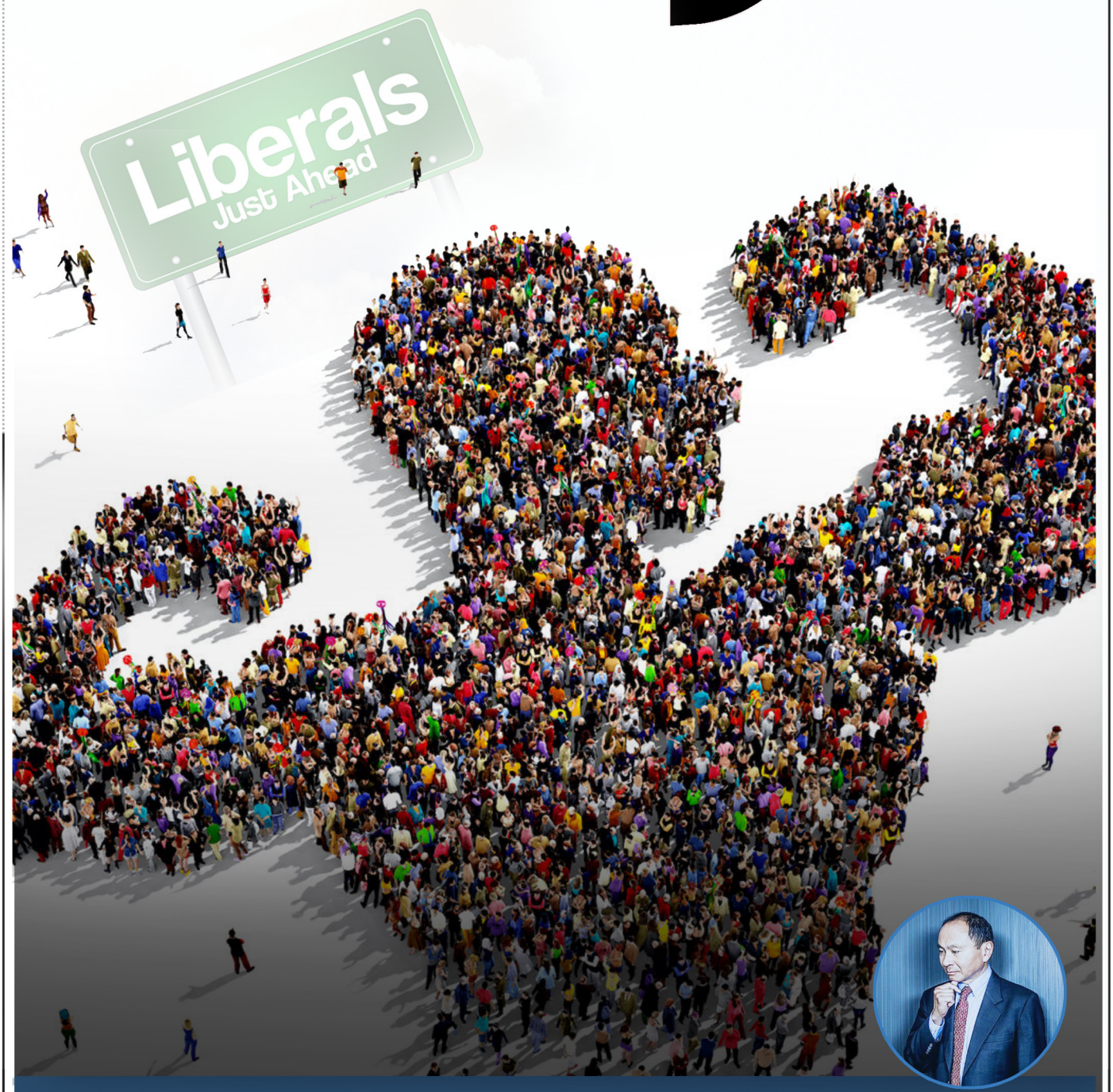

الديمقراطية الليبرالية و الطبقة الوسطى

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير
محمد شيخ عثمان
٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير
دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم
محمد مجيد عسكري ... حسن رحمن ابراهيم

الاشراف اللغوي
عبدالله علي سعيد

الاشراف الفني
شوقي عثمان امين

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- ضرورة وحدة الصف والخطاب الكردستاني في التعاطي مع المسائل المصيرية
- قوباد طالباني: لابد من تفعيل جميع مؤسسات حكومة الإقليم لخدمة المواطنين
- وزير التعليم العالي: ما قدمه بافل طالباني للجامعات دور وطني منقطع النظير
- تحذير امريكي من قرار يفاقم الأزمة الاقتصادية في العراق
- بيان رئيس الجمهورية بمناسبة ذكرى أربعينية الإمام الحسين (ع)
- العراق يمر بأزمة سياسية قد تكون من أصعب الأزمات بعد 2003
- تقرير الرصد والمتابعة..بعد الأربعينية.. هل سيكسر قفل الإنسداد ؟

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- سوران علي: تجربة طالباني جديرة بالتعميم عراقيا
- المرأة العراقية بعد 2003 هامش كبير من الحريات وقلق يحيط بكثيرات
- مراقبون يكشفون 4 ملفات سيحملها الكاظمي معه للقاء بايدن..
- فورين بوليسي: العراق على شفا حرب أهلية شيعية
- حقائق حول مناخ العراق وسلامه وأمنه

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- سانجار: نريد أن نجمع كافة الدوائر المحبة للديمقراطية والعدالة معا
- حسني محلي: الحرب في كاراباخ.. تركيا وإيران و"إسرائيل"!

المرصد السوري و الملف الكردي

- انتهاء عملية أمنية في مخيم الهول وتوقيف 226 شخصاً
- الجيوش الأجنبية المتواجدة على الأراضي السورية
- شورش درويش: عن سياسة التتريك في الشمال السوري

المـرصد الايراني

- طهران: لم نغير موقفنا حيال المفاوضات
- إيران عضوا رسميا في منظمة شنغهاي..
- أمير عبداللهيان: منظمة شنغهاي للتعاون تسعى لإحلال هوية آسيوية جديدة
- عضوية منظمة شنغهاي.. هل أوشكت عزلة إيران على نهايتها؟
- غضب عقب وفاة شابة إيرانية وهي قيد الاحتجاز لدى شرطة "الأخلاق"

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- فرانسيس فوكوياما : هل تنجو الديمقراطية الليبرالية من تراجع الطبقة الوسطى؟
- العمل مع الديمقراطيات الزميلة لمواجهة التحديات العالمية
- عازمون على ممارسة حرياتنا الديمقراطية
- الديمقراطية تتقهقر في جميع أنحاء العالم

العدد: 7703... 2022-09-18

ضرورة وحدة الصف والخطاب الكردستاني في التعاطي مع المسائل المصيرية

استقبل السيد كوسرت رسول على رئيس المجلس السياسي الاعلى لمصلحة الاتحاد الوطني الكردستاني يوم السبت ،السيد ارسلان بايز عضو المجلس السياسي الاعلى لمصلحة الاتحاد الوطني الكردستاني وقد تبادلا الحديث عن مستجدات العملية السياسية على مستوى العراق واقليم كردستان و ضرورة وحدة الصف والخطاب الكردستاني في التعاطي مع هذه المسائل المصيرية بمايخدم مستقبل العراق واقليم كردستان والمواطنين ،وقد اشاد السيد ارسلان بايز بحنكة وحرص السيد كوسرت رسول في التعامل مع هذه المسائل بروح وطنية معتدلة متمنيا له دوام الصحة والعافية .

قوباد طالباني:

لابد من تفعيل جميع مؤسسات حكومة الإقليم لخدمة المواطنين

الأولوية ستكون للمشاريع التي ستوفر فرص عمل أكبر

أكد نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان قوباد طالباني، يوم السبت، سنجعل من عام ٢٠٢٣ عاما للاستثمار بمايخدم المواطن «.واضاف أن الإقليم يحتاج إلى قطاع اقتصادي خاص ومتين، فيما شدد على استمرارالإصلاح في محافظة السليمانية.

وقال طالباني خلال مشاركته في ملتقى الاستثمار والاقتصاد في السليمانية "من واجب الحكومة تقديم التسهيلات الكاملة للقطاع الخاص، من أجل تاسيس قطاع متماسك متين، يعمل على تنمية اقتصاد الإقليم"، مبينا أن "إزدهار هذا القطاع من شأنه أيضا العمل على سد بعض نواقص الحكومة".

وفيما يتعلق بالإصلاحات المتبعة في محافظة السليمانية، أشار طالباني إلى أن "تلك الخطوات المتبعة من أجل القضاء على فوضى في السوق والتجاوزات في محافظة السليمانية، ستستمر، وستنتقل إلى محافظات الإقليم الأخرى"، موضحا أن "الروتين خلق معوقات كثيرة للمستثمرين، ولم يتضح بعد لمَ منع المستثمرون من استثمار رؤوس أموالهم"، مؤكدا انه "لابد من تفعيل جميع مؤسسات حكومة الإقليم لخدمة المواطنين، وأن الأولوية ستكون للمشاريع التي ستوفر فرص عمل أكبر".

وانتقد قوباد طالباني ما اسماها «معادلة ٤٣_٥٧» في توزيع الواردات بين إدارتي السليمانية وأربيل ما تسبب في زيادة عجز موازنة السليمانية حتى في دفع رواتب الموظفين.

وقال طالباني إن «الاقليم يعاني بشكل عام من عجز في الموازنة لكن العجز في السليمانية أكبر جراء التفاوت في توزيع الواردات والموازنات مقارنة بأربيل وتوابعها».

واضاف طالباني أن «القائمين على نظام الإدارتين في الاقليم خلال السنوات السابقة اتفقوا على توزيع الواردات بين ادارتي السليمانية وأربيل بنسبة ٤٣٪ للسليمانية و ٥٧٪ لأربيل ومازال التقسيم ساريا حتى الآن بما فيها الأموال المخصصة للرواتب رغم أن الرواتب من الأمور السيادية».

وشدد طالباني على «ضرورة إنهاء المعادلة نظراً لحصول تطورات وتغييرات في الأوضاع»، مؤكداً «أن لجنة تدرس الموضوع الآن من أجل إيجاد حل».

وزير التعليم العالي:

ما قدمه بافل طالباني للجامعات دور وطني منقطع النظير

أعلن وزير التعليم العالي والبحث العلمي في حكومة اقليم كوردستان الدكتور آرام محمد قادر أن الدور الذي إضطلع به رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بافل طالباني في خدمة الطلبة والجامعات وتامين احتياجاتهم، يعتبر دوراً وطنياً منقطع النظير.

وقال قادر خلال مؤتمر صحفي السبت في السليمانية ، إن " رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بافل طالباني، ليس الرئيس الوحيد في الاقليم له منصب رئيس حزب، وإنما هناك آخرون، ويستطيعون ايضاً النهوض بهذا الدور والمسؤولية في خدمة جامعات الإقليم وتأمين احتياجاتها ومستلزماتها"، متمنيا أن " تكون خطوة السيد طالباني مقدمة ليصبح عرفاً عند رؤوساء باقي الأحزاب وأعضاء مكاتبهم السياسية للمشاركة في تثبيت هذه القيم".

وأضاف " بالتأكيد هذه المساعدات لا تغطي كل احتياجات الجامعات في الإقليم، بل على العكس تحتاج منا الكثير لكي نقدمها إليها"، موضحا اننا " نحتاج إلى بيئة تعليمية ملائمة، وكذلك أقسام داخلية تكون بمستوى جيد للحياة والسكن، لكي يكون الطلبة بمنأى عن أي حوادث قد تقع مثل الحرائق والمشاكل الصحية وغيرها، هذه كلها تحتاج منا تظافر الجهود لتحقيقها".

*المسرى

تحذير امريكي من قرار يفاقم الأزمة الاقتصادية في العراق

حثت الولايات المتحدة بغداد على عدم تنفيذ حكم قضائي يجبر إقليم كردستان على تسليم النفط المستخرج من أراضيها إلى السلطات الاتحادية، محذرة من أن ذلك قد يؤدي إلى «تفاقم أزمة اقتصادية» في العراق.

وقالت باربرا ليف، مساعدة وزير خارجية الولايات المتحدة، لشؤون الشرق الأوسط، للصحفيين يوم الأربعاء: «إن واشنطن قلقة للغاية – من أن التسرع في تنفيذ هذا القرار قد يخاطر بإخراج الشركات الأمريكية من العراق، وشركات أخرى خارج العراق».

وأضافت: «سيكون تصويتًا مروعًا على عدم الثقة في بيئة الأعمال في العراق، وبصراحة يمكن أن ينتج عنه تداعيات اقتصادية أوسع نطاقًا يتجاوز المنطقة الكردية في العراق».

وقالت ليف إنها تشارك مخاوف الولايات المتحدة مع القادة في بغداد وأربيل، عاصمة المنطقة الكردية، المعترف بها رسميًا كمنطقة حكم ذاتي في العراق منذ عام ٢٠٠٥ ، من أن متابعة حكم المحكمة من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم المشاكل الاقتصادية للبلاد».

وتعمل حكومة إقليم كردستان منذ عقود على تطوير مواردها من النفط والغاز بشكل مستقل عن الحكومة العراقية الفيدرالية ، وأصدرت قانون النفط الخاص بها في عام ٢٠٠٧ لإدارة السيطرة على الموارد في أراضيها.

في فبراير ، قضت المحكمة الاتحادية العراقية بأن قانون النفط والغاز لحكومة إقليم كردستان غير دستوري وطالبت السلطات الكردية بتسليم منتجاتها الخام.

بينما قال ليف إن الولايات المتحدة لم تتخذ أي موقف قانوني بشأن حكم المحكمة العراقية ، فإن «المضي قدمًا الآن في خضم أزمة مستمرة بشأن تشكيل الحكومة من شأنه ببساطة أن يخاطر بنوع من الأزمة الاقتصادية الآخذة في الاتساع ، وهذا هو آخر شيء يراه الشعب العراقي يحتاج ».

وطلبت ليف من القادة في أربيل وبغداد الدخول في مفاوضات مع طرف ثالث أو «مكان آخر من هذا القبيل» للتوسط في النزاع، والذي قالت إنه يمكن أن يحدث بالتزامن مع المحادثات لتشكيل الحكومة.

وقال الدبلوماسي، إن النتيجة النهائية للمحادثات يجب أن تكون قانونًا جديدًا للهيدروكربونات «يتفق الجميع على أنه قد تأخر كثيرًا وأنه ضروري للغاية».

*ميدل إيست آي

بيان رئيس الجمهورية بمناسبة ذكرى أربعينية الإمام الحسين (ع)

أتقدمُ بخالص العزاء إلى الشعب العراقي وإلى الأمة الإسلامية وإلى مقام المرجعية العليا في النجف الأشرف، في هذه المناسبة العظيمة، أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام).

إن نهضة الإمام الحسين كانت وستبقى ثورة الحرية والعدالة في مواجهة الظلم والاستبداد، ليُقدم لنا الإمام وآل بيته وصحبه درساً بليغ الأثر يتردد صداه عبر الأزمنة في أن ثورة الإصلاح والتغيير بوجه الظلم والطغيان لا مفرّ منها مهما كانت الأثمان غالية.

علينا أن نستلهم من عبق هذه الذكرى الخالدة، وأن ننهل من معانيها النبيلة، مساراً في تطبيق الإصلاح الحقيقي نحو دولة قوية مقتدرة خادمة وحامية للشعب تعكسُ إرادته الحرّة وتطلعاته نحو وطن يأخذ مكانته الحضارية في المنطقة والعالم.

أحيّي الجموع المليونية الراجلة نحو كربلاء الإباء حيث تتجسد أروع القيم الإنسانية النبيلة، وأحيّي جموع المتطوعين القائمين لخدمة زوار أبي الأحرار القادمين من كل حدب وصوب، تجسيداً حياً لمناقب الكرم والضيافة العراقية الأصيلة، وأحيّي أبناء قواتنا الأمنية البطلة القائمين على حماية هذا التجمع المليوني.

د. برهم صالح

رئيس الجمهورية

العراق يمر بأزمة سياسية قد تكون من أصعب الأزمات بعد 2003

لقد أحيا العراقيون وضيوفهم الأكارم ذكرى أربعينية الإمام الحسين (ع) وأهل بيته وأصحابه.

وقد أرسل العراقيون رسالة معاني الصبر والفداء والتضحية في أروع صورها، وقدموا للعالم دروساً في كرم الضيافة والشجاعة.

وهنا أقدم خالص شكري وتقديري لقواتنا الأمنية -بكل صنوفها- التي ما تزال تنتشر في ربوع العراق لملاحقة الإرهابيين، وفي الوقت نفسه توفر الحماية للزائرين. وأقدم شكري لإدارات المحافظات، والوزارات الخدمية، وأصحاب المواكب في تقديم الخدمة للزائرين.

لقد استقبل العراق الملايين من الزوار في هذه الظروف الاستثنائية؛ ولكن استطعنا على قدر المسؤولية أن نقدم أقصى ما يمكن تقديمه. ولا نخفي على شعبنا الصابر المقتدر أن العراق يمرّ بأزمة سياسية قد تكون من أصعب الأزمات بعد ٢٠٠٣، ولكن لدينا أمل وعزيمة لإيجاد حلول لتجاوز هذه الأزمة؛ من أجل العبور والمضي نحو عراق آمن ومستقر.

ندائي لجميع القوى السياسية... دعونا نستلهم من هذه المناسبة الأربعينية، وأن نضع العراق والعراقيين في نصب أعيننا. العراق والعراقيون يستحقون أن نضحي من أجلهم. العراق أمانة في أعناق الجميع.

مصطفى الكاظمي
رئيس مجلس الوزراء
القائد العام للقوات المسلحة
١٧- أيلول- ٢٠٢٢

تقرير موسع لفريق الرصد والمتالعة

بعد الأربعينية.. هل سيُكسر قفل الإنسداد السياسي في العراق؟

اجواء هادئة، وترقب بحذر، وتحالفات جديدة، العملية السياسية تشهد «هدنة» مؤقتة بمناسبة زيارة اربعينية الامام الحسين (ع) التي تجمعت تحت رايتها الفرقاء السياسيين، وقد تسبق العاصفة الكبيرة التي ستطيح باوراق القوى السياسية، وتزيد من ازمة الانسداد، او قد تكون بمثابة نسيم الهواء الذي سيفضي الى حسم ملف تشكيل الحكومة، شفرة العملية السياسية هذه المرة معقدة للغاية فهل ستحل بتحالفات الاطار، او ستمسك بموقف الصدر؟

مواقف القوى الكردية والسنية الاخيرة، قد تعجل بانفراجة سياسية، ولاسيما ان اراءهما جاءت بصورة تتناغم مع الاطار التنسيقي الذي يبحث عن تشكيل حكومة جديدة، عكس نظيره من المكون الشيعي التيار الصدري، والذي دعا وطالب كثيراً بضرورة حل البرلمان.

حراك جديد وتفاهمات متطورة

من جانبه، كشف عضو تحالف الفتح عائد الهلالي، وجود حراك جديد وتفاهمات متطورة بين الاطار التنسيقي والحزب الديمقراطي الكردستاني وتحالف السيادة للمضي في تشكيل الحكومة.

وقال الهلالي في حديث لـ السومرية نيوز، أن «هناك حراكاً كبيراً بين الشركاء السياسيين للمضي في اكمال الاستحقاقات الدستورية ومحاولة انهاء الازمة، بالاضافة الى الاطراف الخارجية والتي تعمل على تقريب وجهات النظر؛ للوصول الى تفاهمات مشتركة ما بين القوى السياسية».

وأضاف، أن «التفاهمات قد وصلت الى مراحل متطورة وكبيرة جدا لاسيما بين الحزب الديمقراطي الكردستاني،

وتحالف السيادة، والاطار التنسيقي والقوى المتحالفة معه»، مؤكدا «وجود رغبة بالذهاب تجاه الحنانة بعد تشكيل وفد من الجهات ذات العلاقة بالسيادة والديمقراطي والاطار التنسيقي، وعرض ما توصلوا اليه لاقناع زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بذلك».

وفي وقت سابق، احتضنت اربيل عاصمة إقليم كردستان، اجتماعاً للحزب الديمقراطي الكردستاني مع تحالف السيادة، خرج بالاتفاق على أهميةَ إجراء انتخابات مبكرة بعد تهيئة المتطلبات القانونية ومستلزماتها وفق الآليات الدستورية، يسبقها تشكيل حكومة تتمتع بكامل الصلاحيات، مع التأكيد على استمرار عمل مجلس النواب لحين تحديد موعد الانتخابات الجديدة.

فرصة الاطار الاهم

بعد استقالة نواب الكتلة الصدرية من البرلمان، اتاحت الفرصة امام الاطار التنسيقي للمضي في اكمال ما تركه شقيقه، باعتباره المكون الاكبر والمكلف باختيار رئاسة الوزراء وتشكيل الحكومة الجديدة، فتحقيق الامر الاخير يلزم وجود قوى اخرى مساندة له لاكمال مشروعه السياسي.

المحلل السياسي محمود الهاشمي، عد العملية السياسية في الوقت الراهن بمثابة «الفرصة الاهم» للاطار التنسيقي والقوى الاخرى لتشكيل الحكومة.

وقال الهاشمي في حديث لـ السومرية نيوز، إن «العملية السياسية في الوقت الحالي بمثابة الفرصة الاهم للاطار التنسيقي وبقية الاطراف المشاركة، والي يجب عليها ان تقول كلمتها وتذهب الى عقد جلسة لمجلس النواب لاختيار رئيس للجمهورية والاعلان عن رئيس للوزراء».

وأضاف، ان «اي تأخيراً سيشكل خطرا على التجربة السياسية في بلدنا بشكل عام، حيث مازالت أمور كثيرة تقضي بايجاد حكومة قوية قادرة على النهوض بها ومواجهات التحديات».

وأوضح المحلل السياسي ان «جميع القوى السياسية الان لديهم مسؤولية تجاه الشعب وجماهيرهم ايضا»، مرجحا انه «لا يكون هناك من يهدد بخلق الازمات وصناعة العنف، فمن رضي ان يكون صندوق الاقتراع، حكم عليه ان لا يذهب الى الشارع؛ لاننا بدانا نفقد تجربتنا الديمقراطية ويصبح الشارع بديلا عن نتائج الانتخابات».

واشار الهاشمي الى ان «التصريحات والمواقف التي تواترت تؤكد رغبة السنة والكرد بالاسراع في عقد جلسة مجلس النواب»، معتبرا «هذا الامر يعد مؤشراً ايجابياً».

فيما يخص التيار الصدري، بين السياسي ان «اللجنة الفنية التي انبثقت عن جلسات الكتل السياسية تعمل على ايجاد حوارات وتفاهمات بين جميع الاطراف»، مبينا أن»القوى السياسية التي ترغب بالمشاركة فان الطريق سالك ومن اراد ان يبقى معارضا فهو صاحب الخيار، وله ان يحشد جمهوره الى الانتخابات التشريعية المقبلة سواء كانت مبكرة او في موعدها المحدد ليحصل على النتائج التي يرغب بها».

هذا وأحيا أكثر من ٢١ مليون شخص من أنحاء العالم، بينهم ٣ ملايين إيراني، السبت أربعين الإمام الحسين في مدينة كربلاء المقدّسة في وسط العراق، وهي مناسبة دينية هامة عند المسلمين الشيعة، فيما تعيش البلاد أزمة سياسية.

تعدّ هذه المناسبة من أكبر التجمّعات الدينية في العالم ويحيي خلالها المسلمون الشيعة الذين يشكلون غالبية السكان في العراق وإيران ذكرى أربعين مقتل الإمام الحسين، حفيد النبي محمد.

وتتحوّل كربلاء التي تضمّ مرقدي الإمام الحسين وأخيه العبّاس، إلى وجهة مهمّة بالنسبة للشيعة.

المالكي: ادعو لفتح صفحة بيضاء مع الجميع للوصول الى بر الامان

دعا الامين العام لحزب الدعوة الاسلامية نوري المالكي، السبت، لفتح صفحة بيضاء مع الجميع للوصول الى بر الامان.

وذكر المالكي في بيان «في الوقت الذي نتقدم فيه بخالص العزاء للشعب العراقي ومحبي ال البيت وزوار قبلة الاحرار ابي عبد الله الحسين عليه السلام من جميع شعوب العالم ، فاننا نتقدم بالشكر الجزيل لخدام الامام الحسين عليه السلام من اصحاب مواكب الخدمة والعزاء الذين قدموا خدمات جليلة للزوار الكرام منحت العراق سمة الشعب الاكرم بين الشعوب».

وتابع، «كما لابد ان نحيي القوات الامنية من الجيش والشرطة والحشد الشعبي الذين ادوا واجبهم بتفان واخلاص لحفظ الزيارة وزوار الامام عليه السلام من اي خرق امني ، ومازالت مرابطة حتى انتهاء الزيارة وعودة جميع الزائرين الى مدنهم ودولهم»، كما نشيد بالجهود الكبيرة التي قدمتها العتبات المقدسة والمحافظات والوزارات من خلال توفير كافة متطلبات انجاح الزيارة الاربعينية التي اصبحت مفخرة ومعلما يشار للعراق من خلالها على انها اكبر تجمع بشري يلتئم شملهم عند سيد الشهداء ليحيييوا ذكراه كل عام.

واضاف، «مع انتهاء مراسم الزيارة ندعو الحكومة والمحافظات والوزارات كافة الى اتخاذ اجراءات فورية عاجلة من اجل انجاح عملية النقل العكسي للزوار الكرام من مدينة كربلاء الى مدنهم باستنفار كوادرهم والياتهم ومالديهم من امكانيات لاتمام اعادة الزائرين الذين يعانون من صعوبة النقل هذا العام واتمنى ان نضع في حساباتنا معالجة ازمة نقل الزائرين من الداخل والخارج».

واشار المالكي، «لا يسعني في هذه الذكرى الاليمة الا ان ادعو الله مخلصا ان يحفظ العراق وشعبه وان يوحد جهودنا لخدمة واعلاء كلمة الحق وان نفتح صفحة بيضاء مع الجميع لكي نصل الى بر الامان موحدين في خدمة بلدنا لنعيد للعراق هيبته وعنفوانه».

وختم، «نسال الله ان يتقبل من الزائرين طاعاتهم وان يحفظ العراق والعراقيين لتدوم ملحمة كربلاء، ملحمة الشهادة والبطولة والفداء ويستمر المسلمون بالحج لضريح الشهادة التي انتصرت على السيف والغدر والجريمة والتمرد على الشريعة المقدسة».

الحكيم: العراق لا يمكن اختزاله بقومية أو طائفة أو عنوان سياسي واحد

بحث رئيس تيار الحكمة الوطني عمار الحكيم ، الخميس ، مع السفيرة الامريكية ببغداد إلينا رومانسيكي ، مستجدات الشأن السياسي العراقي والإقليمي وآليات الخروج من الإنسداد السياسي الحالي والعلاقات الثنائية بين العراق والولايات المتحدة الأميركية.

وأشار المكتب الإعلامي للتيار في بيان ، الى أن" الحكيم وإلينا رومانسيكي ، ناقشا ملفات كانت حاضرة في اللقاء ، وقال " جددنا موقفنا الداعي إلى تشكيل حكومة خدمة وطنية قادرة على إدارة المرحلة واستعادة ثقة الجمهور بالنظام السياسي، وبيّنا أن ذلك يحتاج إلى فريق منسجم يعمل بالأولويات وعلى رأسها الخدمات وفرص العمل".

ودعا الحكيم إلى استعادة المؤسسات لدورها الطبيعي، وضرورة اعتماد الحوار لتقريب وجهات النظر بين جميع القوى السياسية، وإلى معادلة تحتوي الجميع وتشركهم في صناعة القرار العراقي، مشيرا إلى أن العراق لا يمكن أن يختزل بقومية أو طائفة أو عنوان سياسي واحد". مشددا على ضرورة التمسك بالنظام السياسي كونه نتاج تضحيات الشهداء في مواجهة الدكتاتورية والإرهاب. حسب البيان

هذا وعبر الحكيم، عن شكره للمساهمين في احياء الزيارة الأربعينية، فيما وجه دعوة للقوى السياسية لإنهاء الأزمة الراهنة. وقال الحكيم في بيان ، (١٧ أيلول ٢٠٢٢): إن «نيل عراقنا الحبيب شرف احتضان هذا التجمع المليوني السنوي المتنامي والكبير بمناسبة ذكرى أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) ومن شتى بقاع الأرض، لهو نعمة ربانية تستحق الحمد والشكر، كما أنها فرصة للثناء على الجهود الإستثنائية الكبيرة والمهيبة التي بذلها أصحاب الهيئات والمواكب الحسينية بكرمهم المعهود ورسموا أنصع صور الوفاء والإخلاص على مدى أيام طوال».

وأضاف «الشكر موصول للقوات الأمنية والمؤسسات الحكومية التي شاركت في إنجاح الزيارة المليونية، وأيضا لوسائل الإعلام التي نقلت هذا الحدث الكبير للعالم، ونبتهل إلى العلي القدير أن يحف الزائرين بعنايته وحفظه وبقبول أعمالهم والعودة إلى مدنهم وأوطانهم سالمين غانمين، كما لا يفوتنا أن نحث شركاء وفرقاء المشهد السياسي على استثمار هذه المناسبة المقدسة برص الصفوف وتوحيد الجهود للوصول إلى نقطة الإلتقاء عند مصلحة الشعب والوطن، وتجاوز العقبات التي تقف عائقاً أمام تقديم الخدمات للمواطنين بسبب الإنسداد السياسي الحاصل».

واكد الحكيم، ضرورة أن يتحمل الجميع المسؤولية بالعمل على إنهاء الأزمة الحالية والخروج من حالة الإنسداد السياسي التي يعيشها العراق.وجدد الحكيم، خلال لقائه رئيس جبهة الحوار الوطني صالح المطلك ، موقفه باعتماد الحلول وفقا للقانون والدستور والمصلحة الوطنية العليا لانهاء الأزمة الحالية.

وتعتزم جميع الاطراف السياسية عقد جلسة برلمان قريباً.

العامري يوجه دعوة إلى القادة السياسيين تزامناً مع الأربعينية

الى ذلك وجه رئيس تحالف الفتح هادي العامري، السبت، دعوة للقادة السياسيين لـ»استلهام القيم الخالدة من الزيارة الأربعينية». وقال العامري في بيان (١٧ أيلول ٢٠٢٢): إنه «في هذه الأيام المباركة تشرّف شعبنا وكل اتباع أهل البيت (ع) في العالم بأداء شعائر زيارة الأربعين الحسينية المقدسة، الزيارة الخالدة المعبرة عن إتمام رسالة ثورة الطف وما أعقبها من تألق للدور الزينبي فيها، فلولا العقيلة بشموخها وصبرها وثباتها وبصيرتها وظلامتها لنجح الطواغيت في طمس معالم ثورة الطف وقضيتها المقدسة، نعم ما زال صوت العقيلة مدويا يرعب ورثة يزيد: (فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فهو الله لا تمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولا يحرض عنك عارها، وهل رأيك ألا فند وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوما ينادى المنادي ألا لعنه الله على الظالمين)».

وأضاف «في زيارة هذا العام المليونية كانت الحشود أكبر عددا وأكثر تنوعا، وقد زحف المحبون من كل بلدان

العالم إلى عراق الحسين، فتحول ترابه إلى كحل لعشاق الحسين، وتحولت كربلاء إلى كعبة الأحرار والثوار وعشاق الحسين، نعم صارت كربلاء بصدق عاصمة عالمية لأمة الحسين، وقد أدهش سخاء العراقيين العالم، وكان مظهرا أسطوريا لكرم الضيافة والبذل والعطاء وكفى بذلك فخر لكل عراقيّ موالٍ، كما حققت القوات الأمنية البطلة والحشد الشعبي المبارك الأداء الأفضل في الحماية النوعية، كما عبرت كل الدوائر والملامات الرسمية في بلدنا عن ولائها للحسين -عليه السلام- وخدمتها لزواره الكرام من مؤسسات الصحة والنقل والمنافذ والمطارات والدفاع المدني وغيرها».

وأشار العامري إلى أن «زيارة الأربعين هذا العام كانت مظهرا فريدا لوحدة اتباع أهل البيت في العالم، ويجب أن تكون مظهرا لوحدة هذا الشعب الذي يحتضن الزوار، ومظهرا لوحدة طليعته السياسية واستقامتها».

وتابع بالقول: «نحن إذ نعيش بركات وأنوار زيارة الأربعين ندعو جميع إخواننا من ساسة البلد إلى استلهام قيمها الخالدة الهادية إلى الزهد والإيثار وحب الشعب والتفاني في خدمته والانشغال بمطالبه، فإن كنا حسينيين حقا فعلينا أن نشعر بالقلق على هذه الأمانة الثقيلة وأدائها، أن وطن الحسين وشعب الحسين ومهوى قلوب زوار الحسين مسميات تدعو للفخر، ويستحق هذا البلد أن يكون حرا عزيزاً مقتدراً، لكي يصلح ما فسد من أمور دينه ودنياه».

مبادرة لعقد اجتماع خماسي بمشاركة الصدر

في هذه الاثناء كشف مسؤولان في الإطار التنسيقي أن هناك مبادرة لعقد لقاء خماسي بين ممثلي الشيعة، السنة والكورد في النجف، بمشاركة زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، من المؤمل أن يعقد بعد انتهاء زيارة الأربعين. وبحسب المعلومات التي حصلت عليها شبكة رووداو الإعلامية، فإن رئيس تحالف الفتح هادي العامري، يعمل حالياً من أجل عقد الاجتماع، مبيّناً أنه في حال عقده، سيكون خماسياً وسيشارك فيه ممثلون عن الحزب الديمقراطي الكوردستاني، تحالف السيادة، الإطار التنسيقي، التيار الصدري ورئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي.

عضو الهيئة العامة لتيار الحكمة، أحمد العيساوي، قال لشبكة رووداو الإعلامية، إن هناك مساعي لعقد هذا الاجتماع، لبحث شروط مقتدى الصدر لتشكيل الحكومة، منها مشاركة أشخاص مستقلين فيها.

الاجتماع، إن عقد، سيكون في الحنانة بمدينة النجف بعد زيارة الأربعين، حسب العيساوي الذي نوّه إلى أن الإطار التنسيقي يحاول اقناع مقتدى الصدر بالمشاركة في الحكومة، أو أن يباركها في حال لم يشارك فيها، من أجل تجنب المواجهة.

الخلافات بين الجانبين بلغت ذروتها بعد انسحاب أعضاء الكتلة الصدرية الـ ٧٣ من مجلس النواب في (١٢ حزيران ٢٠٢٢)، وتتركز الآن حول حل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة.

عضو هيئة رئاسة منظمة بدر المنضوية في تحالف الفتح، محمد مهدي البياتي، قال لشبكة رووداو الإعلامية، إنه ليس من الواضح ما إذا كان الاجتماع خماسياً أو رباعياً، لكن القادة السياسيين بدأوا بالتحرك، مشيراً إلى أن الرئيس مسعود بارزاني ورئيس إقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني ورئيس تحالف الفتح هادي العامري ورئيس تيار

الحكمة الوطني عمار الحكيم، يعلمون من أجل عقد اجتماع مع مقتدى الصدر، والاتفاق على جميع القضايا كبيرة كانت أم صغيرة، وعلى تشكيل الحكومة.

ورغم أن الحديث يجري عن عقد اجتماع خماسي حتى الآن، لكن البياتي قال إن الاجتماع قد يكون ثنائياً، لأن هناك تفاهماً بين هادي العامري ومقتدى الصدر منذ فترة طويلة، حتى في وقت الأزمات والتوترات، مضيفاً أن هذا التواصل مستمر الآن أيضاً، من أجل التحضير للاجتماع مع الاطراف السياسية، أو عقد اجتماع ثنائي.

الاطار يبعث رسائل للصدر حيال جلسة ما بعد الاربعين ويرجح موعدا للانتخابات

هذا وبعث الاطار التنسيقي، السبت، رسائل تطمينية الى زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بشأن مخرجات الجلسة البرلمانية التي يعتزم عقدها قريبا.واكد النائب عن الاطار علي الجمالي في حديث صحفي ان الاطار التنسيقي يسعى ان لا تكون الجلسة المقبلة لمجلس النواب صورية.

وبين الجمالي ان هنالك رسائل وتطمينات لزعيم التيار الصدر مقتدى الصدر حيال المتعلقات الخاصة بتعديل قانون الانتخابات، ابرزها تحديد موعد لاجراء انتخابات مبكرة من سنة الى سنتين.

وتابع ان مطلب التيار الصدري هو اجراء انتخابات مبكرة، فيما يكمن المطلب الاساسي لباقي الكتل هو تعديل قانون الانتخابات، فضلا عن وجود طلبات متبادلة وترضية قد تكون حلا لجميع الاطراف السياسية

باحث سياسي: الإطار التنسيقي مصر على تغيير حكومة الكاظمي

أكد الباحث في الشأن السياسي رياض الوحيلي تمسك الإطار التنسيقي بتغيير حكومة مصطفى الكاظمي، مشددا على أن منصب رئيس الجمهورية من إستحقاق الإتحاد الوطني الكوردستاني.

وقال الوحيلي خلال مشاركته في برنامج شؤون عراقية والذي يبث عبر شاشة قناة المسرى، إن "المواطن عانى من أزمات في زمن حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، منها ارتفاع سعر الدولار الأمريكي مقابل الدينار العراقي، وارتفاع أسعار المواد الغذائية وتعطل المشاريع وكل ذلك يحتاج إلى معالجات من قبل حكومة جديدة، لذلك إرتأ الإطار التنسيقي وضع منهاج وبرنامج كامل لمعالجة هذه الأزمات وتم ترشيح عدة أسماء لمطابقتها مع البرنامج وبعد دراسة من قبل لجنة مختصة وقع الاختيار على محمد شياع السوداني لتنفيذ المنهاج ومعالجة الأزمات التي شهدها العراق خلال العامين المنصرمين".

التيار الصدري مصر على عدم الحوار وهذه المشكلة

وعن إمكانية إستبدال السوداني بمرشح آخر من قبل الإطار التنسيقي، قال الوحيلي انه كان يفترض إجراء حوار جدي بين الأطراف السياسية وخاصة التيار الصدري والإطار التنسيقي لكن لاحظنا تعنتا من التيار الصدري في وقت كان موقف الإطار التنسيقي مرنا، مشيرا إلى أنه لو كان هناك حوار فمن الممكن إستبدال السوداني إن كانت هناك ملاحظات للتيار الصدري، لكن التيار الصدري لا يزال مصرا على عدم إجراء الحوار وهذه هي المشكلة، مؤكدا ان الحوار كان كفيلا بحل الكثير من الأزمات لو إنطلق بين القوى السياسية.

وتابع الوحيلي أن مطالب التيار الصدري مبهمة وفي ظل غياب الحوار وإن لم يتم التوافق مع التيار الصدري فإن

الإطار التنسيقي قد يجري مشاورات مكثفة مع جميع القوى السياسية في سبيل بقاء السوداني كمرشح وتمريره بإعتبار أنه يمثل الكتلة الأكبر وإشراك القوى الأخرى في الحكومة، مشددا على أن الإطار التنسيقي متمسك بتغيير حكومة الكاظمي لأن أداءها كان دون المستوى المطلوب، حسب تعبيره.

وتابع الوحيلي أن هناك إصرار من أغلب القوى السياسية على عقد جلسة مجلس النواب، لافتا إلى أنه حتى لو إعترضت كتل على عقد الجلسات فإن الإطار التنسيقي بإمكانه تحقيق النصاب القانوني لعقد الجلسة، مستدركا أنه ربما لا يمكن تحقيق النصاب المطلوب لجلسة إنتخاب رئيس الجمهورية وهي أغلبية الثلثين من أعضاء المجلس، مشددا على ضرورة إجراء حوارات مكثفة خاصة بين الحزبين الكورديين الرئيسين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي بشأن مرشح رئاسة الجمهورية، مبديا إستغرابه من إصرار الحزب الديمقراطي على تقديم مرشح للمنصب في وقت درجت العادة على أن المنصب من حصة الاتحاد الوطني الكوردستاني.

وإستبعد الوحيلي أن تكون الجلسة المقبلة لمجلس النواب جلسة لحله، لافتا إلى أن هناك إصرار من قيادات الإطار التنسيقي على المضي بالعملية السياسية وإكمال الجلسة بشكل قانوني وإنتخاب رئيس الجمهورية وتكليف مرشح الكتلة الأكبرلمنصب رئيس الوزراء، مشيرا إلى أن هناك إصرار من قادة الاطار التنسيقي على إشراك التيار الصدري في الحكومة لتكون أكثر فاعلية ومقبولية.

الانتخابات المبكرة لا يمكن اقامتها الا من خلال حكومة كاملة الصلاحيات

وتوقع عضو ائتلاف النصر سلام الزبيدي ان تتشكل الحكومة خلال ٣ أشهر في حالة إبداء الصدريين مرونة بالمفاوضات المقبلة.وقال الزبيدي لشبكة رووداو الإعلامية ان «انعقاد جلسة مجلس النواب ليس بالضرورة لان تكون لاختيار رئيس للجمهورية وتشكيل الحكومة بل ليأخذ مجلس النواب على عاتقه مسؤولياته امام التوقيتات الدستورية وان توجد جلسات منتظمة لمناقشة بعض القوانين»، مؤكدا انه «لم يحدد الى الان موعد لانعقاد الجلسة». الزبيدي لفت الى انه «من الممكن اعطاء تطمينات للكتلة الصدرية بشأن انعقاد الجلسة، فهي ليست لاختيار رئيس الجمهورية، وتشكيل الحكومة».

وحسب الزبيدي انه «لا يوجد قرار رسمي الا من خلال بيان يصدره الاطار بشأن انعقاد الجلسة»، مشيرا الى ان «هناك اتفاقا لعقد جلسة حوارية بين الاطار وبعض القوى السياسية وسيكون لرئيس البرلمان محمد الحلبوسي القول الفصل في عقدها لانه هو من يدعو لها»، متوقعا ان «تكون هناك حوارات بهذا الصدد بعد زيارة الاربعين».

وأوضح عضو ائتلاف النصر انه «الاتفاق الاول كان بين الديمقراطي الكوردستاني، وتحالف السيادة بان يذهبوا خلف خارطة الطريق التي وضعتها المحكمة الاتحادية، وان يكون هناك تفاهمات مع الكتلة الصدرية حول ان تكون الخطوة القادمة للجلوس حول طاولة مستديرة للاتفاق على خارطة طريق للمرحلة المقبلة».

وعن مدى حساسية جلسة مجلس النواب المقبلة التي يدعو لها الاطار التنسيقي منذ مدة أشار الزبيدي الى انه «من الممكن ان تكون الجلسة مستفزة للتيار الصدري اذا كانت لاختيار رئيس الجمهورية»مؤكدا على جوب ان «يعقد مجلس النواب جلساته».

وينتظر التيار الصدري بعض التنازلات من الاطار التنسيقي وبعض الكتل السياسية، وفقا للزبيدي الذي رأى انه «من الممكن ان تكون التنازلات حاضرة في مبادرة الرئيس نيجيرفان بارزاني»، مضيفا ان «الضمانات يجب ان

تكون رسائل مطمئنة، فالمرحلة حرجة ومعقدة تحتاج الى رسائل لكل الاطراف السياسية».

ويعتقد الزبيدي ان «أي خطوة تذهب دون اي توافق او توازن من الممكن ان تعتبر خطوة تصعيدية واستفزازية»، داعيا الى «وجوب مراعاة ان تكون الكتلة الصدرية وكل الاطراف السياسية مشاركة في صناعة القرار».

ويحتاج العراق في مرحلته المقبلة الى «مرحلتين، الأولى: انية لانهاء الانسداد السياسي، والازمة السياسية، وترحيل الملفات الكبرى، اما المرحلة الثانية: ستراتيجية في الخوض في تغيير شكل النظام السياسي مع تعديلات دستورية وتشريعات ممكن ان تهيئ لانتخابات مبكرة»، وفقا لعضو ائتلاف النصر الذي اكد ان «عودة الانتخابات بنفس الوضع الراهن امر مرفوض».

وقال الزبيدي ان «الانتخابات المبكرة لا يمكن اقامتها الا من خلال حكومة كاملة الصلاحيات، وهناك ملاحظات على حكومة الكاظمي، فتشكيل حكومة مؤقتة يمكن ان يكون الحل الاسلم وواحد من الحلول التي تنهي الجدلية»، مضيفا: «اذا صار هناك اتفاق سياسي بين الاطراف السياسية، فمن الممكن ان تحدد سقوف زمنية، ويتفق كل الاطراف على اليات محددة».

ويرى الزبيدي ان «التهيئة لتشكيل حكومة، والتهيئة لانتخابات مبكرة، صعب جدا، لكن ان تأتي متأخرا افضل من ان لا تأتي»، معتقدا انه «في حالة الاتفاق على رئيس الحكومة ممكن ان نهيئ لانتخابات جديدة»، مضيفا انه «اذا كانت مرونة من قبل التيار الصدري ستتشكل حكومة خلال ٣ اشهر، او لحين نهاية السنة الحالية».

التركمان يصدرون بيانا بشأن عدم اشراكهم باجتماعات تشكيل الحكومة

أصدرت قائمة جبهة تركمان العراق الموحدة، الخميس، بيانا بشأن عدم اشراك التركمان باجتماعات القوى السياسية الخاصة بتشكيل الحكومة العراقية المقبلة.

وذكرت القائمة في بيان، أنه» عُقدت اجتماعات للقوى السياسية في العاصمة بغداد خلال الايام القليلة الماضية للاتفاق على كتابة البرنامج الحكومي وتشكيل الحكومة القادمة، ولم يتم توجيه دعوة لقائمة جبهة تركمان العراق الموحد الممثل الشرعي للمكون الاساسي الثالث في العراق».

وأضافت، أنه»حسب التسريبات الإعلامية تم التباحث وبغياب المكون التركماني القضايا المتعلقة بمحافظة كركوك في الملف الأمني والإداري وهي ذات الملفات التي يبحثها ممثلو كافة المكونات في محافظة كركوك ضمن رعاية بعثة الأمم المتحدة (يونامي) والتي قطعت مسافة جيدة في تلك الحوارات».

واشارت الى، أن»عملية فرض القانون التي جرت عام ٢٠١٧ حققت استقراراً واضحاً في محافظة كركوك في عهد الدكتور حيدر العبادي ورسخت التعايش السلمي واختفت حوادث الخطف والابتزاز والاغتيالات وان مناقشة الأمور المتعلقة بمحافظة كركوك دون حضور التركمان تنطوي على مخاطر جسيمة وتعطي رسائل سلبية لكل مكونات الشعب العراقي وقواه السياسية الداعمة للإصلاح ولابناء محافظة كركوك وللمكون التركماني على وجه الخصوص».

وختمت بالقول: «اننا نناشد القوى الخيرة في البلد لعدم التفريط بأيقونة وحدة العراق وحقوق المكون التركماني، وأن لا تكون تلك القوى كالتي نقضت غزلها لمكاسب لا تدوم وأن التاريخ لن يرحم إذا عاد نهج المحاصصة والتفريط بمستقبل محافظة كركوك ومستقبل البلد ،وأننا على ثقة أن القوى الفاعلة داخل الإطار التنسيقي ستستجيب لهذه الدعوات الصادقة قبل فوات الأوان

سوران علي:

تجربة طالباني جديرة بالتعميم عراقيا

يوما بعد يوم تكشف الأرقام والبيانات والإحصاءات عن حاجة العراق الماسة إلى طفرة وتحول في التفكير حول المرأة ومعاملتها انسانيا واجتماعيا وجندريا، فمستوى الاجحاف في حقوقها وتهميشها في المجالات كافة ينذر بكارثة كبرى في بلد لم تقل النساء دورا عن الرجال عبر التاريخ وإلى يومنا هذا، ودرءا لهذه الكارثة أصبحت الدعوات والمبادرات ذات العلاقة تشكل منعطفا مهما وحيويا سيما إذا انطوت عليها دعم سياسي من شخصيات وأحزاب وأطراف وقوى فاعلة على الساحة كما فعله ويفعله قوباد طالباني نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان عند تأكيده على ملاحقة قتلة النساء ومعنفيهن حتى وإن برأهم القضاء بداعي عدم كفاية الأدلة أو ضعفها، فهكذا إصرار وعزيمة ضرورة ملحة ليس للإقليم فحسب بل للعراق أيضا الذي يعاني المشكلات نفسها وأكثر.

وما يكسب دعوة طالباني زخما واهتماما وجدارة بالتعميم عراقيا أنه ليس كمعظم الرجال الذين يتذكرون النساء في الثامن من آذار فقط كما عودنا السياسيون ورجـالات الدولة، فكل يوم عنده وقت لإحقاق حقوق المرأة وليس هناك أوان محدد أو موسم مبرمج، فلا يمر حدث أو مناسبة دون أن يعرج على قضية المرأة الكبرى التي تشغل باله، ولا يلقي كلمة إلا ويقف فيها على ما تعانيه النساء من مشكلات تحتل الأولوية لديه، ولا يعقد اجتماعا إلا وكرر تشديداته وتأكيداته على معاداة القتلة والمعنفين بإجراءات رادعة فعالة، ولا تمر جريمة قتل امرأة إلا ويتدخل ويتابع بحرص مجرياتها إلى أن يأخذ الجناة جزاءهم، ولا تظلم فتاة أو شابة إلا ويظهر ويدافع عنها ضد

من سلبوها حقها، وهو من أطلق حملات «لا شرف في قتل النساء» و»كن رجلا وأوقف تعنيف النساء»، وهو الذي أبلغ الأطراف المعنية بعدم دفن امرأة عثر على جثتها من دون اسم او عنوان، وهو الذي يخيب أمله ويستشيط غضبا عند إخلاء سبيل أب متهم بقتل ابنتيه لعدم كفاية الأدلة، ولكنه لا ييأس ويؤكد على عدم ترك القتلة يأتون ويذهبون بحرية «حتى لو كنت وحدي»، وهو الذي يقلقه تردد بعض القضاة في التعامل مع قضايا تعنيف المرأة، وهو الذي طالما أكد أن اجتثاث العنف ضد المرأة بحاجة إلى إجراءات جذرية وتعاون الحكومة والمجتمع المدني، وهو الذي دعا إلى إعادة تنظيم القوانين والتعليمات بما يسهل مناهضة العنف قئلا: واجبنا ليس إعتقال ومعاقبة القتلة فقط ، بل القول بصوت واحد، لم يعد هذا مقبولاً وآن الأوان لإنهاء ثقافة قتل النساء.

مواقف وحرص قوباد طالباني هذا لاقى ترحيبا وتثمينا عند الجميع، وإشـــادة اتـحـاد نساء كوردستان به هو أبلغ تعبير حين وصفه بأنه المرة الأولى التي يخطو فيها مسؤول حكومي رفيع خطوات تاريخية وجريئة من هذا القبيل لدعم قضايا النساء وتقليل العنف، فيما أعلن عن إطلاق حملة دعم له بشعار «لست بمفرك، نحن معك لمواجهة قتلة النساء»، كما قوبل باستحسان ودعم من الفعاليات النسوية والناشطات العراقيات في أغلب المحافظات العراقية.

وتزيد مكانة قوباد السياسية وما عرف به من حرص وإصرار دائم على حقوق النساء ودفاعه المستميت عنهن كونه النجل الأصغر للرئيس الراحل مام جلال الذي أصبح رمزا لنصرة المرأة واحتلت الدعوة لإنصافها في مساواة حقوقها بالرجال وتوسيع مشاركتها في الحياة المدنية والسياسية وتمكينها في جميع المجالات والقطاعات حيزا كبيرا من جهود سواء كأمين عام لحزبه أو كرئيس جمهورية، فهو الذي يعرف بسند النساء والمدافع عن حصتهن في مؤسسات الدولة والحكم أو ما يعرف بالكوتا بنسبة (٢٥٪) وتجلّى ذلك تماما أثناء الجدل والمناقشات التي رافقت صياغة الدستور الدائم وفي مجلس الحكم أيضا، كما كان قراره بمنع الزواج بثانية دون مبرر خلال رئاسته إدارة السليمانية سجلا مشرفا يكتبه التاريخ بماء الذهب، كما يستد قوباد في دعواته المتكرة لدعم النساء إلى برنامج حزبه (الاتحاد الوطني الكوردستاني) العريق في هذا المضمار ووقوفه في الجبهات الامامية لحماية حقوقها والذود عن المساواة بين الجنسين، وفي هذا يؤكد أنه لا يمكن النظر والتعامل مع مشاكل وقضية المرأة هامشيا وأن اي حزب لا يملك رؤى واضحة وتقدمية لقضية المرأة، لا يمكنه ان يـكـون حـزبـا رائـدا تقدميا، مع التشديد على ضرورة أن يكون الإيمان بالمساواة بين الجنسين معيارا رئيسا ومهما للانتماء الى الاتحاد الوطني.

> **لا يمر حدث أو مناسبة دون أن يعرج على قضية المرأة الكبرى**

وفي خضم ما تعانيه المرأة العراقية عموما من تهميش وسلب للحقوق وقتل وتعنيف، وفي ظل سيطرة الرؤية والتوجه الرجولي للحكم ونفوذ أحزاب وقوى سياسية دينية ومسكها لزمام الأمور، تظهر أهمية ما يقوم به قوباد ليس لكوردستان فقط بل لجميع أنحاء العراق، فتجربته جديرة بالتعميم وتستحق دعما ومساندة حقيقية.

*موسوعة ايلاف

المرأة العراقية بعد 2003 هامش كبير من الحريات وقلق يحيط بكثيرات

*اندبندنت عربية

شكلت الأحداث التي طرأت على المجتمع العراقي بعد سقوط النظام السابق في عام ٢٠٠٣ كثيراً من المتغيرات، لا سيما في ما يخص المرأة العراقية التي أخذت دوراً كبيراً في مجالات عدة، بخاصة الدور السياسي الذي أسهمت فيه فضلاً عن استلامها مناصب متقدمة في الـوزارات والمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، لكن هذا الدور لا يخفي حجم المعاناة التي عاشتها المرأة العراقية برفقة الرجل.

فبعد عام ٢٠٠٣ قُدمت كثير من التضحيات لا سيما الحروب على التنظيمات الإرهابية التي راح ضحيتها آلاف العراقيين، فضلاً عن إسهاماتها على رغم من المعاناة في كثير من قطاعات العمل، وتحمل بعض النساء العراقيات تكلفة معيشة عائلات بأكملها وسط الغلاء المعيشي الذي يشهده العراق يوماً بعد يوم، وأشارت مواطنات عراقيات في حديثهن لـ»اندبندنت عربية»، إلى أن تبعات الحروب التي تحملت المرأة العراقية ثقلها المميت لا يمكن تجاوزها بسهولة، وأكدن أن هناك حاجة كبيرة لدعم النساء وتمكينهن لتجاوز المحن وتأدية المسؤوليات إلى حين استقرار الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في العراق.

وتذهب الناشطة المهتمة بحقوق المرأة العراقية التي تستعد لتشكيل جمعية تطالب بحقوقها ورفع المظلومية عنها، علياء أحمد، إلى القول إن «المرأة العراقية أخذت مساحة شاسعة في مجالات عـدة، لا سيما المجال السياسي، فأصبح لها تمثيل في مجلس النواب، فضلاً عن

تسلمها مناصب عليا في الوزارات والحكومات المتعاقبة في النظام الحالي، هذا الدور لم يكن موجوداً بالشكل الذي هو عليه الآن، إلا في قطاعات محددة كالتعليم والصحة».

وتضيف، أن «المرأة العراقية أبدعت وتحملت كثيراً من الصعاب والمشاكل التي تواجهها بكل صبر وإصرار على تجاوزها وحصلت بفضل الانفتاح والتغيير السياسي الذي حصل بعد عام ٢٠٠٣ والتطور التكنولوجي على هامش أكبر من الحرية الذي كان غير موجود خلال العقود الماضية، حيث يمكن أن يصل صوتها عبر المنظمات التي تعنى بها»، مضيفة «نطمح إلى رفع المظلومية عن جميع العراقيات».

مسيرة مشرقة ومميزة

في سياق متصل، تقول الأكاديمية العراقية فينوس سليمان عاكف، إن «حضور المرأة في تاريخ العراق منذ بدايته حيث بداية الحضارة الإنسانية كان مميزاً وقوياً، فبين إنهيدوانا من بلاد سومر في الألف الثالث قبل الميلاد ونازك الملائكة في القرنين الـ٢٠ والـ٢١، امتدت سيرة المرأة العراقية مشرقة مميزة مؤثرة إيجابياً في كل نواحي الحياة، في السياسة والصحافة والعلوم والأدب والشعر والهندسة والعمارة وغيرها من مجالات المعرفة، على رغم من كل التحديات والصعوبات على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية». وتضيف عاكف، أن المرأة أسهمت في المجال الصحافي بنشاط وظهرت أول مجلة نسائية «ليلى» في عام ١٩٢٣، فالعراقية كانت طبيبة وشاعرة وصحافية ومعلمة في الثلاثينيات من القرن الـ٢٠، وفي نهاية الخمسينيات كان قانون الأحوال الشخصية في جمهورية العراق، تحديداً عام ١٩٥٩، قد اعتبر القانون الأكثر تقدماً في منطقة الشرق الأوسط من حيث الحقوق التي منحها للمرأة، فكانت زكية إسماعيل حقي أول قاضية في العراق، وكانت نزيهة الدليمي أول وزيرة في العراق والعالم العربي، وبرزت زها حديد لتكمل مسيرة الإبداع والتميز في مجال العمارة وعلى مستوى العالم، واستمر تميز المرأة العراقية وهي على طول هذا التاريخ الطويل على قدر الحرية والثقة وأهل لها وما زالت تثبت جدارتها على جميع الأصعدة على رغم من كل الصعاب التي واجهتها خلال الـ٤٠ سنة الماضية من حروب ونزاعات وعدم استقرار.

> **أصبح لها تمثيل في مجلس النواب، فضلا عن الوزارات والحكومات**

تبعات الحروب

لكن تبعات الحروب التي تحملت المرأة العراقية ثقلها المميت لا يمكن تجاوزها بسهولة، بحسب الأكاديمية عاكف التي أشارت إلى الحاجة الكبيرة «لدعم النساء وتمكينهن لتجاوز المحن والقيام بالمسؤوليات إلى حين استقرار الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في العراق، واليوم ومع الانفتاح الثقافي في العالم من خلال تطور تكنولوجيا التواصل، أصبح هناك تحد كبير لمدى إمكانية الحفاظ على هويتنا وتقاليدنا أمام سطحية فهم الحريات الشخصية، ولكن هذا التحدي يواجه المرأة والرجل والعائلة بكاملها في كل أنحاء العالم، قد يفقد البعض جذوره ولكن من كانت له جذور تمتد عميقاً إلى حضارات تمثل بداية الإنسانية والتاريخ كما في العراق، لن تهزه الرياح على قوتها، القلق مشروع ولكن الثقة كبيرة والهمم عالية والتاريخ يشهد».

مشاركتها الرجل همومه

إلى ذلك، اعتبرت المواطنة العراقية ميسون الربيعي، أنه «قبل عام ٢٠٠٣ وأثناء الحكم الشمولي شاركت المرأة

العراقية الرجل همومه في تأدية الخدمة الإلزامية أثناء حرب الثماني سنوات، ثم دخلت معه دوامة آلام الحصار الاقتصادي، هذان الحدثان التاريخيان أبعدا الأضواء عن التفكير في حقوق المرأة على مستوى توفير فرص العمل والاستقلال الاقتصادي وفي المساهمة في تحسين دخل الأسرة العراقية».

وعبرت الربيعي عن اعتقادها بأنه «تم إغفال حقوق النصف الثاني من المجتمع عن قصد أو من دون قصد إما بحجة أحكام الطوارئ لحماية النظام أو التهديدات الخارجية أو عسكرة مجتمع الذكور أو الحملة الإيمانية المستحدثة أو مزاجية الديكتاتور في تشريع القوانين الاستثنائية». وأما بالنسبة لهامش الحرية لدى المرأة العراقية بعد عام ٢٠٠٣، فذكرت المتحدثة ذاتها أن «التحول كان صادماً لكافة شرائح المجتمع العراقي ولجميع الفئات العمرية من دون استثناء، لقد أسهمت الحرب الطائفية في ترسيخ فكرة الهجرة لدى الجنسين، بحيث أصبح مشروع الزواج فكرة مؤجلة حتى إشعار آخر».

> **كابدت مشقات جمة على مدى تاريخ البلاد وتحملت المصاعب إلى جانب الرجل**

وزادت أن «انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والانفتاح على الأفكار الديمقراطية الغربية، أسهم في إعادة تعريف روابط الأسرة العراقية، ويظهر من سجل الحوادث والكتابات الصحافية والإحصاءات الميدانية أن التسلسل الهرمي في توجيه الأسرة المتمثل بالوالد أو العم أو الخال أو الأخ الأكبر سناً قد ذهب إلى غير رجعة، حيث ازدادت عزلة الفرد ذكراً كان أم أنثى في توجهاته وتفكيره داخل الأسرة العراقية».

وأشارت الربيعي إلى أنه «بالنسبة للمرأة العراقية فإنها باتت على اطلاع واسع على حياة الإنسان في مجتمعات الغرب الديمقراطي، فأخذت تمتهن وظائف جديدة في ضيافة الفنادق والإعلام الميداني والتمريض المتخصص وغير المتخصص وإدارة المطاعم وغيرها، وفي سبيل الحصول على استقلالها الاقتصادي، سعت المرأة العراقية للتقديم على الوظائف الحكومية لضمان المستقبل، ولكن ظروف الفساد الإداري والمحسوبية دفعتها تجاه مشاريع الاستثمار القطاع الخاص في السياحة والفندقة والرعاية الصحية والخدمات المصرفية وغيرها». وتابعت، أن «انتشار القيم الديمقراطية في المجتمع العراقي لم يغير هامش حرية المرأة العراقية، لأن ترسخ قيم البداوة والأعراف العشائرية والتعصب الديني يغلق الباب أمام محاولات تغيير النظرة إلى المرأة غير المتزوجة أو المطلقة أو الأرملة، لقد بقي الارتباط العضوي بين المرأة وأسرتها قوياً، لأن القوانين المدنية لا توفر أي حماية للمرأة في كافة مراحل حياتها».

إلى ذلك، وصفت المغتربة العراقية نسرين الهنداوي، الحرية بأنها «أحد المبادئ الأساسية والسامية للمجتمعات الشرقية والغربية على حد سواء، لكن في اعتقادي أن اختلاف الموروث الثقافي والانتماء العقائدي للشعوب ينعكس على آليه تطبيق هذا المبدأ، إذ إن المرأة هنا (تحديداً في كندا) تتمتع بجانب كبير من الحرية، وفي تطبيق المعيار الأنسب لها وفقاً لأسلوب الحياة الذي تتبناه، والسبب في ذلك يعود للاختلافات الثقافية المؤسسة للمجتمع».

تمكين المرأة

إلى ذلك، قال المتحدث باسم الأمانة العامة لمجلس الوزراء حيدر مجيد، إن «الأمانة العامة لمجلس الوزراء أشرفت عبر دائرة تمكين المرأة العراقية على العديد من الأنشطة المتعلقة بالمرأة، منها متابعة لتنفيذ الخطة

الثانية لقرار مجلس الأمن الدولي المتعلق بأجندة المرأة والأمن والسلام، التي تضمنت ركائز المشاركة والحماية والوقاية وأيضاً التركيز على مراجعة أولويات الخطط والبرامج الخاصة بالتفكير الاقتصادي للمرأة من خلال التنسيق مع البنك الدولي لتبني موازنات مالية مستجيبة للنوع الاجتماعي ودعم حاضنات الأعمال في العراق وتعزيز الشمول المالي للنساء وتعزيز مناهج التدريب»، مبيناً أن «الدائرة قامت بإعداد خطة عمل تنفيذية للجنة العليا لتمكين المرأة سياسياً في المشاركة في الانتخابات من خلال تقديم العديد من ورش العمل للمرشحات في الانتخابات النيابية التي جرت أخيراً، وكذلك دعمها وتمكينها وحمايتها أمنياً». وأضاف مجيد، أن «العراق تـرأس اجـتـمـاعـات المجلس التنفيذي للدورة ١٨ لمنظمة المرأة العربية، وكذلك المشاركة ضـمـن اجـتـمـاعـات الأمـم المتحدة وكذلك إطـلاق الخطة الخاصة بتمكين المرأة سياسياً ودعمها للمشاركة في الانتخابات، وكان هناك أيضاً برنامج خاص لاستقبال الناجيات الإيزيديات من عصابات د(اعش) وتم استقبال ثلاث وجبات من الناجيات الإيزيديات في بغداد وتم استضافتهن لمدة ثلاثة أو أربعة أيام، وأن دائرة تمثيل المرأة وأيضاً دائرة المنظمات غير الحكومية قدمت الرعاية الطبية والصحية للناجيات الإيزيديات وإقامة ورش العمل الخاصة بدمجهن في المجتمع».

ولفت إلى أنه «قبل أيام اختتمت أعمال اجتماعات المجلس التنفيذي لمنظمة العربية ١٥ في بغداد برئاسة العراق عبر دائـرة تمكين المرأة، واستمرت يومين وبالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومنظمة المرأة العربية بمشاركة ١٢ دولة عربية ومنظمات إقليمية ودولية، وتضمن جدول الأعمال مواكبة تمكين النساء الناجيات من العنف والإرهاب والنزاعات المسلحة، وكان هناك مقترح للعراق لإعادة الأنشطة الخاصة بالمرأة بيوم المرأة العربية على أن تقام كل سنة في واحدة من المحافظات»، مؤكداً أن «دائرة تمكين المرأة مستمرة مع المنظمات الدولية ومنظمات الأمم المتحدة للمرأة بشأن المشاريع المتعلقة بتمثيل المرأة العراقية».

وأشار مجيد إلى أن «هناك أيضاً نشاطات لدائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء الخاصة بدعم المرأة العراقية، وتمكينها بالتنسيق مع المنظمات المحلية والدولية المنظمات غير الحكومية».

في السياق، ذكر الباحث الاجتماعي أحمد الذهبي أنه «في أي مجتمع هناك تحديات تواجه المرأة وكثير من التحديات على رغم من كونها نصف المجتمع فـمـا زال الـرجـل في مجتمعات كثيرة يسيطر على مجريات الأمـور، ونلاحظ أن الـمـرأة ما زالت إلى يومنا تعاني من مجموعة من التحديات والـصـعـوبـات ومـن التحديات التي تواجه المرأة، مثل صعوبة الحصول على التعليم وصعوبة الحصول على رعاية مناسبة وكذلك عدم المساواة في الأجر مع الرجل، وما زال العنف ضد المرأة موجوداً في المجتمع وبشكل كبير، لذلك ما زالت المرأة تعاني من عدم المساواة بينها وبين الرجل في الحصول على فرص العمل والمرأة في داخل المجتمع فرصها أقل من الفرص المتاحة للرجل».

> **المرأة ما زالت إلى يومنا تعاني من مجموعة من التحديات والصعوبات**

ولفت إلى أن «هناك كثيراً من النساء الأكاديميات والمتعلمات وحتى ربات البيوت استطعن أن ينتصرن على هذه التحديات وأن يحصلن على فرصة في التعليم والتوظيف».

*اندبندنت عربية

مراقبون يكشفون 4 ملفات سيحملها الكاظمي معه للقاء بايدن..

*صحيفة» العالم الجديد»

توقع متخصصون في الشؤون السياسية والأمنية والاقتصادية، أن يحمل رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي ملفات ساخنة في زيارته المرتقبة إلى الولايات المتحدة للمشاركة في الجمعية العمومية للأمم المتحدة، بينها الأزمة الداخلية والحلول الممكنة لها، وقضية مكافحة الإرهاب ودعم القوات العراقية وإغلاق مخيم «الهول»، ومناقشة ما إذا كان بإمكان العراق تعويض نقص الإمدادات النفطية الروسية في أسواق أمريكا وأوروبا.

ويقول المحلل السياسي علي البيدر، خلال حديث لـ»العالم الجديد»، إن «الأزمة السياسية ستكون حاضرة بالتأكيد خلال محادثات الكاظمي مع المسؤولين الأمريكيين، ولكن بما أن الكاظمي ليس طرفا في هذه الأزمة، وأن الأطراف السياسية ترى نفسها أكبر من الحكومة ورئيسها، فإنه سيطرح الأزمة بكل تجرد، ويبدي ملاحظاته ومقترحاته للحلول أمام الإدارة الأمريكية».

ومن المفترض أن يزور الكاظمي، الولايات المتحدة الأمريكية نهاية الشهر الحالي، للمشاركة في اجتماع الجمعية العمومية للأمم المتحدة في نيويورك، ولقاء الرئيس الأمريكي جو بايدن على هامش الاجتماع.

ويشير البيدر، إلى أن «الشارع العراقي بات مقتنعا بأن الولايات المتحدة هي المسؤولة الأساسية عن أي إخفاق يحصل في العراق، لأنها هي من أسست النظام السياسي القائم، وأعتقد أن على الكاظمي إيصال هذه الرسالة إلى المسؤولين في واشنطن ليحثهم على التدخل، لأن صبر العراقيين بدأ ينفد».

ويوضح أن «زمن التدخل العسكري الأمريكي المباشر في العراق انتهى، فالحكومة الأمريكية منشغلة الآن بالصراع الروسي- الأوكراني وبقضايا داخلية مثل

> سيطرح الأزمة بكل تجرد، ويبدي ملاحظاته

السكك الحديد وفرص العمل وارتفاع أسعار النفط وغير ذلك من التفاصيل، فضلا عن وجود دول مجاورة للعراق مثل إيران وسوريا، ترفض نجاح أي مشروع أمريكي فيه، لأنها تخشى من أن يكون هذا النجاح حافزا لإسقاط أنظمتها وصناعة تجربة مماثلة للتجربة العراقية، إلا أن بإمكان واشنطن خلق بيئة معينة داخل العراق لتنفيذ مشروع تصحيحي من دون استعمال القوة».

وكان الكاظمي قد زار واشنطن في تموز يوليو ٢٠٢١، وعقد مع بايدن جولة الحوار الاستراتيجي الرابعة والأخيرة، والتي انتهت بإعلان انسحاب القوات الأمريكية من العراق وإنهاء وجود القوات القتالية.

ويشهد البلد أزمة سياسية كبيرة، بدأت منذ إجراء الانتخابات في تشرين الأول أكتوبر الماضي، ما حال دون تشكيل حكومة جديدة، إذ تمسك الصدر في حينها، إلى جانب تحالفي السيادة والحزب الديمقراطي الكردستاني، بموقفه حول تشكيل حكومة «أغلبية وطنية»، فيما أصر الإطار التنسيقي إلى جانب الاتحاد الوطني الكردستاني على تمرير حكومة «توافقية»، وذلك إلى جانب الخلافات والصراعات بين كتل كل طرف من هذه الأطراف، ورفض التحالف فيما بينها للخروج برؤية موحدة تسمح باستكمال تمرير رئاستي الجمهورية والوزراء.

وقد تفاقمت الأزمة بعد انسحاب التيار الصدري من البرلمان، ومن ثم توجهه للتظاهرات والاعتصامات، بالإضافة إلى دخوله بمواجهة مسلحة مع الأجهزة الأمنية في المنطقة الخضراء، بغية تحقيق مطالبه المتمثلة بحل البرلمان وإجراء انتخابات مبكرة.

يشار إلى أن السفيرة الأمريكية لدى بغداد آلينا رومانوسكي، أعلنت الشهر الماضي، عن تأييدها لمبادرة الكاظمي، لحل الأزمة السياسية، وهذا إلى جانب تأييد المبادرة من قبل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وبشأن ملف الأمن في الزيارة المقررة، يفيد الخبير الأمني معتز محيي، خلال حديث لـ»العالم الجديد»، بأن «المباحثات ستشمل حتما الجانب الأمني والعسكري، نظرا إلى أن الجيش العراقي بحاجة إلى تطوير في المعدات والقدرات والتدريب»، مبينا أن «مكافحة الإرهـاب من بين القضايا المهمة التي قد ترد في المباحثات، حيث أن الجهود العراقية في الحرب ضد الإرهاب تحتاج مساعدة دائمة من الولايات المتحدة على مستوى المشورة والمعلومات والتدريب والتجهيز».

ويضيف محيي، أن «مخيم الهول في سوريا من القضايا الأمنية الأساسية التي تشغل الإدارة الأمريكية حاليا، ومن الوارد جدا أن تشمله المحادثات»، لافتا إلى «أهمية مناقشة ضرورة عدم توسيع الوجود العسكري الأمريكي داخل العراق، والاقتصار على ما تم الاتفاق والعمل عليه من مهمات تدريبية تنفذها القوات الأمريكية إلى جوار الناتو وبقية قوات التحالف الدولي».

> الشارع العراقي بات مقتنعا بأن واشنطن مسؤولة عن أي إخفاق

وكانت «العالم الجديد»، قد كشفت في تحقيق استقصائي نشرته في آب أغسطس الماضي، عن واقع مخيم الهول من الداخل، وكيف أصبح فكر تنظيم داعش حاكما على سلوك المتواجدين فيه، في أسلوب يذكر بسيطرة التنظيم على مناطق شاسعة من العراق وسوريا.

يشار إلى أن مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، كان من أبرز الشخصيات الساعية لغلق مخيم الهول السوري، وقد التقى خلال الأشهر الماضية مرات عدة، السفير الأمريكي السابق في العراق لبحث هذا الملف، كما دعا خلال لقائه وفدا من البرلمان الأوروبي، في شهر أيار مايو الماضي، المجتمع الدولي إلى إلغاء مخيم الهول في سوريا وسحب الدول لرعاياها من المخيم.

وقد دخلت البلاد أول قافلة من مخيم الهول، في منتصف العام الماضي، وعلى متنها ٩٤ عائلة عراقية، برفقة حراسة مشددة، حيث استقر بها الحال في مخيم الجدعة جنوبي نينوى، وبحسب مصادر فإن هذه القافلة هي جزء من ٥٠٠ عائلة سيتم نقلها إلى العراق، بناء على اتفاق مع إدارة مخيم الهول.

وفي الجانب الاقتصادي من الزيارة المقررة، يشير الخبير في شؤون الطاقة حمزة الجواهري، خلال حديث لـ«العالم الجديد»، إلى أن «من الممكن أن تطلب واشنطن من الكاظمي إذا زارها، رفع الإنتاج النفطي للعراق لسد نقص الإمدادات الروسية، لكن العراق غير قادر على زيادة الإنتاج إلا بقرار من منظمة أوبك».

ويبين الجواهري أن «أمريكا لا تستطيع فرض زيادة الإنتاج على أي دولة نفطية، فقد سبق وأن حاولت مع السعودية لكنها لم تنجح، على الرغم من أن السعودية من أقوى حلفائها في المنطقة، لأن الدول المنتظمة في أوبك لا تستطيع تجاهل قرارات المنظمة وزيادة إنتاجها بمنأى عن تلك القرارات»، مضيفا أن «الأولوية لدول أوبك هو استقرار وقوة المنظمة، فهذا أهم من الحصول على مـردودات محدودة مقابل بيع كميات إضافية من النفط».

ومؤخرا، شهدت قمة جدة في السعودية بمشاركة بايدن، ودول عديدة من بينها العراق، مناقشة أمن الطاقة، بهدف توفير ما يحتاجه الغرب من النفط والغاز، بعد الحرب الروسية الأوكرانية، وتوقف إمداد الغاز الروسي لأوروبا.

وكانت منظمة أوبك، قررت الشهر الماضي، زيادة إمدادات النفط لشهر تموز من سبع دول، ومن بينها العراق الذي ارتفع إنتاجه بمقدار ٣٠ ألف برميل يوميا ليصل إلى ٤,٤٩٦ ملايين برميل يوميا.

ووفق منظمة أوبك، فإن إنتاج العراق النفطي ارتفع بمقدار ٤٤٧ ألف برميل يوميا عن نفس الفترة من عام ٢٠٢١.

فورين بوليسي:

العراق على شفا حرب أهلية شيعية

رغم أن الاشتباكات توقفت بين المليشيات في «المنطقة الخضراء» وسط بغداد، بعد سقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى مؤخرا، إلا أن نيران الحرب الأهلية ما زالت تهدد «البيت الشيعي» العراقي، لاستمرار الأزمة بين أنصار الزعيم الشيعي «مقتدي الصدر» و«الإطار التنسيقي» المدعوم من إيران.

وفيما تنتهي مهلة التهدئة التي دعا إليها «الصدر»، مع انتهاء «الزيارة الأربعينية» (مناسبة دينية شيعية) رسمياً الجمعة، تعود الأنظار إلى المشهد السياسي المتأزم في العراق، لا سيما أن كافة المساعي على ما يبدو لم تنجح في تهدئة الصراع القائم منذ أشهر.

بل إن المخاوف تصاعدت من الانزلاق إلى أتون حرب «شيعية- شيعية»، وفقا لتحليل مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية، حيث اعتبر أن العنف الذي شهدته البلاد قبل أسبوعين، نجم مباشرة عن النفوذ الإيراني الذي يدفع على ما يبدو البلد إلى شفا «حرب أهلية».

وتمكن «الصدر» في غضون ٢٤ ساعة من إظهار مدى قوته، عندما خضعت شوارع العاصمة العراقية بغداد للعنف، قبل أن يتوقف، بطلب منه.

وتؤكد المجلة، أن «دوامة الأحداث الكارثية التي بلغت ذروتها مع تحول أجزاء من بغداد إلى منطقة حرب، تم تجاهلها إلى حد كبير من قبل زعيم ديني، وهو آية الله كاظم الحائري الذي أعلن في أغسطس/ آب الماضي تقاعده من منصبه كسلطة دينية بأثر فوري،

> المخاوف تصاعدت من الانزلاق إلى أتون حرب «شيعية- شيعية»

والمفاجئ أنه شرع في مطالبة أتباعه بدعم آية الله علي خامنئي الإيراني بدلا من ذلك، بهدف الحد من نفوذ الصدر».

وترى المجلة أنه «رغم ذلك، فإن محاولة طهران لكسب النفوذ على أتباع الصدر لم تكن مدروسة بشكل جيد، وفشلت في اعتبار أن مؤيديه مخلصون له من دون تردد».

وتتابع «فورين بوليسي» أن «اعتزال الصدر السياسة، دفع أنصاره إلى النزول إلى شوارع بغداد، وبعدها منح الصدر أنصاره ٦٠ دقيقة للانسحاب من البرلمان، ووقف كل أعمال العنف، وقد أطاع أنصاره مطالبه على الفور».

وتلفت إلى أن ما جرى «رسالة إلى طهران مفادها أنه بغض النظر عن الطريقة التي قد تحاول بها التأثير على السياسة العراقية، فإن الصدر لا يزال مسيطرا على الأرض».

ووفق المجلة الأمريكية، فإن «هذه المعركة مع إيران مستمرة منذ أن تركت الانتخابات العراقية في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢١ البلاد في مأزق سياسي، وبدون فائز صريح في صناديق الاقتراع، لم يكن لدى أي حزب سياسي أغلبية لتشكيل حكومة، مما دفع البلاد إلى أشهر من عدم الاستقرار السياسي المستمر».

وبفوزه بأكبر كتلة في الحكومة، حصلت كتلة «الصدر» على ٧٣ مقعدا من أصل ٣٢٩ مقعدا، متفوقا بشكل كبير على التحالف المدعوم من إيران، ووجه ضربة قوية لطهران.

وتشير إلى أن «البلاد وجدت نفسها في مواجهة ارتفاع معدلات الفقر، وزيادة عمالة الأطفال، ومعدلات البطالة القياسية، بعدما منعت الحكومة المؤقتة دستوريا من تمرير مشروع قانون الميزانية».

وتتحدث المجلة الأمريكية، أنه «مع رفض إيران فقدان نفوذها في العراق ورفض الصدر التراجع عن موقفه المناهض لإيران، وجد الجناحان السياسيان المستقطبان نفسيهما في مأزق تحول أخيرا إلى العنف نهاية الشهر الماضي».

وترى المجلة في تحليلها أن «ذلك يمثل أسوأ صراع شيعي داخلي في العراق منذ سنوات، وحتى الآن، بعدما ظلت الأغلبية الديموغرافية الشيعية في العراق موحدة إلى حد كبير منذ سقوط النظام السابق».

وحسب «فورين بوليسي»، فإنه «على مدى أشهر عانى الصدر من ضربات متكررة من إيران بعد أن تعهد باستبعاد الأحزاب المدعومة من إيران من المشاركة في تشكيل حكومة عراقية».

وتضيف: «في فبراير/شباط من هذا العام، وفي محاولة أخيرة للتعاون مع الصدر، أرسلت إيران (قائد

> ما جرى رسالة إلى طهران مفادها أن الصدر لا يزال مسيطرا على الأرض

فيلق القدس بالحرس الثوري) الجنرال إسماعيل قاآني لمقابلته، ويُزعم أن الصدر رد غاضبا من محاولة التودد: (ما علاقة السياسة العراقية بك؟)».

وفي نهاية المطاف، وفقاً للمجلة، فإن «إصرار إيران أجبر الصدر على التخلي عن انتصاره في ١٢ يونيو/حزيران، ونقل المعركة بدلا من ذلك إلى شوارع العراق».

وتقول المجلة إن «الصدر يدعو منذ ذلك الحين إلى إجراء انتخابات مبكرة، ولكن مع استمرار الاضطرابات السياسية في العراق، من غير المرجح أن تؤدي انتخابات أخرى إلى إصلاح الأضرار الهيكلية العميقة التي لحقت بها».

ويخلص التحليل إلى أن الصراع الشيعي الداخلي هو الأسوا في العراق منذ سنوات. حتى الآن، بعدما بقت الأغلبية الديموغرافية الشيعية في العراق موحدة إلى حد كبير منذ سقوط نظام الرئيس السابق «صدام حسين».

ويلفت التحليل إلى أن الفوضى التي استمرت ٢٤ ساعة، تظهر ما يمكن أن يحدث إن ظل الصدريون بدون قيادة مسؤولة، وهي مؤشر أيضا على مدى السرعة التي يمكن أن تدخل فيها البلاد في حرب داخلية شاملة بالنظر إلى السكان المدججين بالسلاح.

وعلى الرغم من أن طهران ربما لم تطلب مباشرة العنف في شوارع بغداد، إلا أن محاولاتها المستمرة للتأثير على العراق تساهم في تصاعد التوترات في البلاد، وفق المجلة.

يشار إلى أنه خلال العملية الانتخابية الأولى في عام ٢٠٠٥، دعم آية الله «علي السيستاني»، وهو أيضًا الزعيم الروحي لمعظم المسلمين الشيعة على مستوى العالم، التحالف العراقي الموحد، مما أدى إلى انتصار ساحق لتجمع الحزب ذي الأغلبية الشيعية، لكن بمرور الوقت، تفكك هذا التحالف.

إلى جانب عدم ثقة الجمهور العراقي بالنخبة السياسية، أدى ذلك إلى مشهد استقطابي متزايد بين الشيعة، مع انقسام عميق بين جماعة «الصدر» الوطنية، وقوات «الحشد الشعبي» المتأثرة بشدة بإيران.

ويشهد العراق أزمة سياسية، زادت حدتها منذ ٣٠ يوليو/تموز الماضي، حين بدأ أتباع التيار الصدري اعتصاما داخل المنطقة الخضراء في بغداد، رفضا لترشيح تحالف الإطـار التنسيقي «محمد شياع السوداني» لمنصب رئاسة الوزراء، ومطالبة بحل مجلس النواب وإجراء انتخابات مبكرة.

وحالت الخلافات بين القوى العراقية، لا سيما الشيعية منها، دون تشكيل حكومة منذ إجراء الانتخابات الأخيرة في ١٠ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢١.

حقائق حول مناخ العراق وسلامه وأمنه

*المعهد النرويجي للشؤون الدولية و معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام

ملخص الدراسة: العراق شديد التأثر بتغير المناخ وآثـاره. يتشكَّل ضعف البلد عن طريق التعرُّض المادي والاعتماد القوي على الموارد الطبيعية، وقدرة التكيُّف المنخفضة؛ بسبب الصراع العنيف، والفقر، وعدم الاستقرار السياسي والفساد.

يتعرَّض العراق بصورة خاصة للفيضانات، والجفاف، والعواصف الترابية المرتبطة بنحو متزايدٍ بتقلُّب درجات الحرارة، وهطول الأمطار.

تؤثر درجات الحرارة المتزايدة، وتناقص وفرة المياه، وزيادة التقلُّبات بين السنوات في هطول الأمطار بصورة سلبية على الزراعة، وتقليل دخل الأسرة، وتوفر الغذاء، وتفاقم انعدام الأمن المعيشي.

تتأثر النساء والفتيات بصورة غير متناسبة بالآثار الضارة لتغيُّر المناخ؛ بسبب الأعراف الجندرية القائمة من قَبْل، وعدم المساواة المستمرة.

يساهم انخفاض المحاصيل الزراعية وفقدان سبل العيش في زيادة الهجرة الحضرية، مع وجود تحديات حضرية بما في ذلك أخطار الاضطرابات الاجتماعية والاحتجاجات في المدن المضيفة.

تستفيد الجماعات المسلحة والميليشيات من الصعوبات الاقتصادية، التي تفاقمت بسبب الآثار المتفاقمة لتغير المناخ، للتجنيد والحصول على

> يتعرض العراق بصورة خاصة للفيضانات، والجفاف، والعواصف الترابية

الدعم.

يزيد ضعف الحوكمة من فرص استغلال النخبة والفساد، ممَّا يؤدّي إلى مزيدٍ من التهميش والإقصاء الذي يغذي المظالم، ويؤدّي إلى عدم الاستقرار. آثار تغير المناخ محسوسة في عديد من القطاعات الحيوية- الزراعة والمياه والاقتصاد والصحة العامة والبيئة- التي تؤثّر تأثيراً مباشراً على حياة المواطنين العراقيين. ومع ذلك، كانت الاستجابات لتغيُّر المناخ غير كافية، وتأثرت تأثيراً كبيراً بالنزاع العنيف، والمنافسة السياسية، والفساد، ونقص الموارد المالية. إذا تُرِكَت آثار تغير المناخ دون معالجة، فستؤدي إلى تفاقم الفقر، وانعدام الأمن، وقد تؤدّي إلى الاضطرابات الاجتماعية ومزيد من عدم الاستقرار.

الإجراءات التي يوصى بها:

يجب على حكومة العراق وشركائها الإقليميين والدوليين والأمم المتحدة التعاون على تطوير أدوات تحليلية شاملة للأخطار الأمنية المتعلقة بالمناخ. يمكن دمج التحليل في خطة التكيف الوطنية العراقية.

يجب على حكومة العراق تعزيز قدرتها على التخطيط والتنفيذ للاستجابة للتحديات في تقديم الخدمات العامة؛ بسبب الآثار السلبية لتغيُّر المناخ. يجب وضع آليات لتعزيز المشاركة، والشفافية، والمساءلة، وإصلاح قطاعي الكهرباء والمياه.

يجب أن تساعد الجهات الفاعلة الدولية في هذه الجهود.

يجب على الحكومة ووكـالات الأمم المتحدة الاستفادة من إمكانية تعزيز العقد الاجتماعي بين المجتمع والحكومة عن طريق تقديم خدمات فعالة ومقاومة للمناخ.

يجب توسيع ولاية بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (UNAMI) -لتقديم المشورة والدعم ومساعدة حكومة العراق في معالجة الآثـار السلبية لتغير المناخ والتدهور البيئي- لتشمل دعم التخفيف من حدة تغير المناخ والتكيف معه، بما في ذلك في مجال الأخطار الأمنية المتعلقة بالمناخ.

يجب على حكومة العراق وشركائها الإقليميين والدوليين العمل بصورة وثيقة مع مختلف الجهات الفاعلة في المجتمع المدني المحلية، بما في ذلك الفئات المهمشة والمستبعدة، والنساء والفتيات، والأقليات العرقية والدينية والقبلية في معالجة الأخطار الأمنية المتعلقة بالمناخ.

الرئيس المشترك لحزب الشعوب الديمقراطي:

نريد أن نجمع كافة الدوائر المحبة للديمقراطية والعدالة معا

شدد الرئيس المشترك لحزب الشعوب الديمقراطي ، مدحت سانجار، على أهمية تحالف المرء والحرية وقال: «سنعلن خطتنا في ٢٤ أيلول خلل احتفال كبير»

زار الرئيس المشترك لحزب الشعوب الديمقراطي (HDP) مدحت سانجار والوفد المرافق له بلدية قره جوبان الخاضعة لإدارة حزبهم.

ورحب بالوفد الرئيس المشترك للبلدية خليل اوكون وموظفو البلدية وتوجه إلى مبنى الحزب. خلال الزيارة استمع سانجار إلى مشاكل الناحية وتحدث مع باقي أعضاء الحزب. من ثم دعا الشعب لمراسم وضع حجر

الأساس.

وأشار مدحت سانجار إلى أن الحكومة الحالية عبارة عن نظام قمع وظلم ، وقال: «إن أكثر الأمثلة الملموسة للفساد هو انتهاك إرادة الشعب. وهذه الحكومة أيضا خالفت إرادة الشعب مع منتدبي السلطة.

النظام الذي كان ساري المفعول منذ عام ٢٠١٦ حتى الآن انتشر في جميع أنحاء البلاد وخلق قاعدة لإدارة استبدادية، كما قلنا في ذلك الوقت أن نظام تصريف الأعمال ليس فقط للشعب الكردي وبلديات حزب الشعوب الديمقراطي. للأسف هذا الشيء أصبح واقعا. في عام ٢٠١٦ ، سيطروا على بلدياتنا لكنهم لم يتمكنوا من هزيمة إرادتنا.

وفي انتخابات الحكومة المحلية، استعدنا غالبية بلدياتنا، وقمنا بتطهير المنتدبين وأزلنا التسلط من المدن الغربية.

وبهذا، بنينا أساس الأمل. لقد رأوا قوتنا أيضا. فزنا بـ ٦٥ بلدية، لكنهم أخذوا بعضا منا من خلال عمليات التزوير ولم يتبقى لنا سوى ٦ بلديات «

وبيّن سانجار خلال حديثه أن الحكومة كانت تخشى أن يبني حزب الشعوب الديمقراطي نموذجا حكوميا محليا شعبيا ويصبح نموذجا للبلاد بأسرها، وتابع قائلاً: «رغم كل النواقص، عملنا من أجل الشعب، وأنشأت تلك البلديات مؤسسات خدمية للشبيبة والمرأة وكافة السكان والفقراء. عملنا على تطوير ثقافتنا وإحياء جميع الثقافات معا. كانت هذه بلديات شعبية. كانوا خائفين من هذا وسيطروا عليها بوضع الأوصياء. لكن نضالنا لم ينته ولا يمكن لأحد أن يهزم إرادتنا. أحد أسباب وجودنا هنا هو البدء بهذه الخدمات. إنهم يخصصون المليارات من الموارد لبلدياتهم، لكنهم يسرقون من الشعب ولا يخدمونه. نحن لا نقاوم ونكدح لسرقة الشعب، بل لخدمة الشعب. فلينعم الشعب بهذه الخدمات التي بدأناها هنا اليوم «.

واضاف سانجار أنهم يدركون جيدا أنه لا يمكنهم الاستمرار بمفردهم أمام هذا النضال الحالي ، وقال: «الحل هو أننا ضد مثل هذا النظام الاستبدادي، مثل هذه الإدارة الوحشية والمتسلطة، نحن التحالف الأكثر ديمقراطية، نريد أن نجمع كل الدوائر المحبة للديمقراطية والمحبة للعدالة معا ونقود هذا النضال معا.

والنتيجة الأكثر واقعية لهذا هو اتحاد العمل والحرية. لقد شكلنا هذا الاتحاد وسنكون في إسطنبول من خلال احتفالية كبيرة في ٢٤ أيلول سنكشف فيها عن خارطة الطريق.

لكننا لن نقف عند هذا الحد فقط، الديمقراطية تتأسس في المنطقة وإذا لم تكن هناك ديمقراطية في المناطق فلن تكون هناك ديمقراطية في المراكز أيضا. لذلك يجب علينا تنظيم الديمقراطية في المنطقة. يجب توحيد جميع القوى الديمقراطية وتسيير هذه الأعمال «.

> **سانجار من أرزروم: سنعلن خطتنا في 24 أيلول**

وواصل سانجار حديثه متطرقاً إلى الانتخابات البرلمانية والرئاسية وعلق قائلاً: «نريد أن ندخل الانتخابات النيابية بهذا التحالف الكبير.

سنجعل من قوة الشعب وإرادته عنوان الحل لهذا البلد. بدايات البناء، الانتخابات هي فرصة عظيمة. إذا اجتمعنا، ستظهر قوة عظمى. عندها لن يتمكن أحد من إخضاع هذه القوة وسيتعلمون أنهم لا يستطيعون فعل أي شيء بدون هذه القوة.

نضالنا ألحق الهزيمة بهذه السلطة مرتين قاسيتين. في ٧ حزيران ٢٠١٥ وفي انتخابات ٣١ آذار ٢٠١٩ في إسطنبول. والآن أيضاً سنلحق الخسارة بهم. سنعمل من أجل النجاح. سنلحق الهزيمة بهذا النظام وسنبني بلدنا من خلال الديمقراطية والسلام والعدالة والشعوب، أحد

أهدافنا هو هزيمة هذا النظام ومن ناحية أخرى منع أمثالهم من الوصول إلى السلطة، بمعنى أننا لن نسمح ان تتم قيادتنا في ظل نفس المفهوم بأسماء أحزاب أخرى. نحن ضد هذا النظام وضد أولئك الذين يريدون تعويم النظام القديم. نريد بداية جديدة لا تشمل الحرب والدماء والنهب. بل بناء ديمقراطية قوية «.

واختتم الرئيس المشترك لحزب الشعوب الديمقراطي HDP ، مدحت سانجار، كلمته قائلاً: «أنا أقدر حماسكم. مندوبونا يجولون أجزاء كثيرة من هذا البلد وهم يشعرون بهذا الحماس. شعبنا يرى أين يكمن الأمـل. حقا حزب الشعوب الديمقراطي HDP يمثل الشعب.

بالرغم من قضايا التوجهات والضغوط وحـــالات الاعـتـقـال والعمليات إلا أنهم لم يتمكنوا من إذلال الشعب. بل على العكس فالشعب يقاوم الظلم حتى النهاية.

نضالنا هو النضال من أجل الديمقراطية. النضال من أجل حياة كريمة، النضال من أجل السلام والحياة الحرة والمساواة، نحن نستعد للانتخابات النيابية وبالطبع لدينا الوسائل والطرق للانتخابات الرئاسية أيضا، لكن من أهم أجنداتنا انتخابات آذار ٢٠٢٤.

يجب أن نعمل بجد من أجل ذلك. قرية تلوى الأخرى، وناحية تلوى الناحية ، وحي تلوى الآخر، ومدينة تلوى الأخرى، يجب أن نستعد لشهر آذار ٢٠٢٤، ستكون انتخابات تاريخية لتأسيس الديمقراطية المحلية. لذلك، يجب علينا القيام بالكثير من الجهود. وبذلك يمكننا إنهاء سياسات الاستبداد والطغيان والحرب «

بعد الخطاب، افتتح سانجار أعمال البلدية وأرسى الأساس للخدمات، ثم زار التجار وسط الناحية.

غوناي... سيفي حزب الشعوب الديمقراطي بمسؤوليته التاريخية

من جهتها لفتت المتحدثة باسم حزب الشعوب الديمقراطي، إبرو غوناي، التي اجتمعت مع الأهالي في ديرسم، الانتباه الى أهمية اتحاد العمل والحرية، وقالت: «إن حزب الشعوب الديمقراطي سوف يفي بمسؤوليته التاريخية».

اتجه وفد من حزب الشعب الديمقراطي (HDP)، الذي عقد عدة اجتماعات مع أهالي ملاتي وخاربيت، إلى ديرسم. وأدلى الوفد، الذي ضم كل من المتحدثة باسم حزب الشعوب الديمقراطي، إبرو غوناي، والبرلماني علي حان أونلو، وعائشة سوروجو، ونجدت إيبكيوز، بياناً صحفياً في مبنى الجمعية الديمقراطية العلوية (DAD). حضر كل اعضاء PM للحزب، والرؤساء لتنظيم المدينة والـمـنـاطـق، وأعـضـاء البلدية والمجلس العام للمدينة، البيان.

> **سيطروا على بلدياتنا لكنهم لم يتمكنوا من هزيمة إرادتنا**

في البيان، استذكرت إبرو غوناي، أيسل دوغان، التي استشهدت في أوروبا قبل عام، وقالت: «سنعتني بميراث أيسل دوغان. يلتقي حزب الشعوب الديمقراطي بالنساء والشباب في الشوارع، ويبنون تنظيمهم معاً. يجب زيادة النضال المشترك ضد السياسات الفاشية والإبادة الجماعية لحزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، في الشوارع. لهذا نحن هنا. وان ديرسم مهمة بالنسبة لنا. ولها تاريخ من المقاومة.

هناك هجوم كبير على حزبنا. وحـزب الشعوب الديمقراطي يقاوم في كل مكان. توضح قوة حزب الشعوب الديمقراطي، وأسلوبها السياسي، أن جميع الهويات في تركيا يمكن أن تعيش معاً. ورغم كل التهديدات بالاعتقال والاتهامات، إلا أنه يقاوم

أوضحت غوناي، إن حكومة حزب العدالة والتنمية لا تستطيع إدارة البلاد، وقالت: «إنها تريد حماية سلطتها بمفهوم الحرب. وتريد الوصول إلى سياسة العداء. ديرسم، هي التي تعلم ذلك جيداً، حيث تُنهب طبيعتها وتُدمر. وان سياسة العزلة على القائد عبد الله أوجلان، هي سياسة العداء. ولقد حاربنا من أجل الحرية والديمقراطية ضد الحرب والعزلة. والمجتمع التركي ليس مجبوراً بالتزامات سياسة القطبين والحكومة والمعارضة المماثلة. هناك اتحاد العمل والحرية، ضدهم. تركيا بحاجة إلى ديمقراطية قوية، وسيفي حزب الشعوب الديمقراطي بمسؤوليته التاريخية لبناء هذا الخط. ويمثل حزب الشعوب الديمقراطي، أمل النساء والشباب والعمال وجميع الأديان «.

وبعد خطاب غوناي، استمر الاجتماع مغلقاً أمام الصحافة.وقد اختتم الوفد ، الذي ضم المتحدثة باسم الحزب ايبرو غوناي، والنائب نجدت ايبكويز، وأليكان أونلو، اجتماعاتهم في ديرسم.

لفتت غوناي في بداية حديثها الانتباه الى تاريخ ومقاومة ديرسم، وواصلت:» يوجد في ديرسم مقاومة وتضحيات، نحن على ارض السيد رضا، علي شير وظريفة، ايسل دوغان.... قادتنا، نحن نسير على خطاهم. نـرى بانهم ومـن خلال سياساتهم الامنية يقتلون البيئة في منذر. ولمساندة منذر وجودي، والوقوف في وجه سلطة التجار، سنخرج في ١٧ ايلول بمسيرة من اجل مساندة ودعم جودي، سنوحد صرخة جودي ومنذر، وسنرفع صوت النضال المشترك.»

الاجتماع مع عبد الله اوجلان سيفيد تركيا

واشارت غوناي الى ان سلطة حزب العدالة والتنمية – حزب الحركة القومية تنتهج سياسات عدوانية ضد كافة المناطق وشعبها. ولكن لن تستطيع الانتصار بسياساتها العدوانية، واستمرت غوناي بحديثها: «تتسبب سياسات الحرب بتدمير البيئة، بدأت العزلة في البداية على جزيرة إمرالي، على السيد عبد الله أوجلان، وانتشرت بعدها في كافة انحاء تركيا، من خلال سياسات العزلة تتجه هذه الدولة نحو الفشل، الاجتماع مع السيد عبد الله أوجلان سيفيد تركيا. الانتفاضة في وجه قتل البيئة، والعزلة وسياسات الحرب، تعني الانتفاضة في وجه الفاشية.»

« سيصبح إلهاماً لتركيا »

واوضحت غوناي ان ديرسم معروفة بثقافتها المقاومة، ولفتت الانتباه الى المشروع الحالي والنضال المشترك، وتابعت: «نحن ضمن اتفاقية العمل والحرية، وايضاً نعلم انه يجب علينا انشاء خط عريض للنضال من اجل اللغة، والثقافة ضد سياسات الصهر، وهذه طريقة موسعة لاتفاقية ديمقراطية، لابد من ان يصبح النضال في ديرسم إلهاماً لعموم تركيا.»

> **الحكومة الحالية عبارة عن نظام قمع وظلم**

الطريق الثالث

واضافت غوناي ان الاشخاص الذين لا يملكون هوية ولغة، ليسوا محكومين لسياسات السلطة والمعارضة، وواصلت: «من الممكن انشاء الخط الثالث ضدهم. لهذا السبب نحن هنا اليوم. نريد ان نستمع اليكم»

ان الاشخاص الذين كانوا مشاركين في الاجتماع ايضاً اشاروا الى ان اتفاقية العمل والديمقراطية مهمة، ويجب الا تكون فقط انتخابات، بل اكثر من ذلك.

حسني محلي:

الحرب في كاراباخ.. تركيا وإيران و«إسرائيل»!

بعد الهدوء النسبي الذي كان يخيّم على إقليم ناغورنو كاراباخ خلال العامين الماضيين، عاد التوتر إلى المنطقة بالاتهامات المتبادلة بين أذربيجان وأرمينيا بهجوم كل منهما على مواقع الطرف الآخر.

فبعد الحرب الأولى التي أسفرت عن مقتل أكثر من ٤٠ ألفاً وتشريد نحو مليون إنسان من الطرفين، خلال الفترة بين ١٩٩٢ – ١٩٩٤، عادت الحرب من جديد إلى المنطقة، عندما شن الجيش الأذربيجاني هجومه العنيف على المواقع الأرمينية في ٢٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٠، وأدى إلى مصرع نحو ٧ آلاف من الأذريين والأرمن.

ونجحت القوات الأذربيجانية المدعومة من أنقرة و«تـل أبيب»، حينها، في استرجاع جميع الأراضـي الأذربيجانية خارج الإقليم، والتي سبق للأرمن أن سيطروا عليها في الحرب الأولى، كما نجحت القوات المذكورة في السيطرة على أجزاء من كاراباخ، وانتهت الحرب الثانية التي استغرقت ٤٤ يوماً بهدنة تم التوصل إليها بوساطة روسية أقنعت الطرفين باتفاق لوقف إطلاق النار، برقابة من القوات الروسية التي تمركزت على خطوط التماس بين الطرفين.

وشهدت الأشهر الماضية، بعد هذا الاتفاق، بعضاً من حالات التوتر التي لم تؤثر في مساعي أنقرة للمصالحة مع يارفان وفتح صفحة جديدة معها. وعدّ البعض ذلك محاولة من الرئيس إردوغـان لتحقيق تفوق عسكري واقتصادي ونفسي على صديقه بوتين، وجاره الإيراني

رئيسي.

وجاءت تأكيدات الرئيس رئيسي خلال اتصاله، الثلاثاء، برئيس الوزراء الأرميني باشينيان، إذ قال «إن الحدود التاريخية لإيران وأرمينيا تعدّ حجر الأساس في ازدهار المنطقة وتقاربها وأمنها، وطهران عازمة على مواصلة التعاون مع ياريفان في جميع المجالات لمصلحة ازدهار المنطقة واستقرارها» ليعكس القلق الجدي في طهران تجاه تطورات الوضع في القوقاز.

وهو ما تحدث عنه وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، في مؤتمره الصحافي مع نظيره الروسي لافروف في أثناء زيارته الأخيرة لموسكو حيث قال «إن إيران مهتمة بعدم حدوث أي تغيير جيوسياسي في منطقة القوقاز».

تصريحات المسؤولين الإيرانيين تحمل في طياتها قلق طهران البالغ، أولاً من التعاون الأذربيجاني مع «تل أبيب»، ليس فقط عسكرياً واقتصادياً واستخبارياً، بل أيضاً إعلامياً، بعد أن سيطر اللوبي اليهودي على قطاعات واسعة من الإعلام الذي يستفز المشاعر القومية لدى الشعب الأذربيجاني، وغالبيته من الشيعة.

ويستفز هذا الإعلام أيضاً المشاعر القومية لدى الأذريين من مواطني إيران، وذوي الأصل التركي «للتمرد ضد الدولة الإيرانية الفارسية».

وكان ذلك حديث الأوساط القومية في تركيا خلال الحرب الأخيرة (٢٠٢٠)، والتي اتهمت طهران بدعم الأرمن وطالبت إردوغان باتخاذ موقف عملي ضدها.

وأما السبب الثاني للقلق الإيراني فهو المعلومات التي تتحدث عن قواعد إسرائيلية قرب الحدود الأذربيجانية مع إيران، مع نشاط واسع للموساد قرب هذه الحدود، وهي بطول ٩٠٠ كم. وكان الجيش الأذربيجاني قد استرجع البعض منها في حرب ٢٠٢٠، بعد أن كانت خلال ٣٠ سنة الماضية تحت سيطرة الأرمن.

ويبدو واضحاً أن هذه المساحة من الحدود تشكل خطراً على الأمن القومي لإيران، خاصة أن معظم هذه المنطقة الحدودية جبلية، كما هي الحال في إقليم كاراباخ ومعظم سكانه من الأرمن، حتى عندما كان ذا حكم ذاتي داخل أذربيجان في العهد السوفياتي.

وأما إغلاق باكو في خريف ٢٠٢٠ الطريق البري بين إيران وأرمينيا عبر أراضيها في منطقة زانكيلان، التي استرجعتها باكو من الأرمن في إطار وقف إطلاق النار بإشراف روسي، فهو أيضاً أحد أسباب التوتر بين طهران وباكو المدعومة من أنقرة.

> **تصريحات المسؤولين الإيرانيين تحمل في طياتها قلق طهران البالغ**

لكن الموضوع الأكثر خطورة وتعقيداً بالنسبة إلى طهران، هو مساعي ربط أراضي أذربيجان بإقليم ناختشوان الذي تفصله عن أذربيجان الأراضي الأرمينية بعرض ٤٤ كم، وهو طوال الحدود الأرمينية مع إيران أيضاً.

وترى طهران في هذه المساعي محاولة من أنقرة لقطع العلاقة الجغرافية بين إيران ومنطقة القوقاز، عبر سيطرتها على الجنوب الأرميني بعد المصالحة مع ياريفان، وهو ما سيضمن لتركيا ربط أوروبا بالصين عبر أراضيها ومنها إلى أرمينيا ثم أذربيجان وتركمنستان، وصولاً إلى آسيا الوسطى من دون المرور في الأراضي الإيرانية، كما هي الحال الآن.

وترى طهران في هذه المشاريع والخطط محاولة لتغيير الخارطة الجيوسياسية، بما في ذلك السيطرة على مياه نهر آراس الذي ينبع من الأراضي التركية، ويبلغ طوله نحو ١٥٥٠ كم، ويشكل الحدود الجغرافية بين تركيا وإيران، وإيران وأذربيجان.

وكانت تركيا قد بنت على النهر المذكور سد «كارا

كورت»، أي الثعلب الأسود، وهي تسمية قومية تركية، وعدّ البعض ذلك عملاً مقصوداً من حكومة إردوغان، عندما كانت علاقاتها سيئة بطهران عام ٢٠١٧، بسبب دعمها لدمشق.

كل ذلك في الوقت الذي تراقب فيه موسكو هذه التفاصيل الدقيقة بمفاجآتها المحتملة، وتراقبها أيضاً «تل أبيب» وواشنطن والعواصم الأوروبية التقليدية، وأهمها باريس ولندن وبرلين، المعروف اهتمامها التاريخي بالمنطقة، أي القوقاز وآسيا الوسطى، الحديقة الخلفية للاتحاد السوفياتي السابق، والآن روسيا المنشغلة بالحرب في أوكرانيا.

ودفع ذلك الرئيس الأذربيجاني، الهام علييف، إلى إرسال «رسائل غرامية» إلى كل من واشنطن ولندن والحلف الأطلسي لتساعده في حال توتر علاقاته بموسكو، التي يتوقع لها البعض أن تتدخل بشكل قوي لإطاحة باشينيان، الذي لم يعد يخفي انزعاجه من تصرفات موسكو ضده، خاصة بعد أن تم انتخابه من جديد بعد هزيمة خريف ٢٠٢٠.

ويرى البعض في التوتر الأخير دخول جميع الدول الإقليمية والدولية على الخط لخلق بؤرة توتر جديدة إلى جانب أوكرانيا، قد تساهم في فتح قنوات الحوار بين العواصم الغربية وموسكو، أو تؤجهها أكثر فأكثر، كما هي الحال بين هذه العواصم وطهران، مع استمرار مباحثات الشد والمد بينها في مباحثات النووي، وتسعى «تل أبيب» إلى عرقلتها بسبب عدائها التقليدي لإيران التي تعرقل استسلام المنطقة لها وفق النظرة الصهيونية.

كذلك تسعى العواصم الغربية إلى زعزعة التحالف الروسي مع دول منظمة الأمن الجماعي التي تضم روسيا وروسيا البيضاء وأرمينيا وكازاخستان وقرغيزيا وطاجيكستان، والدول الثلاث الأخيرة مقربة من أنقرة بسبب أصولها التركية.

وفي جميع الحالات، وأياً كانت التطورات المحتملة، فمنطقة القوقاز بمجاورتها لروسيا وإيران وتركيا ستبقى ضمن حسابات جميع العواصم الغربية، كما كانت عليه منذ استقلال جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق. وأدى ذلك إلى انفجار أزمة كاراباخ، وكنت من أوائل الصحفيين الذين غطوا هذه الحرب، اعتباراً من تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩١، والتقيت خلال هذه التغطية وبعدها، عندما زرت ياريفان وباكو وتيفليسي بعد جولتي في كاراباخ برمتها، الرئيسين الأذربيجانيين أبو الفضل التشي بك، وحيدر عالييف والرئيسين الأرمينيين بدروسيا وكوجاريان والجورجي إدوارد شيفردنادزه.

> **منطقة القوقاز ستبقى ضمن حسابات جميع العواصم الغربية**

وكان القاسم المشترك بينهم أنهم تربوا جميعاً تربية سوفياتية، رغم انتماءاتهم القومية المختلفة، وصحّت تحليلاتهم وتوقعاتهم عندما قالوا معاً «إن القوقاز منطقة معقدة وصعبة جداً كتضاريسها، وشعوبها ستبقى هكذا إلى الأبد».

وضحك الرئيس الراحل التشي بك (كان يتحدث العربية بطلاقة وبلهجة مصرية) طويلاً، ثم شرد وهو يهز رأسه عندما قلت «قد يكون السبب في ذلك هو يهود الخزر، فهم سبب كل المشاكل اللاحقة في القوقاز وآسيا الوسطى والإمبراطورية الروسية ثم العثمانية، وقبل أن ينتشروا بعدها في أوروبا ثم امريكا ومنها إلى فلسطين ».

*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي
*ميادين.نت

انتهاء عملية أمنية في مخيم الهول وتوقيف 226 شخصاً

أعلنت قوات الأمن الكردية السبت انتهاء عملية أمنية نفذتها على مدى ثلاثة أسابيع ضد مجموعات تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية في مخيم الهول المكتظ في شمال شرق سوريا، وأسفرت عن توقيف أكثر من ٢٢٠ شخصاً.

ويشهد المخيم الواقع في أقصى محافظة الحسكة ويؤوي نحو ٥٦ ألف شخص نحو نصفهم عراقيون، حوادث أمنية بين الحين والآخر، تتضمن عمليات فرار أو هجمات ضد حراس أو عاملين إنسانيين أو جرائم قتل تطال القاطنين فيه.وأفادت القوات الكردية (الأسايش) في بيان عن «انتهاء» العملية الأمنية بتوقيف «٢٢٦ شخصاً من بينهم ٣٦

> **تورط بعض موظفي المنظمات في إدخال الأسلحة والأموال وتهريب عناصر داعش**

إمرأة متشددة شاركن في جرائم القتل والترهيب» التي شهدها المخيم في الأشهر الأخيرة.

وقالت إنها عثرت على «٢٥ خندقا ونفقا»، وصادرت أسلحة وأدوات تعذيب وأجهزة اتصالات.

وأطلقت هذه القوات في ٢٥ آب/أغسطس، بمساندة من قوات سوريا الديموقراطية والتحالف الدولي بقيادة واشنطن، حملة في المخيم «إثر ازدياد عمليات القتل والتعذيب التي نفذتها الخلايا الإرهابية بحق قاطني المخيم».وذكرت الأسايش أن التنظيم اعتمد «بشكل خاص على النساء والأطفال (...) للحفاظ على فكره ونشره» في المخيم. واتهمت النساء التابعات له بـ»استخدام الموارد والمنتجات المقدمة، بشكل خاص تحويل الأموال والاتصالات في نقل المعلومات وتحريض الخلايا وربطها مع بعضها داخل المخيم وخارجه».

وتمكنت القوات الكردية خلال العملية من تحرير فتاتين إيزيديتين «من قبضة نساء داعش المتشددات، ونقلتهما إلى بيئة آمنة»، عدا عن إطلاق سراح أربع نساء عُثر عليهن «مقيدات بالسلاسل».

ويضمّ المخيم قرابة عشرة آلاف أجنبي من أفراد عائلات التنظيم، يقيمون في قسم خاص قيد حراسة مشددة.

وكررت السلطات الكردية مطالبة الدول باستعادة رعاياها و»عدم تركهم عرضة للاستغلال والتجنيد» من قبل التنظيم.ورغم النداءات المتكررة وتحذير منظمات دولية من أوضاع «كارثية» خصوصاً في مخيم الهول، ترفض غالبية الدول استعادة مواطنيها. كما لم تستجب لدعوة الإدارة الذاتية إلى إنشاء محكمة دولية لمحاكمة الجهاديين القابعين في سجونها.

وناشدت القوات الكردية السبت «الأطراف الدولية المعنية رؤية العلاقة العضوية التي ربطت خلال الفترة الماضية بين أجهزة الاستخبارات التركية وخلايا التنظيم داخل وخارج المخيم».

وأشارت الى «تورط بعض موظفي المنظمات وبشكل خاص موظفي منظمة +بهار+ في إدخال الأسلحة والأموال وتهريب عناصر ونساء داعش». والمنظمة المذكورة هي منظمة غير حكومية تتخذ من تركيا مقراً. وقد تأسست وفق موقعها الإلكتروني عام ٢٠١٢ من قبل سوريين عاملين في المجال الطبي، ممن فروا من الحرب في سوريا.

*وكالة فرانس بريس

الجيوش الأجنبية المتواجدة على الأراضي السورية

ما هي أبرز الجيوش الأجنبية المتواجدة على الأراضي السورية؟ كيف ذهبت هذه الجيوش إلى هناك، وكيف تواصل البقاء...؟

فيما يلي ملخص بالجيوش الرئيسة على الأرض السورية وكيفية وصولها إلى هناك:

تركيا

منذ عام ٢٠١٦، شنت تركيا أربع عمليات توغل في سوريا ولديها قوات على الأرض في الشمال حيث تدعم مقاتلي المعارضة.

واستهدف توغلها الأول كلا من تنظيم الدولة الإسلامية ووحدات حماية الشعب الكردية السورية، وهي جزء من قوات سوريا الديمقراطية التي تعتبرها أنقرة تهديدا أمنيا بسبب صلاتها بحزب العمال الكردستاني الذي يشن تمردا في تركيا منذ عام ١٩٨٤.

وتوسع وجود تركيا في عام ٢٠١٧ عندما أبرمت صفقة مع روسيا وإيران أسفرت عن انتشار القوات التركية في ١٢ موقعا في منطقة إدلب بشمال غرب سوريا، وهي منطقة يسيطر عليها إلى حد كبير مقاتلون مناهضون للأسد.

وأعقب ذلك في ٢٠١٨ هجوم استهدف عفرين الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية، وتوغل آخر في ٢٠١٩ على أراضي قوات سوريا الديمقراطية بين بلدتي رأس العين وتل أبيض الحدوديتين.

وفي العام التالي، أرسلت تركيا ألوف الجنود إلى منطقة إدلب لوقف هجوم شنته قوات الحكومة السورية المدعومة

من روسيا استهدف المعارضين المدعومين من أنقرة.

وتنظر دمشق إلى تركيا باعتبارها قوة احتلال.

إيران وحلفاؤها

نشرت إيران قوات من حرسها الثوري، قوات النخبة، في وقت مبكر عام ٢٠١٢ لمساعدة حليفها، الرئيس بشار الأسد، على مواجهة المعارضة المسلحة التي تقاتل للإطاحة به.

ودأبت طهران على وصف القوات الإيرانية بأنها تلعب دورا استشاريا بموجب دعوة من حكومة دمشق. لكن مئات الإيرانيين قُتلوا.

وإلى جانب الإيرانيين، لعبت الجماعات الإسلامية الشيعية المدعومة من طهران دورا قتاليا حيويا. وتحت قيادة حزب الله اللبناني، تضم هذه الجماعات مجموعات من أفغانستان والعراق.

وللقوات المدعومة من إيران وجود في معظم مناطق سوريا الخاضعة لسيطرة الحكومة، بما في ذلك على الحدود العراقية.

وشنت إسرائيل ضربات جوية استهدفت القوات الإيرانية والقوات المدعومة من إيران.

الولايات المتحدة

بدأ التدخل العسكري الامريكي في سوريا عام ٢٠١٤ بضربات جوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية المتشدد الذي أعلن سيطرته على أكثر من ثُلُث سوريا والعراق.

في البداية تم نشر وحدة صغيرة من القوات الخاصة الامريكية في سوريا لتعمل مع قوة يقودها الكرد، قوات سوريا الديمقراطية، حيث تقاتل لطرد تنظيم الدولة الإسلامية من المناطق التي سيطر عليها في شمال سوريا وشرقها.

وأعلن الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب، في عام ٢٠١٨، رغبته في سحب القوات الامريكية معلنا الانتصار في المعركة مع تنظيم الدولة الإسلامية.

لكن الخطة خُففت في غضون عام بعد مواجهة انتقادات من ترك فراغ ستملؤه إيران وروسيا.

وما زالت هناك قوات امريكية في سوريا تواصل دعم قوات سوريا الديمقراطية.

وتتمركز القوات الامريكية أيضا في قاعدة التنف السورية قرب تقاطع الحدود بين الأردن والعراق، إذ تدعم قوة معارضة سورية.

وتنظر حكومة الأسد للقوات الامريكية باعتبارها قوة احتلال.

روسيا

نشرت روسيا طائرات حربية في سوريا عام ٢٠١٥، وأنشأت قاعدة جوية في محافظة اللاذقية نفذت منها حملة جوية جعلت كفة الصراع تميل لصالح الأسد.

وبالتنسيق مع إيران، توسّع الوجود العسكري الروسي الذي يعود تاريخه إلى الحرب الباردة حين أنشأ الاتحاد السوفيتي قاعدة بحرية في ميناء طرطوس السوري على البحر المتوسط.

وفي حين أن دورها الرئيسي كان القوة الجوية، فإن للقوات الروسية أيضا وجود على الأرض في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة مع انتشار الشرطة العسكرية الروسية خلال محاولات وقف تصعيد القتال.

شورش درويش:

عن سياسة التتريك في الشمال السوريّ

قبل قليل من انهيار الدولة العثمانية، مثّلت طبيعة الهوية المنشودة للدولة؛ واحدة من المسائل المؤرّقة للمثقّفين، والتحدّي الملازم للنخبة الحاكمة، لتتناوب الاقتراحات حول أيّ الروابط يمكنها أن تصيغ هوية عثمانية جامعة وتجنّب الدولة سقوطها المحتوم؛ فجرى تزكية الرابطة العثمانية حيناً، والإسلامية حيناً آخر، لتستقر النُخب الحاكمة أخيراً على تبنّي مفهوم "الرابطة الطورانية"؛ والتي ستتبنّى لاحقاً سياسة التتريك التي تعمّقت على نحوٍ واسع، إثر نكبات الدولة العثمانية في البلقان.

كانت الأجواء التي قامت عليها الرابطة الطورانية شديدة التطرّف ومأخوذة بالنظريات العرقية، فقد تبنّى روّادها أشكالاً متطرّفة من "العلموية المبتذلة"، كالداروينية الاجتماعية، وقياس جماجم البشر؛ بغية تمييز الأتراك الحقيقيين عن بقية البشر، وصولاً إلى إعادة أحياء الأساطير التركية واستعادة الأسماء التركية القديمة، والتكنّي بها بدل تلك العربية/الإسلامية، هذا فضلاً عن مدّ الطورانية بطاقة شاعريّة وإنشائية مهولة، لاسيما الثلاثيّ الأشهر: إبراهيم شناسي، ونامق كمال، وضياء كوك ألب، وقد عبّر هذا الأخير عن تصوّراته بالقول "إن بقاء الدولة رهين بقيام أمّة واحدة ألا وهي الأمّة التركية".

> التتريك يمثل خطرا حالا، وآخر محدقا بمستقبل سوريا

وقد تحوّل هذا المزيج المريع من الهرطقات والابتذال والإنشاء؛ إلى نهجٍ رسميّ تعمّق على مرحلتين، الأولى زمن حكم الاتحاديين وما قاموا به من تتريك للجهاز البيروقراطي وإشاعة الثقافة واللغة التركيتين، ونسج الأساطير عن علوّ شأن الأمة التركية وأن الخلاص يكمُن في توحيد الأمّة تحت راية الأتراك، حتى غدا اسم العلم العثمانيّ العلم التركيّ، ولتُمَجِّد سير هولاكو، وجنكيزخان، وتيمورلنك؛ رغم أنهم مغول ولم يكونوا أتراكاً. بل إن التتريك المتسارع طاول المدارس الأهلية والحكومية حتى تمّ تدريس قواعد اللغة العربية باللغة التركية، كما إن التمييز العرقي طال ضبّاطاً لامعين تعرّضوا للإبعاد؛ كعزيز علي المصري، واستكمالاً للمرحلة الأولى؛ عملت الجمهورية تالياً على وضع "التركايتيّة" في متن الحياة القانونية والدستورية للدولة وفي خطابها الرسمي والتعليمي، حتى تنامت تلك التهويمات القومية/العرقية؛ لتنسحب على الأقوام غير التركيّة والجماعات العِرقية الصغيرة ولتبتلع هويّاتهم الفرعية، كما في حالة اللّاز، والتركمان، والشركس، والكرج.

ولعلّ أسوأ ما في التعالي والفوقيّة التي كرّستها سياسات التتريك؛ أنّها نفّرت عناصر الدولة مطلع القرن العشرين، وساهمت إلى ذلك في تفويت الفرص لاحقاً على استكمال مشاريع تحديث تركيا، إذ لم تبلغ تركيا مرحلة الرشد الاجتماعي والسياسيّ، لاسيما قبول التعددية الإثنية والثقافية على ما تدلّنا إليه مبادئ الدولة الحديثة حيث رابطة المواطنة أسمى من رابطة العِرق الواحد واللغة الواحدة.

والحال، أنه ثمة تاريخ مُتّصل من الأذى والقهر طال الجماعات التي قاومت سياسات التتريك، وثمة إلى ذلك حوافز مُنحت للذين تخلّوا عن هويّاتهم وثقافتهم، وبين هذا وذاك ظهرت داخل كل الجماعات التي تعرَّضت لسياسات التتريك، شخصيات انتهازية؛ سعت لتبديل هويّاتها الإثنية تحقيقاً لمصالحها. ولعل المثال الأنصع فيما خصّ كل من قاوم أو قَبِل بالتتريك في الشمال السوري المحتلّ لا تخطئه العين.

عاودت تركيا، منذ سيطرتها على جرابلس عام ٢٠١٦، وما تبعها من احتلالات لبقية المناطق، الحديث عن حقها التاريخي في بعض الأراضي السورية، لاسيما عفرين التي خصّتها الدعاية التركية في أنها تتبع لأراضي الاتفاق الملّي التي لم تُفرّط بها عقب توقيع هدنة مودورس ١٩١٨، وإمعاناً في التأكيد على المزاعم التاريخية سطّر "أكاديميون"، مسكونون بالخرائط البائدة والتاريخ المزوّر، تاريخاً خاصّاً عن عفرين يُركّز على استيطان القبائل التركمانية فيها في القرنين

> تكثيف الجهود لوقف هذه السياسات يستلزم الدفاع عن الهوية العربية والكردية

الحادي عشر والثاني عشر، وهو الأمر الذي سيبرّر كل الهندسة الديموغرافية اللاحقة في تلك المنطقة الكرديّة.

وسريعاً ربطت تركيا المدن السورية بالولايات التركية، وألزمت السكان باستخراج بطاقات شخصية جديدة، فضلاً عن تغيير أسماء القُرى والبلدات؛ خاصة في عفرين، وافتتاح فروع لمؤسسة البريد التركية الحكومية (PTT). أمِلَ التركيز على المسار التعليمي الذي مثّل العضلة النامية التي تحتاجها أنقرة في سبيل إيجاد مجتمع يقبل التتريك على المدى البعيد، لذا فرض الأتـراك تعلّم اللغة التركية بوصفها مادة أساسية، فضلاً عن تدريس المناهج التعليمية التي تعتمد المنظور التركي، والتركيز أيضاً على المدارس الشرعيّة التي جرت توأمتها مع مدارس "إمام خطيب"؛ التركية ذات المناهج العثمانية.

ويُمثّل رفع العلم التركي على الدوائر "الرسمية"، وكذا في النقاط والحواجز العسكرية، وعلى أكتاف مقاتلي الميليشيات المعارضة الموالية لتركيا، أبرز مظاهر عملية التتريك، بعبارة أخرى: جرى تتريك سلاح الميليشيات على ما تكشفه أسماء الفصائل وتبعيتها ودرجة ولاءها وانصياعها لأوامر الاستخبارات التركية.

خلال الأيام القليلة الماضية؛ حذّرت "منظمة فرساي لتلاقي الثقافتين العربية والفرنسية" من مخاطر سياسة التتريك، فدعت الجامعة العربية واليونسكو للتنبّه لمخاطر هذه السياسة، ولتصفها بأنها "ممارسات احتلالية بكل معنى الكلمة"، وأن "تأكيد الهوية العربية في تلك المناطق بات ضرباً من الخيال"، في حين أغفل البيان الذي أصدرته المنظّمة دور التتريك الذي يرمي أيضاً إلى تذرير الهوية والوجود الكرديين.

ولئن كان التتريك، وفق ما تمّ اختباره على مدار ما ينوف عن المئة عام، يمثّل خطراً حالاً، وآخر محدقاً؛ بمستقبل سوريا ووحدة أراضيها، فإن تكثيف الجهود لوقف هذه السياسات بات يستلزم الدفاع عن الهوية العربية والكردية سواء بسواء، ولعل التذكير بفظاعات سياسة التتريك التي حلّت بلواء سكندرون، أو شمالي قبرص؛ كفيلة لأن تُنذرنا بما ينتظر المناطق السورية المحتلة.

والحال، إن فرص نجاح هذه السياسة مرتبط باستدامة احتلال وحيازة تركيا للمناطق الشمالية السورية، وأن التخلّص والتعافي من آثار سياسة التتريك يمرّ دائماً بجلاء القوات التركية.

*وكالة نورث بريس

طهران: لم نغير موقفنا حيال المفاوضات

اكد وزير الخارجية الايراني، حسين امير عبداللهيان، على ان ايران لم تغير مواقفها حيال مفاوضات الغاء الحظر. واشار في مدونة له على موقع انستغرام ، الى مباحثاته الهاتفية مع وزير الخارجية العماني، بدر البوسعيدي، قائلاً: «انني اكدت في هذا الاتصال، على ان ايران اظهرت مرارا بانها تمتلك الارادة الكافية وحسن النية اللازمة للمضي باتجاه الخطوة النهائية لابرام اتفاق جيد ورصين ومستديم، دون ان يحدث اي تغيير في هذه المواقف».

واضاف وزير الخارجية، انه اوضح لنظيره العماني بان ايران والى جانبها سائر اطراف المفاوضات بذلت خلال الاشهر الاخيرة جهودا حثيثة من اجل التوصل الى نقطة اتفاق؛ مضيفا ان «طهران لطالما التزمت بالحوار وتبادل الرسائل في سياق رفع الحظر، لكن العائق الوحيد الذي يعرقل الحصول على اتفاق في ظل الظروف الراهنة، هو انعدام الواقعية والارادة اللازمة لدى واشنطن».

وأردف: «من الجانب الاخر ورغم الظروف المواتية الراهنة، حيث لا تفصلنا مسافة بعيدة عن الوصول الى مرحلة الاتفاق المنشود، نحن نواجه اليوم المساعي الرامية لاستصدار بيان غير بناء خلال الاجتماع القادم للوكالة الذرية الدولية؛ مؤكدا بانها خطوة غير مجدية على الاطلاق».

من جهته قال القائم بالأعمال الإيراني في السفارة الإيرانية في لندن، إن البيان الأخير للترويكا الأوروبية وامريكا في مجلس حكام الوكالة للطاقة الذرية ضد برنامج إيران النووي السلمي أمر مخجل، معتبرا أن هذا الإجراء يتعارض مع التوصل إلى اتفاق نهائي.

إيران عضوا رسميا في منظمة شنغهاي..

مكتسبات اقتصادية وتحديات للعقوبات الامريكية

بعد عام من موافقة الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون على الانضمام الدائم لإيران، وقّع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان وجانغ مينغ الأمين العام لمنظمة شنغهاي، مساء أمس الأربعاء في سمرقند الأوزبكية، على مذكرة تعهدات العضوية الدائمة لإيران في المنظمة.

وكتب عبد اللهيان في تغريدة على تويتر «لقد دخلنا الآن مرحلة جديدة من شتى أشكال التعاون الاقتصادي والتجاري والترانزيت والطاقة وغيرها»، مؤكدا أن الأمين العام لمنظمة شنغهاي قدم تهانيه بمناسبة انضمام إيران الدائم للمنظمة، واعتبر التوقيع على الوثيقة «تطورا هاما».

وبعد مضي نحو ١٦ عاما من انضمام طهران إلى منظمة شنغهاي للتعاون كعضو مراقب، أثار توقيع إيران على مذكرة تعهدات العضوية الدائمة بالتكتّل الآسيوي تساؤلات عن جدوى الخطوة، وأثرها على تخفيف العقوبات الامريكية، والتحديات الماثلة أمام النهوض بالاقتصاد الإيراني في الفترة المقبلة.

وتحاول الجزيرة نت في هذا التقرير، الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها باستضافة خبراء في الاقتصاد السياسي والعلاقات الدولية.

ماذا يعني الانضمام إلى هذا التكتل الشرقي بالنسبة لطهران؟

يعتقد الباحث في الاقتصاد السياسي، مهدي خورسند، أن طهران ترى في العضوية الكاملة في منظمة شنغهاي للتعاون -باعتبارها منظمة شرقية- بوابة لكسر الأحادية الغربية وموازنة علاقتها مع الدول الغربية التي تأثرت بفعل ملفها النووي، مؤكدا أن بلاده بذلت جهودا جبارة للانضمام إلى منظمة شنغهاي للتعاون منذ ٢٠٠٥ إلا أنها اصطدمت أكثر من مرة بجدار العقوبات الأممية حتى تم رفعها بموجب الاتفاق النووي عام ٢٠١٥.

وأوضح خورسند للجزيرة نت، أن طهران التحقت بالمنظمة عام ٢٠٠٥ كعضو مراقب وأوشكت على الانضمام إليها بشكل كامل بعد رفع العقوبات الأممية عنها، لكن فشلت محاولاتها بسبب معارضة بعض الدول الأعضاء في شنغهاي مع ضم دولة خاضعة لعقوبات امريكية واسعة، لا سيما بعد الانسحاب الامريكي عام ٢٠١٨ من الاتفاق النووي.

وتمكنت الخارجية الإيرانية في نهاية المطاف من تذليل العقبات وكسب موافقة أعضاء منظمة شنغهاي للتعاون على قبول عضويتها في قمة دوشنبه عام ٢٠٢١، وفق خورسند الذي أكد أن بلاده عكفت منذ العام الماضي على إنجاز إجراءات العضوية وإعداد الوثائق اللازمة إلى جانب مصادقة الحكومة على لائحة الانضمام إلى شنغهاي وإرسالها إلى البرلمان لتأخذ مجراها القانوني.

ولعل الحافز الرئيسي لانضمام إيران إلى شنغهاي للتعاون، هو وجود ثالوث القوى الشرقية (روسيا والصين والهند) في المنظمة – والكلام لخورسند – وما تتمتع به هذه الدول من مكانة رفيعة على شتى الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية على مستوى العالم، مؤكدا أن بلاده قادرة على لعب دور بارز بين هذه الدول لا سيما في مجال ترانزيت السلع والتعاون الأمني والعسكري والاقتصادي.

هل أصبحت إيران عضوا دائما في المنظمة؟

يصف خورسند مرحلة التوقيع على مذكرة الإلزامات، بأنها البوابة للانضمام الدائم إلى منظمة شنغهاي لكنها لا تساوي الانضمام الرسمي كعضو دائم فيها، موضحا أنها المرحلة ما قبل الأخيرة، ويفترض أن يتم الإعلان عن قبول إيران عضوا دائما في المنظمة في القمة المقبلة المزمع عقدها في الهند.

وأضاف، أن عملية انضمام إيران كعضو دائم في منظمة شنغهاي قد بدأت منذ موافقة جميع أعضاء التكتل في قمة دوشنبه عام ٢٠٢١، وأن التوقيع على مذكرة تعهدات العضوية الدائمة فيها بمثابة تفاهم لاستكمال العملية، وقد قربها خطوة أخرى للإعلان الرسمي عن ذلك.

ما المكتسبات المحتملة جراء قبول جميع دول منظمة شنغهاي عضوية إيران الدائمة في المنظمة؟

يرى الباحث في الاقتصاد السياسي مهدي خورسند، أن بلاده تسعى لجني مكتسبات عديدة على شتى الصعد السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية، مستدركا أنه في ظل الضغوط الغربية على إيران فإن بلاده تولي أهمية قصوى للجانب التجاري مع دول شنغهاي.

وأشار إلى حصة دول شنغهاي في الاقتصاد العالمي، مؤكدا أن عضوية طهران الدائمة في شنغهاي سوف تفتح

أسواقها بوجه الإيرانيين إلى جانب تعزيز مكانتها على المستوى الدولي وتقويض الضغوط الغربية المتواصلة عليها.

ووصف طاقات بلاده في مجال الترانزيت والطاقة بأنها كبيرة جدا، وأنها سوف تحظى باهتمام دول شنغهاي، مؤكدا أن الممرات الدولية في بلاده سوف تسهّل التجارة بين دول شنغهاي من جهة، وبين الدول الأعضاء مع القارة الأفريقية ودول جنوب غرب آسيا من جهة أخرى، ناهيك عن أنها سوف تربط أسواق الدول الشرقية مثل الصين والهند بالأسواق الأوروبية.

وأشار إلى أن نحو نصف سكان العالم يقطنون دول منظمة شنغهاي التي تشكل أكثر من ٢٠٪ من ناتج الاقتصاد العالمي، مشددا على أن حضور طهران رسميا إلى جانب القوى الشرقية سيعزز اقتصادها ويغنيها عن تقديم تنازلات في المفاوضات النووية من أجل تخفيف الضغوط الاقتصادية المفروضة عليها.

وعلى منصات التواصل الاجتماعي، حظيت الخطوة الإيرانية بتفاعل المغردين إذ كتب مدير المركز العربي للدراسات الإيرانية، محمد صالح صدقيان، على تويتر «هذه الخطوة تساعد إيران كثيرا في التعاون مع دول المنظمة وتعطيها مجالا حيويا لدعم اقتصادها خصوصا مع الصين والهند وروسيا. الأمر الذي يجعلها تدير مفاوضاتها النووية بنوع من الاسترخاء».

كيف أصبح واقع التجارة بين إيران والدول الأعضاء في منظمة شنغهاي حتى عشية قمة سمرقند؟

خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الإيراني (بدأ في ٢١ مارس/ آذار الماضي)، بلغت تجارة إيران غير النفطية مع الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون ٢١ مليونا و٤١٥ ألف طن بقيمة ١٧ مليارا و٥٦ مليون دولار، وفق المتحدث باسم مصلحة الجمارك الإيرانية روح الله لطيفي.

وأوضح لطيفي للجزيرة نت، أن تجارة بلاده غير النفطية شهدت نموا بنسبة ٣١٪ خلال الأشهر الخمسة الماضية مقارنة مع الفترة ذاتها من العام الفائت، مؤكدا أن صادرات السلع الإيرانية إلى دول شنغهاي بلغت ١٧ مليونا و٣٨١ ألف طن بقيمة ٩ مليارات و٧٨ مليون دولار، مسجلة ارتفاعا بنسبة ١٠٪ مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي.

وتابع المتحدث باسم مصلحة الجمارك الإيرانية أن الصين (٦ مليارات و٧٢٢ مليون دولار) والهند (٧٢٩ مليون دولار) وأفغانستان (٦٤١ مليون دولار) وباكستان (٤٧٥ مليون دولار) وروسيا (٢٩١ مليون دولار)، تتصدر سلم مستوردي البضائع الإيرانية خلال الأشهر الخمسة الماضية.

كما أن كل من الصين (٥ مليارات و٥١٨ مليون دولار) والهند (مليار و١٥٩ مليون دولار) وروسيا (٧١٥ مليون دولار) وباكستان (٤٣٠ مليون دولار) وكازاخستان (أكثر من ٧٨ مليون دولار)، احتلت الدول الخمس الأوائل بين من مصدري السلع إلى إيران وفق لطيفي.

كيف ستستفيد إيران من الانضمام إلى منظمة شنغهاي للتخفيف من آثار العقوبات الغربية؟

يقرأ الباحث في العلاقات الدولية، فرزاد رمضاني بونش، انضمام بلاده إلى المنظمة الآسيوية في إطار دبلوماسية الجوار والتوجه شرقا من أجل عدم ربط الاقتصاد الوطني ومعيشة المواطن بالعلاقة مع الدول الغربية، مضيفا أن

الحكومة الإيرانية الحالية تبذل اهتماما بالغا بتطوير علاقاتها مع قطبي منظمة شنغهاي الصين وروسيا، وقد وقّعت العديد من المعاهدات معهما خلال العام الماضي.

وانطلاقا من المثل القائل «الثكلى تحب الثكلى»، يرى بونش -في حديثه للجزيرة نت- في الضغوط الغربية والامريكية على كل من إيران وروسيا والصين عاملا مشتركا يقرب هذه الدول ويحثها على تطوير علاقاتها التجارية والمالية؛ ما يساهم في التفافها على العقوبات وتخفيف آثارها على الدول المنضوية في المنظمة.

وخلص الباحث الإيراني إلى أن انضمام بلاده إلى شنغهاي للتعاون سوف يفتح أمامها آفاقا اقتصادية وتجارية كبيرة، «فضلا عن إفشال المخططات الغربية الرامية إلى عزل طهران والضغط عليها»، مؤكدا أن أسواق فائض الطاقة الإيرانية وعودة عائداتها إلى طهران من الأمور التي ستكون مضمونة في منظمة شنغهاي، وسوف تفشل العقوبات المفروضة على صادرات النفط الإيراني ومبادلاتها المالية.

وكان مساعد وزير الخارجية الإيراني لشؤون الدبلوماسية الاقتصادية مهدي صفري، قد أعلن في يونيو/حزيران الماضي أن بلاده اقترحت رسميا على منظمة شنغهاي للتعاون، اعتماد عملة موحدة للمبادلات المالية بين الدول الأعضاء، مضيفا أنه في حال تنفيذ المقترح فبإمكان ذلك تسهيل التجارة بين الدول الأعضاء.

ما الالتزامات المطلوبة من إيران للانضمام الدائم إلى منظمة شنغهاي للتعاون؟

قال بونش إن الخارجية الإيرانية أكدت قبيل مغادرة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى سمرقند الأوزبكية من أجل المشاركة في قمة شنغهاي للتعاون، أنها أعدت ما بين ٤٠٠ إلى ٥٠٠ عقد ووثيقة في سياق التعهدات والإلزامات التي ينبغي تنفيذها للعضوية الدائمة في المنظمة.

وأضاف الباحث الإيراني، أنه لا توجد معلومات إضافية عن الوثائق والإلزامات المطلوب من إيران تنفيذها، لكن لا شك أن جلها تشمل أمورا بروتوكولية، في حين تحدثت بعض المصادر عن ضرورة رفع العقوبات الأممية، والمصادقة على القوانين الدولية مثل القوانين المتعلقة بمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، وإلزامات أخرى كالانضمام إلى المنتدى الاقتصادي الأوراسي، والدخول في التجارة الحرة مع الدول الخمس الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون.

ما التحديات الحقيقية أمام ازدهار التعاون الاقتصادي الإيراني مع دول شنغهاي للتعاون؟

يرى الباحث في العلاقات الدولية، إسماعيل مختاري، في العقوبات الغربية المفروضة على طهران بسبب ملفها النووي وبرنامجها الصاروخي وسياساتها الإقليمية تحديا أمام التعاون التجاري بين إيران والدول الأخرى، مؤكدا أن عدم مصادقة طهران على قوانين مجموعة العمل المالي «فاتف» المتعلقة بمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب سوف تجعل من الاستثمار في إيران والتبادل التجاري والمالي معها مجازفة.

ونقلت صحيفة «ستارة صبح» عن مختاري قوله إن أغلب الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون لديها علاقات مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وتريد علاقات اقتصادية سليمة وهادئة مع الدول الأخرى؛ ما يعني أن عدم رفع العقوبات عن طهران وعدم مصادقتها على قوانين (فاتف) سوف يؤثر سلبا على علاقاتها الاقتصادية مع الدول الأخرى

ومنها أعضاء شنغهاي للتعاون.

وتأسست منظمة شنغهاي للتعاون عام ٢٠٠١ بحضور الصين وروسيا وطاجيكستان وأوزبكستان وكازاخستان وقرغيزستان، ثم انضمت إليها الهند وباكستان عام ٢٠١٧، كما أن أفغانستان وبيلاروسيا ومنغوليا تشغل صفة مراقب في المنظمة، في حين تعتبر كل من تركيا وأذربيجان وأرمينيا وكمبوديا ونيبال وسريلانكا شركاء الحوار للمنظمة.

بيان منظمة شنغهاي للتعاون يدعو الى التنفيذ الكامل للاتفاق النووي

هذا وأصدرت منظمة شنغهاي للتعاون بيانا في ختام قمتها دعت فيه للتنفيذ الكامل للاتفاق النووي من قبل كافة الاطراف.واكد البيان الذي أيده كافة رؤساء الدول الاعضاء في المنظمة على ضرورة التنفيذ الكامل والمؤثر للاتفاق النووي (المبرم في عام ٢٠١٥ بين ايران ودول مجموعة ٥+١) من قبل كافة الاطراف.

وجاء في بيان سمرقند «ان الدول الأعضاء يؤكدون على التنفيذ المستمر للاتفاق النووي المتعلق بالبرنامج النووي الايراني بالتطابق مع القرار الدولي رقم ٢٢٣١ ، وان الاعضاء (منظمة شانغهاي) يدعون الاطراف الى الالتزام بتعهداتهم في التنفيذ الكامل والمؤثر للاتفاق النووي».

وشدّدت دول منظمة شنغهاي للتعاون على «أهمية عقد تدريبات عسكرية مشتركة لمكافحة الإرهاب ضمن مهمات سلام، من أجل زيادة مستوى التفاعل فى مكافحة التشكيلات المسلحة للمنظمات الإرهابية الدولية، وتحسين أساليب مكافحة الإرهاب».

ودعت الدول الأعضاء إلى «الامتثال لاتفاقية حظر التطوير والإنتاج والتخزين والاستخدام للأسلحة الكيميائية، وإلى تدميرها».

وأكدت الدول الأعضاء الـ٨ في منظمة شنغهاي للتعاون أنّ «من المهم تنفيذَ خطة العمل الخاصة ببرنامج إيران النووي».ولفتت في البيان الختامي إلى كونها «تعدّ التنفيذ المستدام لخطة العمل الشاملة المشتركة بشأن البرنامج النووي الإيراني أمراً مهماً. ووفقاً لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ٢٢٣١، تدعو كل المشاركين إلى الوفاء بصرامة بالتزاماتهم من أجل التنفيذ الشامل والفعال للاتفاقية».

وعارضت الدول «استخدام قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأعمال العسكرية، ودعمت إطلاق اتفاقية دولية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة لمكافحة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لأغراض إجرامية».

وأعربت الدول الأعضاء عن «عزمها وضع قائمة واحدة للمنظمات الإرهابية والانفصالية والمتطرفة».

وشدّدت دول منظمة شنغهاي على أن «من المهم تشكيل حكومة شاملة في أفغانستان تضم ممثلين عن جميع الجماعات العرقية والدينية والسياسية في المجتمع الأفغاني».

وأعلن قادة المنظمة عامَ ٢٠٢٣ «عامَ السياحة»، واتفقوا على تشكيل مجموعات عمل بشأن الشركات الناشئة والابتكارات، ومكافحة الفقر والطب التقليدي، ووافقوا على بند «اللقب الفخري لسفير منظمة شنغهاي للتعاون للنيّات الحسنة».

*المرصد-الجزيرة

أمير عبداللهيان:

منظمة شنغهاي للتعاون تسعى لإحلال هوية آسيوية جديدة

في عالم اليوم، يفقد الشرق والغرب معناهما التقليدي ويحل مكانهما النزعة الاقليمية أو القارية الى حد ما، ان الهيمنة والتسلط والاحادية هي نحو الافول حيث يسير النظام الدولي باتجاه عالم متعدد الاقطاب واعادة ترتيب وتوزيع القوة لمصلحة الدول المستقلة كحركة لا يمكن تفاديها.

وفي هذه الظروف فان الحفاظ على السلام وتدعيمه في قارتنا الآسيوية المشتركة ليس فقط خيارا بل ضرورة، وفي الحقيقة، يمكن اعتبار منظمة شنغهاي للتعاون من النماذج الناجحة للتحالف الاقليمي، فهذه المنظمة هي تحالف مؤلف من مجموعة دول ذات اتجاه فكري واحد تسعى لإحلال نظم وهوية آسيوية جديدة من دون تدخل القوى الغريبة عن المنطقة.

الـدور البارز لهذه المنظمة على صعيد العلاقات الدولية يظهر جليا حينما نعلم بأن اكثر من ٤٠ بالمئة من عدد سكان العالم يعيشون في الدول الاعضاء لمنظمة شانغهاي وحوالي ٢٥ بالمئة من الناتج العام في العالم يعود لاعضاء هذه المنظمة . ويبلغ حجم اقتصاديات الدول الاعضاء لهذه المنظمة ٢٠ تريليون دولار وهو قد تضاعف بمقدار ١٣ مرة خلال الاعوام الـ ٢٠ الماضية. وبما ان الجمهورية الاسلامية الايرانية ترحب دوما بالحوار والتفاوض والدبلوماسية مع مراعات المبادئ الرئيسية

> رفع مستوى العلاقات مع دول المنطقة تحظى باولوية سياساتنا

للقوانين الدولية ومنها الاحترام المتقابل للسيادة ووحدة اراضي جميع الدول، وترفض السياسات الأحادية ، فانها وضعت السعي للانضمام الى منظمة شانغهاي للتعاون كاحدى اولوياتها الرئيسية على صعيد السياسة الخارجية وان ذلك قد تحقق في عهد الحكومة الثالثة عشرة (الحكومة الايرانية الحالية) عبر البدء بانضمام ايران للمنظمة كعضو دائم.

والان قد أصبح بامكان اعضاء منظمة شانغهاي للتعاون ان تستفيد من الامكانيات والفرص الهائلة للتعاون المتعدد الاطراف ليستبشروا بمستقبل وضاء لشعوب المنطقة. ان هذه القدرات ستجعل المنظمة واعضاءها صامدون أمام التحديات السياسية والامنية والاقتصادية والتجارية والثقافية.

ولا يمكن التخطيط لتسهيل الاستثمارات وتطوير التعاون الاقتصادي المشترك والمتقابل والذي يؤدي الى تحقيق التنمية المستدامة والأمن المستدام في المنطقة، الا عبر توفير التمهيد الأمني، ولذلك، ومن أجل بلوغ هذه الغاية ينبغي الاهتمام بسرعة بالمخاطر والتحديات الأمنية الهامة في المنطقة مثل الاوضاع المتأزمة في افغانستان، من قبل دول الجوار واعضاء منظمة شانغهاي للتعاون.

ان الامكانيات الاقتصادية الهائلة والميزات النسبية لاي عضو من اعضاء منظمة شانغهاي، استحوذت على اهتمام المجتمع الدولي وهي تخلق فرصا قل نظيرها من اجل التحالفات الاستراتيجية والمزيد من التعاون بين اعضاء المنظمة.

وفي هذا الاطار فان الميزات التي تتمتع بها ايران في قطاع النقل وفي الجغرافيا وبسبب محاذاتها لشواطئ بحر قزوين والخليج الفارسي وكذلك امكانية انتفاع الدول الاعضاء في المنظمة واعضائها المراقبين من اراضي الجمهورية الاسلامية الايرانية لنقل البضائع وناقلات الطاقة الى الاسواق الدولية ، تعتبر من المجالات المربحة للتعاون بين ايران والمنظمة .

ان الجمهورية الاسلامية الايرانية وباعتبارها قطبا لممرات المواصلات للدول الاوراسية وحلقة وصل لمشاريع البنى التحتية الاقليمية ، يمكنها ان تكون مركز اتصال بين الجنوب وشمال أوراسيا عبر ممر الترانزيت الدولي « الشمال – الجنوب» وتربط بين آسيا الوسطى وروسيا والهند.

ان ايران تقع في مسار احدى اهم وافضل ممرات مبادرة «الحزام والطريق» ، أي ممر الصين – آسيا الوسطى – الشرق الاوسط ، ويمكن ان تشكل جسر اتصال بين الشرق وغرب اوراسيا . لقد تم تنشيط هذا الطريق خلال السنة الماضية على شكل السكك الحديدية أو

> الامكانيات والميزات النسبية لاعضاء شانغها تخلق فرصا لتحالفات ستراتيجية

الطرق التركيبية(متعددة الوسائط) . ايران وباعتبارها عضوا جديرا بالمسؤولية في المنطقة والمجتمع الدولي تتمتع بامكانيات وقدرات كبيرة في التعاون الاقليمي ومنها الامن والاستقرار المستدام والمصادر الغنية للطاقة والمعالم السياحية الفريدة وميزة وحدة الاراضي الجغرافية والتضامن الوطني والأواصر التاريخية والثقافية الواسعة مع الدول الاعضاء والاعضاء المراقبين في المنظمة، بالاضافة الى تمتعها بثقافة غنية تمنع نمو الافكار المتطرفة في المنطقة.

ومن جملة ثمانية دول هم الشركاء الكبار في الصادرات الايرانية نجد الصين والهند وباكستان وهم في المرتبة الاولى والخامسة والثامنة في المنظمة، ومن بين شركائنا في الاستيراد نجد الصين والهند في المرتبتين الاولى والرابعة.

ان رفع مستوى العلاقات والتعاون مع دول المنطقة وخاصة من اجل تدعيم وتسهيل خطوط المواصلات والترانزيت، تحظى باولوية هامة في سياسات حكومة الدكتور آية الله رئيسي .

ويعتبر انشاء الخطوط الآمنة والمستدامة والمعتمد عليها في طرق ممر شمال – جنوب عبر الاستفادة من البنى التحتية النشطة في الموانئ الجنوبية، وخاصة ميناء «تشابهار» المطل على المحيط، من السياسات الاستراتيجية لايران من اجل تطوير التعاون الاقليمي وكذلك تعزيز التبادل التجاري النشط مع دول الجوار.

ان انتماء الجمهورية الاسلامية الايرانية الى منظمة شانغهاي للتعاون قد تبلور مع مراعاة مبادئ الثورة الاسلامية المندرجة في الدستور، وهو مظهر من مظاهر استقلال البلاد وفي سياق تامين المصالح الوطنية مع الاخذ بعين الاعتبار لمبادئ العزة والحكمة والمصلحة .

وفي هذا الصدد وظفت وزارة الخارجية طوال عام مضى كل طاقاتها التخصصية من اجل القيام بالتنسيق اللازم مع باقي الاجهزة المعنية في الداخل والامانة العامة لمنظمة شانغهاي للتعاون من اجل استكمال الاجراءات القانونية والادارية لعملية الانضمام الشامل في اقصر فترة ممكنة.

ان زيارة الرئيس الدكتور رئيسي الى اوزبكستان للمشاركة في اجتماع قمة الدول الاعضاء لمنظمة شانغهاي للتعاون شكلت فرصة مهمة لدفع الدبلوماسية الاوراسية الايرانية نحو الامام وان الزيارة الرسمية الثنائية لاوزبكستان والتوقيع على ١٩ وثيقة هامة للتعاون بحضور رئيسي جمهورية البلدين وكذلك زيارة مدينة سمرقند ، مسقط رأس الشاعر الكبير «رودكي» وهو أبو الشعر الفارسي ستشكل حلاوة مضاعفة للوفد الايراني.

*وكالة الانباء الايرانية

تيد سنايدر:

عضوية منظمة شنغهاي.. هل أوشكت عزلة إيران على نهايتها؟

* ريسبونسبل ستيتكرافت

ليس من المعروف بعد ما إذا كانت إيران والولايات المتحدة ستعودان إلى الاتفاقية النووية، ولكن سواء فعلوا ذلك أم لا، يبدو أن عزلة إيران الدولية تقترب من نهايتها.

وخلال القمة الأخيرة لمنظمة شنغهاي للتعاون، وقع الأمين العام للمنظمة مذكرة بشأن عضوية إيران، فيما سيتم اعتماد العضوية الكاملة خلال اجتماع في أبريل/ نيسان ٢٠٢٣. ونتيجة لذلك، ستنضم إيران إلى منظمة تمثل ٤٣٪ من سكان العالم، ما يجعلها ثاني أكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة.

وأصبحت منظمة شنغهاي للتعاون أيضًا أولوية عالية لدى كل من روسيا والصين، ويعد الغرض منها هو العمل كثقل مُوازن في الاقتصاد والسياسة الخارجية للعالم أحادي القطب الذي تقوده الولايات المتحدة.

وبدأت المنظمة بـ٦ أعضاء فقط في عام ٢٠٠١، ووصلت إلى ٨ أعضاء عندما انضمت الهند وباكستان في عام ٢٠١٧، وستنضم إيران لتكون العضو التاسع، لكن الكثير من الدول تنتظر الآن دورها.

مزايا التوجه شرقًا

ستمنح العضوية طهران أعلى مستوى من الاتصالات والتعاون الاقتصادي مع روسيا والصين والهند وباكستان

والعديد من دول آسيا الوسطى؛ أي ما يقرب من نصف سكان العالم، والذين يشكلون ٢٨٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.

وقال المستشار الاستراتيجي «بيجان خاجبور» لموقع «ريسبونسبل ستيتكرافت»: «حاولت طهران التعامل مع استراتيجية (أقصى ضغط) التي فرضتها واشنطن عبر التركيز على جيرانها المباشرين وكذلك على القوى الشرقية. هذه السياسة مدفوعة في المقام الأول بالأمن والضرورات الاقتصادية. ستساعد عضوية منظمة شنغهاي في تعزيز تجارة إيران مع القوى الآسيوية وروسيا، ما يعوض انخفاض التجارة مع الاتحاد الأوروبي بسبب العقوبات الأمريكية».

وبالرغم أن إيران ليست واثقة للدرجة التي تشعرها بأنها محمية من العقوبات الأمريكية، وبالرغم أنها قد تأمل في الحفاظ على باب مفتوح مع الغرب، لكنها لن تعود محصورة بين خيار الرضوخ أو العزلة.

> **ستمنح العضوية طهران أعلى مستوى من الاتصالات والتعاون الاقتصادي**

الخروج من العزلة الإقليمية

تسببت العزلة على إيران، والتي ركزت إلى حد كبير على الحدود الغربية للبلاد، في نشاط كبير عبر الحدود الشرقية. ولم تخرج إيران من عزلتها وتنطلق إلى الشرق فحسب، بل خرجت من عزلتها الإقليمية في الشرق الأوسط أيضًا.

ففي أغسطس/آب الماضي، أعلنت كل من الإمارات والكويت أنهما ستعيدان سفراءهما إلى طهران. ونظرًا لأن كلا البلدين قاما بسحب سفرائهما في عام ٢٠١٦ تضامنًا مع السعودية، فإن التحركات الأخيرة تشير إلى أن الرياض ربما تكون موافقة على قرارهما بالسعي لانفراجة (بالرغم أن الرياض لم تعد فتح سفارتها في طهران بعد).

ومن المرجح ميل السعودية لتدفئة العلاقات مع إيران خاصة بعد تقارير تفيد بأن ولي العهد السعودي الأمير «محمد بن سلمان» اقترح اجتماعًا بين وزيري خارجية إيران والسعودية.

وقد انخرطت وفود من البلدين في محادثات منذ عام ٢٠٢٠، والتقوا حتى الآن عدة مرات، وفي ٢٥ أبريل/نيسان الماضي عقدوا الجولة الخامسة من المحادثات في بغداد. وفي ٢٢ أغسطس/آب الماضي، قالت وزارة الخارجية الإيرانية إن «المحادثات مع السعودية حول استئناف العلاقات تسير في اتجاه إيجابي».

وفي أغسطس/آب الماضي أيضًا، قالت وزارة الخارجية الإماراتية إن عودة سفيرها إلى إيران كانت جزءًا من الجهود «لتحقيق المصالح المشتركة للبلدين والمنطقة الأوسع»، وأجرى وزيرا خارجية الدولتين مكالمة هاتفية قبل ذلك بأسبوع، حيث ناقشا «تعزيز العلاقات الثنائية ومجالات التعاون بين البلدين». وفي الوقت نفسه، أعلنت الكويت تعيين سفير لها في إيران.

وتشير سلسلة التحركات المتتالية - بما في ذلك توقيع إيران على شراكة استراتيجية واقتصادية مع الصين بقيمة ٤٠٠ مليار دولار ولمدة ٢٥ عامًا، وافتتاح الإمارات والكويت لسفارتيهما في طهران الشهر الماضي، وصعود طهران هذا الأسبوع إلى العضوية الكاملة في منظمة شنغهاي - إلى أنه حتى لو فشلت مفاوضات إحياء الاتفاق النووي وتواصلت العقوبات الغربية، فإن عزلة إيران ربما تكون قد انتهت.

*ترجمة وتحرير الخليج الجديد

غضب عقب وفاة شابة إيرانية وهي قيد الاحتجاز لدى شرطة «الأخلاق»

توفيت شابة إيرانية الجمعة بعد دخولها في غيبوبة إثر توقيفها الأربعاء على يد شرطة الأخلاق في طهران، وفق ما أفادت عائلتها والتلفزيون الرسمي، ما دفع ناشطين إلى المطالبة بمحاسبة المسؤولين عن وفاتها «المشبوهة» وإحضارهم أمام القضاء.

وكانت مهسا أميني (٢٢ عاما) في زيارة إلى طهران مع عائلتها عندما أوقفتها الأربعاء وحدة الشرطة المكلفة فرض قواعد اللباس الصارمة على النساء بما في ذلك الحجاب.

وقال التلفزيون الإيراني الرسمي الجمعة عن مهسا، «للأسف ماتت ونقلت جثتها إلى معهد الطب الشرعي».

ونقلت وسائل إعلام ناطقة بالفارسية، بما في ذلك موقع «إيران وير» وصحيفة «شرق» عن أسرتها قولها إنها نُقلت إلى المستشفى في غيبوبة هذا الأسبوع بعد ساعات قليلة على اعتقالها وقد توفيت.

ولم يتضح فورا ما الذي حدث في الفترة بين وصول الشابة إلى مركز الشرطة ثم نقلها الى المستشفى. وأفادت قناة «تصوير ١٥٠٠» التي تراقب الانتهاكات في إيران بأن الشابة تلقت ضربة على رأسها.

وأظهرت صور نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي حشودا خارج المستشفى حيث كانت تتلقى العلاج فيما الشرطة تسعى لتفريق المحتشدين.

ووصف البيت الأبيض الجمعة وفاة الشابة الإيرانية بأنه أمر «لا يُغتفر».

وقال جيك سوليفان مستشار الأمن القومي للرئيس جو بايدن على تويتر «نشعر بقلق عميق حيال وفاة مهسا أميني البالغة ٢٢ عاما والتي قيل إنها تعرضت للضرب خلال وجودها قيد الاحتجاز لدى شرطة الأخلاق الإيرانية. إنّ موتها أمر لا يُغتفَر. سوف نستمر في العمل لمحاسبة المسؤولين الإيرانيين عن مثل هذه الانتهاكات لحقوق

الإنسان».

وقالت منظمة العفو الدولية إنه «يجب التحقيق جنائيا في الظروف التي أدت إلى الوفاة المشبوهة للشابة أميني البالغة ٢٢ عاما، والتي تشمل مزاعم التعذيب وغيرها من أشكال سوء المعاملة خلال الاحتجاز».

وأضافت أن «ما يُسمّى +شرطة الأخلاق+ في طهران اعتقلتها تعسّفًا قبل ثلاثة أيام من وفاتها أثناء تطبيق قوانين الحجاب الإجباري المسيئة والمهينة والتمييزية في البلاد. يجب أن يواجه جميع الأفراد والمسؤولين المتورطين العدالة».

ووصف المحامي الإيراني البارز سعيد دهقان على تويتر وفاة أميني بأنها «جريمة قتل»، قائلا إنها تعرضت لضربة على الرأس تسببت بكسر قاعدة جمجمتها.

وبث التلفزيون الحكومي صورا الجمعة يزعم أنها تُظهرها وهي تسقط على الأرض داخل قاعة كبيرة مليئة بالنساء بينما كانت تتجادل مع إحدى المسؤولات حول لباسها.

وشددت شرطة طهران في بيان الجمعة على «عدم حصول احتكاك جسدي» بين الضباط وأميني.

وأضافت أن أميني كانت من بين عدد من النساء اللواتي تم اقتيادهن إلى مركز للشرطة لإعطائهن «تعليمات» حول قواعد اللباس الثلاثاء.

وأورد البيان أن أميني «أغمي عليها فجأة خلال وجودها مع آخرين في القاعة».

وقبل إعلان الوفاة، أشارت الرئاسة الإيرانية في بيان إلى أن الرئيس إبراهيم رئيسي أوعز إلى وزير الداخلية بالتحقيق في المسألة.

قال نواب عدة إنهم سيثيرون القضية في البرلمان، فيما أعلنت السلطة القضائية عبر وكالتها الإخبارية «ميزان» تشكيل لجنة تحقيق خاصة.

ووصف رئيس مركز حقوق الإنسان في إيران هادي غائمي وفاتها بأنها «مأساة كان يمكن تجنّبها».

وقال «إن الحكومة في إيران مسؤولة. قُبض عليها بموجب قانون الحجاب القسري والتمييزي للدولة وتوفيت وهي قيد الاحتجاز».

وتأتي وفاة أميني وسط جدل متنام داخل إيران وخارجها بشأن سلوك شرطة الأخلاق.

ففي تموز/يوليو، انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي مقطع فيديو لامرأة تقف أمام إحدى عربات شرطة الأخلاق وهي تطالب بالإفراج عن ابنتها.

> **الرئيس الايراني أوعز إلى وزير الداخلية بالتحقيق في المسألة**

وظلت المرأة المحجبة متمسكة بالمركبة حتى بعد انطلاقها قبل أن تُفلِتها بعد زيادة سرعتها.

وفي تموز/يوليو أيضا اختفت الشابة الإيرانية سبيدي راشنو بعد دخولها في جدل داخل حافلة في طهران مع امرأة اتهمتها بنزع حجابها.

واحتجزت سبيدي لدى الحرس الثوري قبل أن تظهر على شاشة التلفزيون تدلي باعترافات، الأمر الذي اعتبره نشطاء اعترافا قسريا قبل الإفراج عنها بكفالة أواخر آب/أغسطس.ويتهم ناشطون إيران بالتورط في حملة قمع تطال جميع فئات المجتمع، بما في ذلك حملة جديدة ضد الأقلية الدينية البهائية وإصدار أحكام بالإعدام على مثليين وزيادة في أحكام الإعدام واعتقال رعايا أجانب.

وبعد الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، ألزم القانون جميع النساء بغض النظر عن الجنسية أو المعتقدات الدينية بوضع حجاب يغطي الرأس والرقبة.

فرانسيس فوكوياما :

هل تنجو الديمقراطية الليبرالية من تراجع الطبقة الوسطى؟

مستقبل التاريخ..

*مجلة»فورين أفيرز»الامريكية

ثمة أمور غريبة تحدث في العالم اليوم. إن الأزمة المالية التي هزت الاقتصاد العالمي في ٢٠٠٨ وأزمة اليورو المستمرة حاضراً، هما نتاج نموذج الرأسمالية المالية التي لا تخضع سوى لقدر بسيط من الضوابط التنظيمية، وقد ظهرت خلال العقود الثلاثة الماضية.

وعلى الرغم من الغضب العارم الواسع النطاق من عمليات الإنقاذ المالي لمؤسسات «وول ستريت»، لم

تشهد الشعبوية الامريكية اليسارية أي نهضة تذكر [أقر الكونغرس حزمة ضخمة من الدعم للشركات والمؤسسات، خصوصاً المصارف، التي انهارت في أزمة ٢٠٠٨ حين انهارت أسهم العقارات والشركات والمشتقات المالية].

ومن المفهوم أن تكتسب «حركة احتلوا وول ستريت» بعض الزخم مستقبلاً [حركة يسارية امريكية نادت بتحميل مؤسسات المال في «وول ستريت» مسؤولية الانهيار الاقتصادي في ٢٠٠٨].

في المقابل، يبقى أن أكثر الحركات الشعبوية الحديثة دينامية حتى الآن هو «حزب الشاي» اليميني الذي يهدف بصورة أساسية إلى إقامة دولة تشريعية أساساً تسعى إلى حماية الناس العاديين من المضاربين الماليين [ينظر إلى المناداة بإعلاء سلطة التشريع على أنه إخلال بالتوازن بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية]. وينسحب الشيء ذاته تقريباً على أوروبا، حيث يفتقر اليسار إلى القوة والحيوية فيما تتمتع الأحزاب الشعبوية اليمينية بحضور بارز ونشاط كبيرين.

وتتعدد الأسباب التي تكمن وراء هذا النقص في التعبئة اليسارية، لعل أهمها الفشل في ابتكار الأفكار. فعلى مدى الجيل الماضي، انفرد اليمين الليبرالي بالأسس العقائدية للقضايا الاقتصادية، بالتالي لم يكن بمقدور اليسار تقديم حجة معقولة لأجندة أخرى غير العودة إلى شكل لا يحتمل من الديمقراطية الاجتماعية القديمة الطراز.

إن هذا الغياب الواضح لسردية مضادة تقدمية ومقبولة ليس بأمر صحي، لأن المنافسة مفيدة للمناقشة الفكرية بقدر ما هي مفيدة للنشاط الاقتصادي، بالتالي باتت الحاجة ماسة اليوم إلى نقاش فكري جاد، خصوصاً أن النمط الحالي للرأسمالية المعولمة يمثل الباعث على تآكل القاعدة الاجتماعية للطبقة الوسطى التي تستند إليها الديمقراطية الليبرالية.

الموجة الديمقراطية

ليست القوى والظروف الاجتماعية هي التي «تحدد» الأيديولوجيات، وفق ما جزم كارل ماركس ذات مرة، إنما أفكارها وحقيقة مخاطبتها لاهتمامات أعداد كبيرة من الناس العاديين.

وفي الوقت الحاضر، تشكل الديمقراطية الليبرالية الأيديولوجية الأساسية في أنحاء كثيرة من العالم، ومرد ذلك جزئياً إلى كونها تتيسر من طريق هياكل اجتماعية اقتصادية معينة وتستجيب لها. وقد يكون للتغييرات في هذه الهياكل عواقب أيديولوجية، مثلما قد يكون للتغييرات الأيديولوجية عواقب اجتماعية واقتصادية.

> **التعبئة الديمقراطية لن ترى النور ما دامت الطبقات الوسطى مفتونة بسردية الجيل الماضي**

فمنذ مطلع التاريخ وحتى الأعوام الـ٣٠٠ الماضية، انطبعت المجتمعات البشرية بأفكار قوية ذات طبيعة دينية، مع استثناء مهم للكونفوشيوسية في الصين. وشكلت الليبرالية أول أيديولوجية علمانية رئيسة يكون لها تأثير دائم على صعيد العالم كله.

وقد ارتبط ظهورها بظهور الطبقة الوسطى التجارية أولاً [في القرنين الخامس والسادس عشر]، ثم الطبقة الوسطى الصناعية في أنحاء محددة من أوروبا إبان القرن السابع عشر (وأعني بمصطلح «الطبقة الوسطى» مجموعة الأشخاص الذين هم في منتصف السلم الاجتماعي ما بين الطبقتين العليا والدنيا من حيث الدخل، والذين

تلقوا تعليماً ثانوياً في الأقل، ويمتلكون عقارات أو سلعاً معمرة أو مشاريع خاصة).

وبحسب المفكرين الكلاسيكيين، أمثال لوك ومونتسكيو وميل، تنص الليبرالية على أن شرعية سلطة الدولة تنبع من قدرتها على حماية الحقوق الفردية لمواطنيها، وسيادتها محكومة بالالتزام الصارم بالقانون [جون لوك مفكر إنجليزي من القرن السابع عشر. اشتهر بدفاعه عن الحرية الفردية والليبرالية الاقتصادية، ومعاداة لفكرة السلطة القوية للحاكم.

اشتهر القاضي الفرنسي تشارلز مونتسكيو (١٦٨٩-١٧٥٥) بعمله «روح الشرائع» الذي صاغ فيه فكرة الدستور باعتباره أساس الدولة وبالفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية.

عاش المفكر الإنجليزي جون ستيوارت ميل في القرن التاسع عشر. وعرف بأفكاره عن الليبرالية والنفعية].

حماية الحقوق الأساسية

ومن بين الحقوق الأساسية الواجب حمايتها، تأتي الملكية الخاصة في الطليعة. وقد مثلت «الثورة المجيدة» في إنجلترا بين عامي ١٦٨٨ و١٦٨٩، مرحلة حاسمة في تطور الفكر الليبرالي المعاصر، نظراً إلى إرسائها دعائم المبدأ الدستوري القائل إنه لا ينبغي على أي دولة من الدول فرض ضرائب مشروعة على شعبها من دون أخذ موافقته عليها.

في البداية، لم تكن الليبرالية مرادفاً ثابتاً للديمقراطية. ففيما تكونت غالبية اليمينيين المؤيدين للتسوية الدستورية لعام ١٦٨٩ [أي حركة الـ«ويغز»] من أثرى أثرياء العقارات في إنجلترا، لم يمثل البرلمان سوى أقل من ١٠ في المئة من مجموع السكان.

وقد شكك عديد من الليبراليين الكلاسيكيين، بمن فيهم ستيوارت ميل، بشدة في فضائل الديمقراطية، إذ اعتقدوا أن المشاركة السياسية المسؤولة تتطلب خلفية تعليمية وحصة في المجتمع، أو بمعنى أصح، ملكية ممتلكات. وحتى نهاية القرن التاسع عشر، ظلت الامتيازات في جميع أنحاء أوروبا تقريباً منوطة بالممتلكات والمتطلبات التعليمية للأفراد.

ومع انتخاب أندرو جاكسون رئيساً للولايات المتحدة في ١٨٢٨، تبدّلت مجريات الأمور، وتحقق أول انتصار مهم ومبكر لمفهوم قوي عن الديمقراطية القوية على خلفية قرار إلغاء متطلبات الملكية للتصويت، أقله بالنسبة إلى الذكور البيض.

> **النمو السريع لن يدوم إلى الأبد**

وفي أوروبـا، شقت الماركسية طريقها إلى الواجهة مستفيدة من إقصاء السواد الأعظم من السكان عن السلطة السياسية وصعود طبقة عاملة صناعية. وحينما صدر بيان الحزب الشيوعي في ١٨٤٨، كانت الثورات متفشية في كبرى الدول الأوروبية، باستثناء المملكة المتحدة.

وقد أذن صـدور ذلك البيان ببدء قرن طويل من المنافسة الشرسة على قيادة الحركة الديمقراطية بين الشيوعيين المستعدين للتخلي عن الديمقراطية الإجرائية (انتخابات متعددة الأحزاب) لمصلحة ما اعتقدوا أنه ديمقراطية جوهرية (إعادة التوزيع الاقتصادي) من جهة، والديمقراطيين الليبراليين المؤمنين بتوسيع نطاق المشاركة السياسية مع الحفاظ على سيادة القانون التي تحمي الحقوق الفردية، بما في ذلك حقوق الملكية، من جهة أخرى.

آنذاك، وضع ولاء الطبقة العاملة الصناعية الجديدة في كفة الميزان. وقد توهم الماركسيون الأوائل الفوز على أساس القوة المطلقة للأرقام. فمع توسع الامتيازات في أواخر القرن التاسع عشر، اتخذت بعض الأحزاب، على شاكلة «حزب العمال» في المملكة المتحدة و»الديمقراطيين الاجتماعيين» في ألمانيا، خطوات عملاقة هددت سطوة المحافظين والليبراليين التقليديين. وواجهت الطبقة العاملة مقاومة عنيفة، باستخدام وسائل غير ديمقراطية أحياناً كثيرة. وتخلى الشيوعيون وعديد من الاشتراكيين عن الديمقراطية الشكلية مقابل الاستيلاء المباشر على السلطة.

وعلى امتداد النصف الأول من القرن العشرين، أجمع اليساريون التقدميون على أن بعض أشكال الاشتراكية، من قبيل سيطرة الحكومة على مفاتيح قيادة الاقتصاد لضمان التوزيع العادل للثروات، يشكل أمراً محتماً بالنسبة إلى الدول المتقدمة على اختلافها.

الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية

وفي كتابه الصادر عام ١٩٤٢ بعنوان «الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية» Capitalism، Socialism and Democracy، وصل الخبير الاقتصادي المحافظ جوزيف شومبيتر إلى حد تأكيد خروج الاشتراكية منتصرة لسببين، يتمثل أولهما في عدم جدوى المجتمع الرأسمالي ثقافياً، ويستند ثانيهما إلى تمثيل الاشتراكية لإرادة الغالبية الساحقة من الناس في المجتمعات الحديثة ومصالحها.

وحتى حينما تخبطت الساحتان السياسية والعسكرية بصراعات القرن العشرين الأيديولوجية الكبرى، شهدت الساحة الاجتماعية تغييرات حاسمة. وقد ضربت تلك التغييرات بالسيناريو الماركسي عرض الحائط. في المقام الأول، استمرت مستويات المعيشة الحقيقية للطبقة العاملة الصناعية في الارتفاع لدرجة مكنت عدداً كبيراً من العمال أو أطفالهم من الارتقاء إلى الطبقة الوسطى.

وفي المقام الثاني، توقفت الطبقة العاملة عن الاتساع، واتخذت مساراً تنازلياً، لا سيما في النصف الثاني من القرن العشرين، حينما بدأت الخدمات تحل محل السلع الصناعية في ما كان يعرف باقتصادات «ما بعد الصناعة».

> **ثمة ارتباط عام بين النمو الاقتصادي والتغير الاجتماعي وهيمنة الديمقراطية الليبرالية**

وفي المقام الأخير، برزت تحت الطبقة العاملة الصناعية طبقة جديدة من الفقراء أو المحرومين، تكوّنت من نسيج غير متجانس من الأقليات العرقية والإثنية والمهاجرين الجدد والفئات المهمشة اجتماعاً، كالنساء والمثليين والمعاقين.

وبمقتضى تلك التغييرات، أمست الطبقة العاملة القديمة في معظم المجتمعات الصناعية، مجرد مجموعة مصالح محلية تستخدم القوة السياسية للنقابات العمالية في الحفاظ على المكاسب التي تحققت بشق الأنفس في حقبة سابقة.

إضافة إلى كل ما سبق ذكره، اتضح جلياً أن الطبقة الاقتصادية ليست لواءً عظيماً تنضوي تحته شعوب الدول الصناعية المتقدمة من أجل العمل السياسي. وفي ١٩١٤، تلقت الأممية الثانية أو الأممية الاشتراكية الأصلية دعوة فظة لليقظة على خلفية تجاهل الطبقات

العاملة في أوروبا نداءات الحرب الطبقية والتفافها حول القادة المحافظين الذين يرفعون الشعارات القومية.

هذا النمط من السلوكيات

ولا يزال هذا النمط من السلوكيات موجوداً حتى اليوم، وقد حاول ماركسيون كثر تفسيره في ما وصفه الباحث المعاصر إرنست غيلنر بـ«نظرية العنوان الخطأ». ووفق غيلنر «مثلما يعتقد الشيعة المتطرفون أن رئيس الملائكة جبرائيل أخطأ في النزول بالوحي على محمد بدلاً من علي، كذلك يفضل الماركسيون الاعتقاد أن روح التاريخ أو الوعي البشري ارتكب خطأً بريدياً فادحاً بتسليمه دعوة اليقظة المخصصة للطبقات إلى الأمم» [اشتهر المفكر الإنجليزي التشيكي إرنست غيلنر (١٩٢٥-١٩٩٥) بميله إلى العقلانية النقدية المعاصرة، وجدد التفكير في القومية، وأبدى اهتماماً كبيراً بالمجتمعات الإسلامية وتاريخها].

ومضى غيلنر في المحاججة بأن الدين يؤدي وظيفة مماثلة للقومية في الشرق الأوسط المعاصر، كونه يجمع الناس بفاعلية حول محتوى روحي وعاطفي غير موجود عند الوعي الطبقي. وأضاف غيلنر أنه مثلما كانت القومية الأوروبية مدفوعة بنزوح الأوروبيين من الريف إلى المدن في أواخر القرن التاسع عشر، كذلك تمثل الإسلاموية اليوم، رد فعل على عمليات التمدن والتهجير التي تشهدها مجتمعات الشرق الأوسط المعاصرة. واعتبر غيلنر أنه في ظل الوضع الحاضر، يكون من الصعب أن تعرف رسالة ماركس طريقها يوماً إلى العنوان المحدد لها والمسمى «طبقة».

وفي ملمح آخر، لقد ظن ماركس أن الطبقة الوسطى، أو على الأقل الشريحة المالكة لرأس المال التي أطلق عليها البرجوازية، ستظل دائماً أقلية صغيرة ومتميزة في المجتمعات الحديثة، لكن ما حصل بالفعل هو أن البرجوازية والطبقة الوسطى عموماً استأثرت بالغالبية الساحقة من السكان في معظم العالم المتقدم، الأمر الذي تسبب للاشتراكية بمشكلات جمة.

منذ أيام أرسطو، تصور المفكرون أن الديمقراطية المستقرة تعتمد على طبقة وسطى كبيرة، والمجتمعات التي ترزح تحت سنابك الفقر والثراء الفاحش تتعرض إما للهيمنة الأوليغارشية أو الثورة الشعبوية. وحينما نجح شطر واسع من الدول المتقدمة في إنشاء مجتمعات الطبقة الوسطى، تلاشت جاذبية الأيديولوجية الماركسية، وخسر التطرف اليساري موقعه كقوة نافذة، إلا في بعض المناطق غير المتساوية مع سواها في العالم، كأجزاء من امريكا اللاتينية ونيبال والمناطق المعدمة في شرق الهند.

> **تمثل العولمة العامل الآخر المزعزع لمداخيل الطبقة الوسطى في البلدان المتقدمة**

«الموجة الثالثة»

وقد لاحظ العالم السياسي صامويل هنتنغتون ما سماه «الموجة الثالثة» من التحول الديمقراطي العالمي، وقد بدأت في جنوب أوروبا خلال سبعينيات القرن العشرين وبلغت ذروتها إبان سقوط الشيوعية في أوروبا الشرقية عام ١٩٨٩.

ورأى هنتنغتون أن «الموجة الثالثة» أفضت إلى زيادة عدد الديمقراطيات الانتخابية حول العالم من ٤٥ ديمقراطية تقريباً في ١٩٧٠ إلى أكثر من ١٢٠ ديمقراطية مع حلول أواخر التسعينيات من القرن العشرين [يعتبر

صامويل هنتنغتون (١٩٢٧-٢٠٠٨) من أبرز المفكرين الامريكيين في القرن العشرين، وترك تأثيراً كبيراً في الفكر والسياسة المعاصرين. ذاع صيت نظريته عن صدام الحضارات التي أثارت نقاشات وتأثيرات ما زالت تتفاعل حتى الآن].

كذلك أدى النمو الاقتصادي إلى ظهور طبقات وسطى جديدة في البرازيل والهند وإندونيسيا وجنوب أفريقيا وتركيا. ووفقاً للخبير الاقتصادي مويسيس نايم، تضم تلك الطبقات الوسطى أفراداً متعلمين نسبياً، يحوزون ممتلكات ويرتبطون تقنياً بالعالم الخارجي ويصرون على مطالبة حكوماتهم بالحقوق التي يستحقونها ويحتشدون بسهولة نتيجة وصولهم إلى التكنولوجيا.

وبناءً عليه، لا عجب من أن يكون المحرضون الرئيسون على ثورات «الربيع العربي» من التونسيين والمصريين، هم المتعلمون ممن أحبطت الديكتاتوريات التي يعيشون في كنفها توقعاتهم في شأن الوظائف والمشاركة السياسية.

[تركزت أعمال الكاتب والصحافي الفنزويلي مويسيس نايم (من مواليد طرابلس الليبية في ١٩٥٢) على الصراعات الاجتماعية المعاصرة وعلاقاتها بالسياسة العالمية. وتولى مناصب وزارية في بلاده، وهو زميل مميز في «صندوق كارنيغي للسلام العالمي].

ومن حيث المبدأ، لا يدعم أفراد الطبقة الوسطى الديمقراطية بالضرورة، إذ لا يختلفون عن الآخرين في كونهم جهات فاعلة تعمل لمصلحتها الشخصية ولا تعبأ بأي شيء سوى حماية ممتلكاتها ومراكزها. وفي بلدان كالصين وتايلاند، يشعر عديدون من أفراد الطبقة الوسطى بالتهديد جراء مطالب الفقراء بإعادة التوزيع الاقتصادي، بالتالي نراهم يرصون الصفوف خلف حكومات استبدادية تحافظ على مصلحتهم الطبقية. وكذلك فإنه ليس صحيحاً أن الديمقراطيات تلبي حتماً تطلعات طبقاتها الوسطى خشية إثارة سخط هذه الأخيرة وامتعاضها.

هل من بديل أقل سوءاً؟

ثمة توافق عريض اليوم حول شرعية الديمقراطية الليبرالية، أقله من حيث المبدأ. ووفق تعبير الخبير الاقتصادي أمارتيا سين، «صحيح أن الديمقراطية لا تمارس عالمياً، ولم تنل بعد قبولاً موحداً، لكن المناخ العام العالمي يسلم بصوابية الحوكمة الديمقراطية عموماً».

> **الشعبوية اتخذت أساسا جناحا يمينيا لها، ولم تنح صوب اليسار**

إن القبول الواسع الذي تحظى به الديمقراطية في البلدان التي وصلت إلى مستويات كافية من الازدهار المادي تتيح لأكثرية مواطنيها تصنيف أنفسهم بوصفهم من الطبقة الوسطى، بالتالي يشكل ذلك السبب وراء وجود ارتباط بين الديمقراطية المستقرة وارتفاع مستويات التنمية. [نال المفكر الهندي الذي يحمل هوية بنغلاديش شرفياً، شهرة كبرى بعد إحرازه جائزة نوبل للاقتصاد في ١٩٩٨. عرف بنظريته عن الاستثمار في التنمية البشرية، مركزاً على ضرورة محاربة المجاعة].

وفي بعض المجتمعات، على غرار المجتمع الإيراني، ترفض الديمقراطية الليبرالية جملة وتفصيلاً لمصلحة أحد أشكال الثيوقراطية الإسلامية.

في المقابل، تقف تلك الأنظمة في جوهرها حجر عثرة أمام التنمية، والحقيقة أن تلك المجتمعات ما كانت لتستمر لولا امتلاكها ثروة نفطية هائلة. وفي وقت

من الأوقات، كان هناك استثناء عربي كبير من «الموجة الثالثة».

وفي المقابل، بين اندلاع ثورات «الربيع العربي» للعالم أن استعداد الشعوب العربية للتحرك والانقلاب على الديكتاتورية لا يقل عن استعداد شعوب أوروبا الشرقية وامريكا اللاتينية. وهذا لا يعني أبداً أن الطريق إلى ديمقراطية حسنة الأداء سيكون سهلاً أو مباشراً في تونس أو ليبيا، بل يعني أن ثقافة الحرية السياسية والمشاركة في المعترك السياسي ليست حكراً على الأوروبيين والامريكيين.

التحدي الصيني

ويأتي التحدي الأشد خطراً على الديمقراطية الليبرالية في العالم اليوم من الصين التي تجمع بين الحكم الاستبدادي والاقتصاد الذي يخضع جزئياً لعوامل السوق. فعلى مدار أكثر من ألفي عام، توالت على الصين سلسلة طويلة وفخورة من الحكومات البيروقراطية الرفيعة المستوى.

وقد عرف القادة الصينيون كيف يحولوها من اقتصاد موجه مركزياً على النمط السوفياتي إلى اقتصاد ديناميكي مفتوح، لا بل وفعلوا ذلك بكفاءة عالية جداً، تتجاوز، بصراحة، كفاءة القادة الامريكيين في إدارة سياساتهم المتعلقة بالاقتصاد الكلي في الآونة الأخيرة.

وفي الوقت الراهن، يستحوذ النظام الصيني على إعجاب كثيرين بفضل سجله الاقتصادي الحافل وقدرته على اتخاذ قرارات سريعة ومهمة ومعقدة، وتفوقه بالتالي على الولايات المتحدة وأوروبا اللتين أصيبتا بشلل سياسي مؤلم خلال السنوات القليلة الماضية. ومنذ الأزمة المالية الأخيرة، بدأ الصينيون أنفسهم بالترويج لـ«النموذج الصيني» كي يكون بديلاً عن الديمقراطية الليبرالية.

في المقابل، من غير المرجح أن يمسي هذا النموذج بديلاً جدياً عن الديمقراطية الليبرالية في مناطق خارج شرق آسيا.

ويعزى ذلك إلى أسباب مختلفة تشمل:

أولاً،

أن ذلك النموذج يكتسي بمواصفات ثقافية خاصة [بالصين]، إذ تستمد الحكومة الصينية شرعيتها من تقليد طويل من التوظيف على أساس الجدارة وامتحانات الخدمة المدنية، ومن تركيز شديد على التعليم والإذعان للسلطة التكنوقراطية، بالتالي لا يمكن سوى لقلة قليلة من الدول النامية محاكاة هذا النموذج، على نحو ما فعلت سنغافورة وكوريا الجنوبية اللتان كانتا داخل المنطقة الثقافية الصينية (أقله في مرحلة سابقة).

> **مداخيل الناس لا تمثل بالضرورة مساهمتهم الحقيقية في المجتمع**

ثانياً،

يشكك الصينيون أنفسهم في إمكانية تصدير نموذج بلادهم، خصوصاً أن ما يعرف بإجماع بكين هو بدعة غربية، لا صينية. [يشير ذلك إلى وجود موافقة واسعة على السلطة من قبل فئات شعبية متنوعة].

واستكمالاً، ليس من الواضح مدى قابلية النموذج البديل للاستمرار. فلا النمو المدفوع بالتصدير ولا النهج المتدرج سيواصلان تحقيق نتائج جيدة إلى ما لا نهاية. وحقيقة أن الحكومة الصينية لم تسمح بمناقشة مفتوحة للحادث الكارثي الذي تعرضت له السكك الحديدية العالية

السرعة الصيف الماضي، ولم تلاحق الوزارة المسؤولة عنه، توحي بوجود قنابل موقوتة أخرى مخبأة وراء واجهة فاعلية صنع القرار.

وأخيراً،

يتوقع للصين أن تواجه انحطاطاً أخلاقياً كبيراً في المستقبل، إذ لا تجبر الحكومة الصينية على احترام الكرامة الأساسية للمواطنين. ومع كل أسبوع جديد، تنشب احتجاجات جديدة في شأن مصادرة أراضي أو انتهاكات بيئية أو ارتكابات فساد جسيمة لمديرين ومسؤولين.

النمو السريع لن يدوم إلى الأبد

وفي خضم النمو السريع الذي تشهده البلاد حاضراً، من الممكن جداً إغفال هذه الانتهاكات وإسدال الستارة عليها، لكن النمو السريع لن يدوم إلى الأبد. وسيتعين على الحكومة في يوم من الأيام أن تدفع الثمن وتتعامل مع انفجارات الغضب المكبوت. ففي النهاية، لم يعد لدى النظام أي نموذج إرشادي يقتدي به بعد أن تحولت إدارته إلى حزب شيوعي يفترض أنه ملتزم بالمساواة، لكنه يقود مجتمعاً يتسم بانعدام مساواة متنام ومفرط.

إذاً، لا يمكن اعتبار استقرار النظام الصيني من المسلمات.

وتؤكد الحكومة الصينية أن مواطنيها مختلفون ثقافياً وسيفضلون دائماً الديكتاتورية الخيرة المعززة للنمو على الديمقراطية الفوضوية التي تهدد الاستقرار الاجتماعي، إلا أنه من غير المحتمل أن تتصرف الطبقة الوسطى المنتشرة في أرجاء الصين بطريقة مختلفة عن قريناتها في مناطق أخرى من العالم. ولربما تحاول بقية الأنظمة الاستبدادية السير على خطى الصين ومحاكاة نجاحها، لكن الفرصة ضئيلة في أن تبدو ملامح كثير من دول العالم بعد ٥٠ عاماً شبيهة بملامح الصين اليوم.

مستقبل الديمقراطية

ثمة ارتباط عام بين النمو الاقتصادي والتغير الاجتماعي وهيمنة الديمقراطية الليبرالية في العالم حاضراً. وفي هذا الوقت، لا تلوح في الأفق أيديولوجية منافسة منطقية ومقنعة. في المقابل، إذا استمرت بعض الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية المقلقة للغاية، فستهدد استقرار الديمقراطيات الليبرالية المعاصرة، وتطيح الأيديولوجية الديمقراطية في مفهومها الآني.

> **يفتقر اليسار إلى القوة والحيوية فيما تتمتع الأحزاب الشعبوية بحضور ونشاط**

وقد أكد ذلك عالم الاجتماع بارينغتون مور عبر الإشارة إلى أنه «لا بورجوازية، لا ديمقراطية». وتزايد يقينه بذلك مع عدم حصول الماركسيين على المدينة الفاضلة التي يتوقون إليها، لأن الرأسمالية الناضجة أنتجت مجتمعات قوامها الطبقة الوسطى، بدلاً من أن تنتج مجتمعات الطبقة العاملة، لكن ماذا لو أدت عمليات العولمة والتطور التكنولوجي المتواصلة إلى خلخلة الطبقة الوسطى، وجعلت من المتعذر لسوى أقلية من مواطني المجتمعات المتقدمة التوصل إلى وضع الطبقة الوسطى؟ [عاش بارينغتون مور بين عامي ١٩١٣ و٢٠٠٥، وعرف بتوسعه في علم الاجتماع، خصوصاً عمله عن الجذور الاجتماعية للديكتاتورية والديمقراطية].

ثمة بالفعل أدلة وفيرة على أن هذه المرحلة من التطور قد بدأت. فمنذ سبعينيات القرن العشرين ومتوسط

الدخل في الولايات المتحدة في حالة ركود من حيث القيمة الحقيقية، لكن تحول معظم الأسر الامريكية نحو الدخل المزدوج [من الرجل والمرأة سوية] على مدار الجيل الماضي خفف من وطأة الآثار الاقتصادية لهذا الركود.

ومع التردد العام في الانخراط في عملية إعادة توزيع مباشرة للدخل، وفق ما يبين الخبير الاقتصادي راغورام راجان بشكل مقنع، لجأت الولايات المتحدة إلى أسلوب غير فاعل وغاية في الخطورة، تمثل في دعم القروض العقارية للأسر ذات الدخل المنخفض. [أدار الخبير الاقتصادي الهندي راغورام راجان (من مواليد ١٩٦٣) البنك المركزي في بلاده بين عامي ٢٠١٣ و٢٠١٦. واهتم بمسألة التفاوت الاقتصادي بأبعادها المتنوعة. وقدم أفكاراً نقدية عن مسارات العولمة].

وبفضل هذا الاتجاه الذي يسرته تدفقات السيولة من الصين ودول أخرى، توهمت شريحة كبيرة من المواطنين الامريكيين بأن مستويات معيشتها قد ارتفعت باضطراد خلال العقد الماضي. وعند هذا الحد، لم يكن انفجار فقاعة الإسكان في ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ أكثر من ارتداد حاد إلى المتوسط. ولعل الامريكيين اليوم يستفيدون من الهواتف المحمولة الرخيصة والملابس البخسة و«فيسبوك»، لكنهم ما عادوا قادرين على تحمل نفقات منازلهم أو الاشتراك في التأمين الصحي أو الحصول على معاشات مريحة عند التقاعد.

ومن وجهة نظر المستثمر الرأسمالي بيتر ثاييل والخبير الاقتصادي ستايلر كوين، لا شيء أسوأ من أن تزايد فوائد أحدث موجات التقدم التكنولوجي، حدث بطريقة لم تكن متناسبة مع أعداد المتعلمين والموهوبين في المجتمع، فتسبب باتساع فجوة عدم المساواة في الولايات المتحدة على مدار الجيل الماضي. [أسس الامريكي بيتر ثاييل، المولود في ١٩٦٧، موقع «باي بال» للتبادلات المالية عبر الإنترنت، ويعتبر من كبار المستثمرين في تقنيات المعلوماتية. وتمحور كتابه «من الصفر إلى الواحد» حول الملكية الفكرية وأهمية الشركات العملاقة]. [ينتمي الصحافي والكاتب الامريكي المعاصر ستايلر كوين (مولود في نيوجرسي، ١٩٦٢) إلى المدرسة النيوليبرالية في الاقتصاد التي ازدهرت في ثمانينيات القرن العشرين، خصوصاً مع تبني إدارة الرئيس رونالد ريغن لها].

وقد أضيف إلى ذلك ارتفاع نصيب الواحد في المئة الذي تشكله الأسر الامريكية الأكثر ثراءً، من إجمالي الناتج المحلي إلى ٢٣٫٥ في المئة في ٢٠٠٧، بينما كان نصيبها ٩ في المئة في ١٩٧٤.

> **أهم الأسباب التي تكمن وراء نقص التعبئة اليسارية هي الفشل في ابتكار الأفكار**

ولربما عجلت السياسات التجارية والضريبية الخطى نحو هذا الاتجاه، لكن المذنب الحقيقي في ذلك الصدد هو التكنولوجيا. فإبان المراحل الأولى من التحول الصناعي، أي مراحل إنتاج المنسوجات والفحم والصلب ومحركات الاحتراق الداخلي تحديداً، اعتادت فوائد التغييرات التكنولوجية أن تتدفق إلى مختلف شرائح المجتمع في هيئة وظائف، ولكن هذا ليس واحداً من الحقائق الثابتة التي لا تتغير، والدليل على ذلك أننا نعيش حالياً في ما وصفته الباحثة شوشانا زوبوف بـ«عصر الآلة الذكية»، بالأحرى عصر التكنولوجيا القادرة أكثر فأكثر على الاضطلاع بمجموعة أكبر وأهم من الوظائف البشرية. ومع كل تقدم كبير تحرزه شركات «وادي السيليكون» [تجمع مقار الشركات الكبرى في المعلوماتية والاتصالات المتطورة]، يضيع على الاقتصاد مروحة كبيرة

من الوظائف التي تتطلب مهارات بسيطة. وهذا الوضع ليس بجديد ولا يبدو أنه سينتهي في أي وقت قريب. [تهتم الامريكية شوشانا زوبوف، من مواليد سنة ١٩٥١، بالسيكولوجيا الاجتماعية وعلاقتها مع الاقتصاد المعاصر، بما في ذلك الاقتصاد الرقمي].

تاريخياً، لطالما وجدت اللامساواة ولطالما نتجت من الفوارق الطبيعية في المواهب والشخصيات، لكن في السياق التكنولوجي الحالي، لم تبقَ هذه الفوارق على حالها، بل كثرت وتعاظمت درجتها. وبعد أن كانت فرص أصحاب المهارات الحسابية الرفيعة نادرة في مجتمعات القرن التاسع عشر الزراعية، باتت وفيرة اليوم وباتت كل المجالات مفتوحة أمام هؤلاء كي يصبحوا مديرين ماليين أو مهندسي برمجيات، ويجنوا حصة أكبر من الثروة الوطنية.

العولمة والطبقة الوسطى

وفي سياق متصل، تمثل العولمة العامل الآخر المزعزع لمداخيل الطبقة الوسطى في البلدان المتقدمة. فمع تخفيض كلفة النقل والاتصالات وانضمام مئات الملايين من العمال الجدد في البلدان النامية إلى قوة العمل العالمية، أضحت كلفة الأعمال التي اعتادت الطبقة الوسطى القديمة في العالم المتقدم النهوض بها، أقل بكثير في أماكن أخرى.

وفي ظل نموذج اقتصادي يعطي الأولوية لتعظيم الدخل الإجمالي، سيكون تعهيد الوظائف إلى الخارج أمراً لا مناص منه. [يستند التعهيد إلى فكرة أداء وظائف أو صنع سلع مادية أو فكرية، في بلاد تضم أيد عاملة كفؤة وماهرة ومتطورة علمياً وتقنياً، لكنها رخيصة وتكلف أقل من نظيراتها في البلدان الغربية].

ومن أجل احتواء الأضرار وإنقاذ الموقف، كان من الممكن اتباع أفكار وسياسات أكثر ذكاءً، على غرار ما فعلت ألمانيا حينما أمنت الحماية اللازمة لجزء كبير من قاعدتها التصنيعية وعمالتها الصناعية من دون أن تفرط بقدرة شركاتها على المنافسة عالمياً.

في المقابل، تبنت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة اقتصاد الخدمات لمرحلة ما بعد التصنيع. وتحولت التجارة الحرة إلى نظرية أكثر منها أيديولوجية. فحينما حاول أعضاء الكونغرس الامريكي فرض عقوبات تجارية على الصين رداً على إبقائها عملتها مقومة بأقل من قيمتها الحقيقية، اتهموا بسخط بالحمائية، وكأن الأرضية المشتركة بين الأطراف هي متكافئة بالفعل.

> **الطبقة الاقتصادية ليست لواءا عظيما تنضوي تحته شعوب الدول الصناعية المتقدمة**

وفي أعقاب ذلك، برزت أحاديث إيجابية كثيرة عن عجائب اقتصاد المعرفة وإمكانية استبدال وظائف التصنيع القذرة والخطيرة بعمالة أشخاص مبدعين وذوي كفاءات عالية. ولم تكن تلك الأحاديث سوى ستار صفيق هدفه التستر على الحقائق المؤكدة لانحسار التصنيع والتغاضي عن عدم تناسب فوائد النظام الجديد مع العدد الضئيل للأشخاص المعنيين بالتمويل والتكنولوجيا المتقدمة، بوصفها مصالح سائدة في وسائط الإعلام والمحادثات السياسية العامة.

اليسار الغائب

تعد إحد أكثر السمات المحيرة للعالم في أعقاب الأزمة المالية، هي أن الشعبوية اتخذت أساساً جناحاً يمينياً لها، ولم تنح صوب اليسار.

ومثلاً، في الولايات المتحدة، يصوت أعضاء «حزب

الشاي» للسياسيين المحافظين الذين يخدمون مصالح الممولين وأقطاب الشركات التي يزعمون أنهم يحتقرونها، على الرغم من معاداتهم للنخبوية في خطاباتهم. وهناك تفسيرات عدة لهذه الظاهرة، نذكر من بينها الإيمان الراسخ بتكافؤ الفرص عوضاً عن تكافؤ النتائج، والتقاطع بين القضايا الاقتصادية من جهة، والقضايا الثقافية كالإجهاض وحق حيازة السلاح.

من جهة أخرى. [يشكل «حزب الشاي» أحد المكونات في يمين الحزب الجمهوري. ويعرف برفضه للعولمة، وتشديده على تقليص دور الدولة في المجتمع والاقتصاد. ومع انطلاقته في ٢٠٠٩، ركز على معاداة الرئيس الامريكي السابق باراك أوباما].

بيد أن السبب الأعمق في عدم ظهور يسار شعبوي عريض القاعدة، هو سبب فكري. كيف لا وقد مرت عقود طويلة مذ تمكنت أي جهة يسارية من صياغة، أولاً، تحليل مترابط لما تتعرض له بنية المجتمعات المتقدمة أثناء مرورها في مرحلة تغير اقتصادي، وثانياً، أجندة واقعية يؤمل أن تكون درع حماية لمجتمع الطبقة الوسطى.

وبصراحة، على مدى الجيلين الماضيين، كانت توجهات الفكر اليساري الرئيسة كارثية، سواء على مستوى الأطر المفاهيمية أو أدوات التعبئة. لقد ولت والماركسية منذ سنوات طويلة ومن من مناصريها القلائل لا يزال حياً، فإنه حتماً من عجائز دور المسنين. فمن بعد الماركسية، حول اليسار الأكاديمي اهتمامه نحو ما بعد الحداثة والتعددية الثقافية والنسوية والنظرية النقدية وسواها من النزعات الفكرية المبعثرة التي تسلط جام تركيزها على الثقافة عوضاً عن الاقتصاد.

وفي ذلك الصدد، تتمثل نقطة الانطلاق في أفكار ما بعد الحداثة بإنكار إمكانية وجود أي سردية مهيمنة في التاريخ أو المجتمع، وهو ما يوهن سلطتها كصوت معبر عن المواطنين الذين يشعرون بخيانة أهل النخبة لهم. كذلك تشدد التعددية الثقافية على منطق الضحية الذي تنتهجه كل مجموعة خارجية تقريباً. وفي كنف مثل هذا التحالف المتنافر، من غير الوارد، إن لم يكن مستحيلاً، إنشاء حركة تقدمية جماهيرية. ويرجع ذلك إلى غالبية ضحايا النظام من مواطني الطبقتين الوسطى والعاملة هم محافظون ثقافياً وسيشعرون بالحرج من الوجود في حضرة أمثال أولئك الحلفاء.

وبصرف النظر عن المبررات النظرية التي تستند إليها أجندته، تبقى مشكلة اليسار الكبرى هي الافتقار إلى الصدقية. ففي غضون الجيلين الماضيين، اعتمد التيار الرئيس في اليسار برنامجاً ديمقراطياً اجتماعياً يتمحور حول توفير الدولة مجموعة متنوعة من الخدمات، في مقدمتها المعاشات التقاعدية والرعاية الصحية والتعليم.

> **مداخيل الناس لا يمثل بالضرورة مساهمتهم الحقيقية في المجتمع**

لكن هذا النموذج من البرامج بات مستهلكاً الآن. لماذا؟ لأن دول الضمان الاجتماعي صارت متضخمة وبيروقراطية وغير مرنة، وغالباً ما تخضع لسيطرة المنظمات التي تديرها عبر نقابات القطاع العام. والأهم من ذلك، أن دولة الضمان الاجتماعي باتت غير مستدامة مالياً بالنظر إلى تزايد شيخوخة السكان في كل مكان تقريباً في العالم المتقدم. واستناداً إلى ذلك، من الطبيعي أن تتخلى الأحزاب الديمقراطية الاجتماعية عن طموحاتها حينما تصل إلى السلطة، وتكتفي بحماية دول الضمان الاجتماعي التي أنشئت قبل عقود، بدلاً من السعي بجهد لتنفيذ أجندة جديدة ومثيرة قادرة على حشد الجماهير.

أيديولوجية المستقبل

تخيلوا لوهلة أن كاتباً مغموراً من كتاب عصرنا هذا يقبع داخل حجرة في مكان ما، ويحاول وضع الخطوط العريضة لأيديولوجية المستقبل التي ستتضمن مساراً واقعياً نحو عالم يضم ديمقراطيات متينة ومجتمعات سليمة للطبقة الوسطى. فما الذي ستكون عليه تلك الأيديولوجية؟

من الضروري أن تنطوي على شقين كحد أدنى، أحدهما سياسي، والآخر اقتصادي. في الشق السياسي، ستحتاج الأيديولوجية الجديدة إلى إعادة تأكيد سيادة السياسة الديمقراطية على الاقتصاد وإضفاء الطابع الشرعي على حكومة جديدة تعبر عن المصلحة العامة.

وللحفاظ على بقاء الطبقة الوسطى، ستحتاج إلى طرح أجندة تشمل أكثر من الآليات الموجودة فعلاً في دول الضمان الاجتماعي، مع إعادة تصميم القطاع العام بطريقة تحرره من اعتماده على أصحاب المصلحة الحاليين، وتعول على مقاربات جديدة مدعومة بالتكنولوجيا لتقديم الخدمات. وسيكون على تلك الأيديولوجية الجديدة أن تناقش صراحة عملية إعادة توزيع الثروة والدخل وخريطة الطريق الواقعية التي ستنهي بها سطوة مجموعات المصالح على السياسة.

وفي الشق الاقتصادي، لا ينبغي أن تبدأ الأيديولوجية بإدانة الرأسمالية كأنما الاشتراكية القديمة لا تزال بديلاً مجدياً وصالحاً للتطبيق. إننا الآن بصدد تنوع الرأسمالية والدرجة التي يتعين أن تساعد بها الحكومات المجتمعات على التكيف مع التغيير.

وفي ما يتعلق بالعولمة، لا ينبغي أن تنظر الأيديولوجية الجديدة إليها بوصفها حقيقة ثابتة في الحياة، إذ يتوجب أن تنظر إلى العولمة كتحد وفرصة تلزمهما رقابة سياسية دقيقة. وفيما يخص الأسواق، فسيكون على الأيديولوجية الجديدة ألا تعتبرها في غاية حد ذاتها، بل إن تقدر التجارة والاستثمار العالميين بالتوازي مع مدى مساهمتهما في ازدهار الطبقة الوسطى وزيادة الثروة الوطنية الإجمالية.

في المقابل، ليس من الممكن الوصول إلى هذه المرحلة من دون نقد جدي وحثيث لأكثرية صرح الاقتصادات الكلاسيكية الجديد [= النيوليبرالية]، بدءاً من الافتراضات الأساسية كسيادة الخيارات التفضيلية للأفراد، واعتماد الدخل الإجمالي مقياساً دقيقاً للرفاه الوطني.

مداخيل الناس والمجتمع

وبموجب هذا النقد، لا بد من الإشارة إلى أن مداخيل الناس لا يمثل بالضرورة مساهمتهم الحقيقية في المجتمع، وأن اتسام سوق العمل بالكفاءة لا يضمن توزيعاً طبيعياً عادلاً للمواهب، وأن الأفراد ليسوا كيانات سيادية، بل كائنات شديدة التأثر بمجتمعاتها.

> **أثناء مسار ريغن - تاتشر، بزغت طبقات وسطى في جميع أنحاء العالم**

واستطراداً، إن معظم هذه الأفكار موجودة منذ بعض الوقت، كل ما في الأمر أنها متناثرة وعلى ذلك الكاتب المغمور أن يلملمها ويجمعها في حزمة متماسكة مع تجنب مشكلة «العنوان الخطأ». وفي ما يخص مسألة نقد العولمة، يتحتم على ذلك الكاتب المغمور أن يربطها بالقومية بوصفها استراتيجية فعالة في التعبئة، ويحدد المصلحة الوطنية على نحو أكثر تعقيداً من حملات «اشتر ما هو امريكي» المعتمدة من قبل النقابات الامريكية مثلاً.

وبهذه الطريقة، سيكون المنتج النهائي توليفة من أفكار يسارية ويمينية لا تمت بصلة إلى أجندة المجموعات المهمشة التي تشكل الحركة التقدمية حاضراً. وستكون

تلك الأيديولوجية الجديدة شعبوية بامتياز. وستبدأ رسالتها بنقد أهل النخبة الذين ضحوا بمنفعة الكثرة لمصلحة القلة، ثم يليه نقد مماثل لسياسات المال التي تفيد الغالبية الساحقة من الأثرياء، خصوصاً في واشنطن.

إن المخاطر التي تنطوي عليها مثل تلك الحركة واضحة وبديهية، إذ يمكن لتراجع الولايات المتحدة، بشكل خاص، عن تأييد نظام عالمي أكثر انفتاحاً أن يطلق العنان لسلسلة من ردود الفعل الحمائية في أماكن مختلفة من العالم. ففي مناح كثيرة، حققت ثورة ريغن – تاتشر النجاح الذي سعى مناصروها إليه، ما مهد السبيل أمام بلوغ عالم يزخر بالمنافسة والعولمة ويخلو من الاحتكاكات. [إشارة إلى السياسة المنسقة التي انتهجها الرئيس الامريكي رونالد ريغن ورئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر في مطالع الثمانينيات من القرن العشرين. وركزت على النيوليبرالية الاقتصادية وتفكيك معطيات الضمان الاجتماعي وتقليص القطاع العام، ومهدت للعولمة].

وأثناء مسار تحقيق ثورة ريغن – تاتشر، تولدت ثروات طائلة وبزغت طبقات وسطى في جميع أنحاء العالم النامي وعمت الديمقراطية. وفي الوقت الراهن، ثمة إمكانية كبيرة لأن يكون العالم المتقدم على أعتاب اختراقات تكنولوجية ستزيد الإنتاجية وتوفر فرص عمل مجزية أمام عدد لا يحصى من أفراد الطبقة الوسطى.

في المقابل، لا تشكل الفكرة السابقة [في شأن وضعية العالم المتقدم] تعبيراً عن الواقع التجريبي المستمر منذ ٣٠ عاماً والسائر في الاتجاه المعاكس، بقدر ما تشكل مسألة إيمان بتلك الفكرة. والحقيقة أن ثمة أسباباً كثيرة للاعتقاد أن حالات التفاوت وعدم المساواة ستزداد ترديا، لا سيما بعد أن أصبح تمركز الثروة في الولايات المتحدة بالفعل ظاهرة تدعم نفسها ذاتياً.

ووفق الخبير الاقتصادي سيمون جونسون، فقد استخدم القطاع المالي نفوذه في الضغط لتلافي أشكال تشريعية تكون أكثر صرامة وتقييداً له. ووفق جونسون، ولّد ذلك الضغط تأثيراً إيجابياً على مدارس الأثرياء التي تبدو في أفضل أحوالها اليوم، على نقيض المدارس العامة.

وفي غياب تعبئة ديمقراطية تتدارك الوضع وتصححه، يواصل أهل النخبة في كل المجتمعات استغلال وصولهم المتفوق إلى النظم السياسية بغية حماية مصالحهم. ولا تمثل النخبة الامريكية استثناءً من تلك القاعدة. [انضم الاقتصادي الامريكي سيمون جونسون، من مواليد ١٩٦٣، إلى الفريق المشرف على عملية الانتقال الاقتصادي ضمن إدارة الرئيس جو بايدن. وحاز درجة الدكتوراه في الاقتصاد عن بحث تناول التضخم وتأثيره على الفاعلية الاقتصادية].

> **للحفاظ على بقاء الطبقة الوسطى، نحتاج الى اجندات وآليات**

لن ترى تلك التعبئة الديمقراطية النور ما دامت الطبقات الوسطى في العالم المتقدم مفتونة بسردية الجيل الماضي عن أن مصالحها ستتحقق على أفضل وجه في إطار أسواق أكثر حرية ودول أصغر حجماً. ثمة سردية بديلة موجودة فعلاً، وتنتظر ولادتها.

* فرانسيس فوكوياما هو زميل أقدم في «مركز الديمقراطية والتنمية وسيادة القانون» في «جامعة ستانفورد» ومؤلف كتاب «أصول النظام السياسي: من عصور ما قبل الإنسانية إلى الثورة الفرنسية»

العمل مع الديمقراطيات الزميلة لمواجهة التحديات العالمية

بيان الرئيس الامريكي جوزيف بايدن بمناسبة اليوم الدولي للديمقراطية في 15 أيلول 2022

اجتمعت دول من مختلف أنحاء العالم منذ ١٥ عاما للإعلان عن يوم دولي للديمقراطية، وهو يوم للتفكير في دعمنا الجماعي للحوكمة التمثيلية والشفافة والمساواة واحترام كرامة الإنسان وحقوقهم وسيادة القانون. لقد واجهت الديمقراطية في العالم مذاك الحين تحديات بارزة، إذ زاد المستبدون والقوى غير الليبرالية الضغط على من يكافحون من أجل حقوق الإنسان والحريات الأساسية. نشهد على ذلك من خلال حرب روسيا العدوانية والوحشية وغير المبررة على أوكرانيا. ونحن مدعوون هنا في الولايات المتحدة إلى تجديد التزامنا بالدفاع عن المبادئ الأساسية للديمقراطية الأمريكية وحمايتها.

لقد أنشأ مؤسسون الولايات المتحدة حكومة من الشعب وللشعب ومنبثقة من الشعب تقوم على فكرة فريدة مفادها أن الجميع قد خلقوا سواسية. أقروا بأن قوة الديمقراطية تتمثل بقدرة الناس على إسماع أصواتهم، وأنا فخور اليوم باستضافة قمة "نحن نقف متحدين" في البيت الأبيض لمكافحة أعمال العنف التي تغذيها الكراهية، فنعيد بذلك التأكيد على أن لدينا جميعا دورا نلعبه في تعزيز مجتمع آمن وشمولي وديمقراطي.

أظهرنا أيضا في الأشهر الأخيرة أن ديمقراطيتنا لا تزال قادرة على تحقيق الفوائد للشعب الأمريكي، وأنا فخور باعتماد تشريع تحويلي من خلال العمل مع الكونغرس لتنمية الاقتصاد الأمريكي وخلق المزيد من الوظائف جيدة الأجر للعمال الأمريكيين والاستثمار في البنية التحتية والحد من أعمال العنف باستخدام السلاح وتحسين الوصول إلى الرعاية الصحية وحماية مناخنا.

تعمل الولايات المتحدة أيضا بشكل وثيق مع الديمقراطيات الزميلة في مختلف أنحاء العالم لمواجهة أكبر التحديات العالمية في عصرنا، وأتطلع إلى البناء على التقدم المحرز في القمة الثانية من أجل الديمقراطية العام المقبل.

سيمثل هذا التجمع الثاني لقادة دوليين من الحكومات والمجتمع المدني والشركات والقطاع الخاص فرصة لإظهار كيفية عمل الديمقراطيات على تحسين الحياة للناس في كل مكان ومضاعفة جهودنا للدفاع ضد الاستبداد ومكافحة الفساد وتعزيز حقوق الإنسان.

نتوقف قليلا في هذا اليوم الدولي للديمقراطية لنتأمل بقوتنا ومهمتنا المقدسة المتمثلة بالحفاظ على روح أمتنا والحفاظ على فكرة الولايات المتحدة واحترام سيادة القانون والدفاع عن الانتخابات الحرة والنزيهة، كما نجدد تفانينا بدعم ديمقراطيتنا الغالية وتعزيزها والحفاظ على إيماننا بالأجيال القادمة.

عازمون على ممارسة حرياتنا الديمقراطية

بيان وزارة الخارجية الأمريكيةأنتوني ج. بلينكن في 15 أيلول/سبتمبر 2022

نشدد في اليوم الدولي للديمقراطية على التزامنا بالديمقراطية فيما نطمح إلى عالم أكثر شمولية وإنصافا وسلاما. وعلى حد تعبير الرئيس: "... يجب أن نبدأ بالدبلوماسية المتجذرة في أغلى القيم الأمريكية، ألا وهي الدفاع عن الحرية ومناصرة الفرص ودعم الحقوق العالمية واحترام سيادة القانون ومعاملة كل شخص بكرامة".

تعزز الولايات المتحدة احترام الحريات الأساسية على مستوى العالم من خلال وضع حقوق الإنسان في صلب سياستنا الخارجية، ونحن نعرف أن احترام كرامة الإنسان وحقوقه أمران أساسيان لاستدامة السلام والحفاظ على الازدهار ويتجذر هذا الاحترام في تجربتنا الخاصة كديمقراطية.

وعلى الرغم من أننا لسنا ديمقراطية مثالية، فنحن نسعى باستمرار إلى أن نكون مجتمعا أكثر عدلا وإنصافا.

يجب أن تقترن الأقوال بالأفعال، لذا تعمل الولايات المتحدة مع الحكومات الشريكة والمجتمع المدني والقطاع الخاص ضمن "عام العمل" المكرس للوفاء بالتعهدات التي تم قطعها خلال "قمة الديمقراطية" في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢١.

وتشمل هذه التعهدات الالتزامات الأمريكية التي تم التعهد بها بموجب المبادرة الرئاسية للتجديد الديمقراطي، وهي مجموعة بارزة من مبادرات السياسة والمساعدات الخارجية تبني على عملنا الرامي لتعزيز الديمقراطية في مختلف أنحاء العالم ومكافحة الفساد والدفاع عن حقوق الإنسان.

وتتراوح الجهود التي تندرج في إطار المبادرة بين تعزيز وسائل الإعلام المستقلة وصولا إلى تسخير التكنولوجيا للتجديد الديمقراطي ومرورا بتعزيز مشاركة السكان المهمشين على المستوى المدني.

ويستضيف الرئيس بايدن العام المقبل قمة ثانية للديمقراطية بغية تقييم التقدم المحرز بشأن هذه الالتزامات التي تعزز المؤسسات الديمقراطية وتحمي من التهديدات الاستبدادية وتضمن أن تفيد الديمقراطيات مواطنيها.

نتضامن كل يوم مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم يطبقون المبادئ الديمقراطية على أرض الواقع، سواء من خلال حماية حريات وطنهم من العدوان أو مواجهة الكراهية عبر الإنترنت أو حضوريا ومناقشة قضايا الساعة بقوة أو الاحتجاج السلمي في الساحات العامة.

وفي هذا اليوم الدولي للديمقراطية، نحن عازمون على ممارسة حرياتنا الديمقراطية العزيزة لتحقيق مستقبل أكثر إشراقا للجميع.

الديمقراطية تتقهقر في جميع أنحاء العالم

يصادف هذا اليوم الذكرى السنوية الخامسة عشرة لليوم الدولي للديمقراطية. ومع ذلك، فإن الديمقراطية تتقهقر في جميع أنحاء العالم.

فالحيز المدني في انحسار.

والريبة والتضليل في ازدياد.

والاستقطاب ينخر دعائم المؤسسات الديمقراطية.

لقد آن الأوان لقرع جرس الإنذار.

وحان الوقت للتأكيد من جديد على أن الديمقراطية والتنمية وحقوق الإنسان عناصرُ مترابطٌ ومُعضِّدٌ بعضُها بعضا.

وأزف حينُ الدفاع عن المبادئ الديمقراطية المتمثلة في المساواة والشمول والتضامن، ونصرةُ الذين يناضلون من أجل ضمان سيادة القانون وتعزيز المشاركة الكاملة في عملية اتخاذ القرارات.

ونركز هذا العام على الإعلام الحر المستقل القائم على التعددية الذي هو إحدى ركائز المجتمعات الديمقراطية.

وتزداد محاولات إبكام الصحفيين اجتراءً يوما بعد يوم مستهدفة الصحفيات منهم خاصة، حيث يتعرضون للتهجم اللفظي والترصد على الإنترنت والمضايقة القانونية.

ويواجه العاملون في قطاع الإعلام ممارسات الرقابة والاحتجاز والعنف البدني بل ويتعرضون للقتل دون أن ينال الجناة عقابهم في كثير من الأحيان.

وهذه المسارات المظلمة تؤدي حتما إلى زعزعة الاستقرار وفشوّ الظلم وإلى أدهى من ذلك وأمرُّ.

فلا ديمقراطية دون صحافة حرة. ولا حرية دون حرية التعبير.

فلنتكاتف في يوم الديمقراطية وكل يوم في سبيل ضمان الحرية وحماية حقوق الناس كافة في كل مكان.

وشكرا.

أنطونيو غوتيريش

الأمين العام للأمم المتحدة

www.marsaddaily.com

المرصد
AL-MARSAD

الموسم الثاني للإنصات المركزي

المرصد
المرصد
المرصد
المرصد

www.marsaddaily.com
facebook: marsad.puk